

بعون الله العزيز الاكبر ان هذا الكتاب المسمى

عجائب المقدور في نوائب تيمور

للعلامة الذي فاق على علماء الاعاصر والاداني شهاب الدين احمد
المعروف بابن عرب شاه غفر له الله الغفور وقد اعتنى بتصحيحه
وحل لغاته وتحشيته واظهار مشكلاته مولانا المولوي عبد الله
مدرس المدرسة المحسنية في دهاكه وقاه الله عن الفتن

طبع في المطبع الاحمدي
تحت ادارة الاحقر محمد عبد الواحد مالك المطبع
[illegible]

اس مختصر فہرست میں صرف وہ کتابیں جو احقر نے اپنے مطبع انتظامی و رزاقی میں طبع کی ہیں یا مصطفائی اور نظامی وغیرہ طبع کرائی ہیں درج کی جاتی ہیں۔ علاوہ اسکے ہر قسم کی کتب مطبوعہ ہندوستان و مصر وغیرہ کا ذخیرہ بھی موجود ہے جسکی مفصل فہرست شائقین کی طلب پر بھیجی جاتی ہے۔

بفضلہ تعالیٰ بندہ نے اہتمام کیا ہے کہ حتی المقدور خریداروں کو خراب اور غلط چھپی ہوئی کتاب نہ بھیجی جائے البتہ جو کتاب اسوقت تک تمام ہندوستان میں طبع ہی نہیں ہوئی یا طبع ہو کر نایاب ہو گئی اور اب کسی قیمت پر مل ہی نہیں سکتی وہ کتاب مجبوری غیر صحیح اور خراب روانہ ہوتی ہے اور اگر شائقین علم لکھدیا کریں کہ جو کتاب صحیح نہیں مل سکتی وہ خراب چھاپہ کی نہ بھیجی جائے تو ہرگز غلط اور خراب کتاب کسی حالت میں نہ روانہ ہوگی۔ المشتہر

محمد سعید تاجر کتب کلکتہ خلاصی ٹولہ نمبر ۵

قرآن شریف و قواعد بغدادی و تجوید

- قرآن شریف رزاقی
- [illegible] (آج تک تمام ہندوستان میں طبع نہیں ہوا تھا)
- ایضاً کاغذ [illegible]
- ہفتمی یعنی سات پارہ
- قرآن شریف [illegible]
- پارہ عم مع [illegible]
- پارہ عم نقش چھاپہ
- پارہ عم قطع خرد
- پارہ عم مترجم
- قاعدہ یک جزو
- قاعدہ دو جزو
- قاعدہ سہ جزو
- مجموعہ [illegible] القاری
- صحیح مخارج الحروف
- [illegible]

- مجموعہ گنج العرش
- مجموعہ درود اکبر
- مجموعہ حزب الاعظم
- دلائل الخیرات سادہ
- دلائل الخیرات مترجم
- [illegible] پنج سورہ
- حزب البحر مترجم
- قصیدہ بردہ مترجم
- اعمال قرآنی
- جواہر خمسہ کامل
- مجموعہ [illegible]
- مجموعہ اوراد مترجم
- جواہر القرآن
- شفاء العلیل ترجمہ
- قول الجمیل
- اوراد [illegible]
- حرز یمانی
- فضائل [illegible] ماہ صیام
- [illegible] المؤمنین
- مجموعہ [illegible] خرد
- [illegible]

کتب وظائف

- مجموعہ وظائف [illegible]

کتب تفاسیر

- [illegible] تفسیر سورہ [illegible]

- تفسیر حسینی
- تفسیر [illegible] پارہ عم
- تفسیر عزیزی پارہ عم
- تفسیر سورہ فاتحہ
- تفسیر سورہ یوسف

کتب حدیث

- ابو داود [illegible]
- مظاہر حق [illegible]
- مشارق الانوار
- لباب الاخبار مترجم
- منبہات [illegible] مترجم
- زواجر [illegible]
- [illegible] مترجم منظوم
- [illegible] النبی مترجم

کتب فقہ و مسائل

- فتاوی عالمگیری [illegible]
- منیۃ المصلی
- صلوٰۃ الرحمٰن ترجمہ
- [illegible] المصلی
- علم الفرائض
- سراجی
- احکام عیدین
- ازالۃ المنکرات

- ارشاد فی مسئلۃ [illegible]
- تزکیۃ القلوب
- تنویر القلوب
- تحقیق تعلیم انگریزی
- جواب السائلین
- مسائل [illegible]
- [illegible]
- [illegible] الاربعین
- ترجمۃ الاربعین
- زاد الآخرۃ
- رسالہ عقیقہ
- راہ نجات [illegible] خطبہ
- [illegible] النساء
- فتاوی [illegible]
- مصباح الجنۃ
- خلاصۃ الفقہ
- ہزار مسئلہ
- [illegible]
- [illegible] العقیقہ
- [illegible]
- مسائل نکاح و طلاق
- خلاصۃ النکاح
- خلاصۃ المسائل

- ترتیب الصلوٰۃ
- ترکیب الصلوٰۃ
- ہدایۃ الاسلام
- تمیز الکلام
- ارشاد المسلمین [illegible]
- مسائل اربعین
- مصباح الصلوٰۃ
- رسالہ [illegible]
- حقیقۃ الصلوٰۃ
- نام حق مترجم

وعظ و نصیحت و دینیات [illegible]

- تعلیم الدین
- نصیحۃ المسلمین
- قرۃ [illegible] مترجم
- [illegible] التائبین
- انیس الواعظین
- بحر الاسرار مترجم
- [illegible] کی شادی
- مجموعہ خطب [illegible]
- مجموعہ خطب [illegible]
- مجموعہ [illegible] اردو
- [illegible] مترجم



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذی علی متوالی ارادته وتدبیره تنبنی مقاطع الامور ومن ینبوع قضائه الی لججه قدره یجری تیار الاعاصر والدهور اذاق بعض بنی آدم بأس بعض لیبلوهم ایهم احسن عملا وهو العزیز الغفور وارسل علیهم فی القرن الثامن من الهجرة بحار فتن اقبلت کقطع من اللیل المظلم لو یدر احد ما هی فاذا هی تموج احصد ما حصد من کان علی شفا حفرة من نارها فانقذه منها او اشکره شکرهم ووقطه فیها عدله فانجته ایادی فضله عنها واشهد ان لا اله الا الله الحکم العدل الذی یقتص للمظلوم من الظالم یوم الفصل واشهد ان سیدنا محمدا عبده ورسوله الذی ارسله رحمة للعالمین وجعله رسول الله

وخاتم النبيين فاخبر صلى الله عليه وسلم عن السر المصون ونبأ بما كان
في الأزل وبما يكون الى يوم يبعثون واستعاذ من غلبة الدين وقهر
الرجال ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال صلى الله
عليه صلوة تذكي المسك الاذفر في صدور الكتب والتواريخ وتدني
لقائلها في دار الجزاء ثمرات الحسنات من اعلى الشماريخ وعلى آله واصحابه
الذين افاضوا سيول الفتح في الاقاليم فغمروها وشيدوا اركان الاسلام
وآثاره والارض بالايمان وعمروها بالعدل والاحسان اكثر مما
عمروها وسلم تسليما غزيرا دائما ابدا كثيرا **اما بعد** فلما كان
في التواريخ عبرة لمن اعتبر وتنبيه لمن افتكر واعلام بان قد كانت
الدنيا على سفر واحضار لصورة من مضى وغبر كيف قدر واقتدر
ونهى وامر وبنى وعمر وبطش وغلب وقهر وكسر وجبر وجمع
وادخر وتكبر وفخر وكيف عبس وبسر وضحك واستبشر وتقلب
في اطواره من الطفولية الى الكبر الى ان غلبته ايدي الغير واختطفته

وهو مما يكون من عجائب القضاء والقدر تخالط بما صفا من عيشه
الكدر وتنغّص حتى ذهب عنه ما حلا ومرّ وان في ذلك لعبرة لمن اعتبر
وتذكرة لمن ادّكر وتبصرة لمن استبصر وكان من اعجب القضايا بل من
اعظم البلايا الفتنة التي تحار فيها اللبيب ويدهش في دجى حندسها
الفطن الاريب ويسفه فيها الحليم ويذل فيها العزيز ويهان الكريم قصة
تيمور رأس الفساق الاعرج الدجال الذي قام بالفتنة شرقا وغربا على
ساق اقبلت الدنيا الدنية عليه فتولى وسعى في الارض فافسد فيها
واهلك الحرث والنسل وتيمّم جين عنته النجاسة صعيد الارض فغسل
بدبيغ الطغيان كل اغرّ محجّل فتحققت نجاسته بهذا الغسل اردت ان اذكر
منها ما رأيته واقص في ذلك ما رويته اذ كانت احدى الكُبَر وامّ العبر
والداهية التي لا يرضى القضاء في وصفها بذا القدر وانّي اسأله الهام
الصدق وسلوك طريق الحق انه ولي الاجابة ومسدّد سهم المرام الى
غرض الاصابة وهو حسبي ونعم الوكيل۔

فصل

في ذكر نسبه وتدريج استيلائه على الممالك وسببه

اسمه تيمور بتاء مكسورة مثناة فوقا وياء ساكنة مثناة تحتا وواو ساكنة
بين ميم مضمومة وراء مهملة هذه طريقة املائه و في التصريف زنة
بنائه لكن كرة الالفاظ الاعجمية اذا تداولتها صوالجان اللغة العربية خرطتها
في الدوران على بناء اوزانها ودحرجتها كيف شاء في ميدان لسانها
فقالوا في هذا تارة تمور واخرى تمرلنك ولم يجر عليهم في ذلك
حرج ولا ضنك وهو بالتركي الحديد بن ترغاي بن ابغاي ومسقط رأسه
ذلك الغدار قرية تسمى خواجه ايلغار وهي من اعمال الكش ابعدها الله
من الخش والكش مدينة من مدن ما وراء النهر عن سمرقند نحو من
ثلث عشر شهر قيل رئي ليلة ولد كأن شيئا شبيه الخوذة تراءى طائرا
في عنان الجو ثم سقط الى فضاء الارض ثم انبث على الارض وانتشر
وتطاير منه مثل الجمر والشرر وتراكم حتى ملأ البدو والحضر وقيل
لما سقط الى الارض ذلك السقيط كانت كفاه مملوتين من الدم العبيط
فسألوا عن احواله الزواجر والقافة وتفحصوا عن تاويل ذلك من الكهنة

واهل العيافة فقال بعضهم يكون فمرليا وقال بعض ينشأ لصا حراميا و
قال قوم بل قصابا سفاكا وقال آخرون بل يصير جلادا فتاكا وتطافرت
هذه الاقوال الى ان آل امره الى ما آل وكان هو وابوه من الفلادين ومن
طائفة اوشاب لا عقل لهم ولا دين وقيل كانا من الحشم الرجالة و
الاوباش البطالة وكانت ما وراء النهر ماواهم وتلك الضواحي مشتاهم
وقيل كان ابوه اسكافا فقيرا جدا وكان هو شابا حديدا جلدا ولكنه
لما كان به من القلة تجرم وبسبب تلك الاحوال تشطر وتنصر ففي بعض
الليالي سرق غنمة واحتملها فضربه الراعي في كتفه بسهم فابطلها وثنى
عليه بآخر في فخذه فاخطلها فازداد كسرا على فقره ولوما على شره و
رغبة في الفساد وحنقا على العباد والبلاد وطلب له في ذلك الاضراب
والنظراء ومن يعش عن ذكر الرحمن فقيض له من الشياطين القرناء مثل
عباس وجهان شاه وقماري وسليمان شاه وايدكو تيمور وجاكو
سيف الدين نحو اربعين لا دنيا لهم ولا دين وكان مع ضيق يده وقلة

[illegible]

عدده وعدده وضعف بنية حاله وعدم ماله ورجاله يذكر لهم انه طالب الملك وهو من ملوك الدنيا موارد الهلكة وهم في ذلك يتنا قلون عنه هذا النقل وينسبونه الى كثرة الحماقة وقلة العقل ويذكرونه منهم ويقبلون اليه للسخرية منه ويضحكوا عليه ؞ شعر

ان المقادير اذا ساعدت	الحقت العاجز بالحازم

فشرع فيما يقصده من القضاء ويرشده الى القدر ينشده شعر

لا تو يسنك من مجد تباعده	فان للمجد تدريجا وترتيبا
ان القناة التي شاهدت رفعتها	تنمو فتنبت انبوبا فانبوبا

وكان في بلاد كس شيخ يسمى شمس الدين الفاخوري وهو معتقد تلك البلاد وعليه لكل من قصد شيأ من امر الدين والدنيا الاعتماد فذكر ان تيمور وهو فقير عاجز بين عزمه وهمومه وذل ناجز لم يكن له سوى ثوب قطني وانه باعه واشترى بثمنه رأس ماعز وقصد به الشيخ المشار اليه وعول فيما قصده عليه وقد ربط بطرف حبل عنق ذلك العناق وربق عنق نفسه بالطرف الاخر من ذلك الرباق وجعل يتخطط على عصا من

(١) ابيب وانبوب بندهاى ني ميان دو گره ١٢ — تنمو نمو كردن وزياده شدن ١٢ — قناة نيزه ١٢ — تجريب ... ١٢ — تدريجاً اندك اندك بالا رفتن ١٢ — يعني ماه الى منزل ... ١٢

(٢) ... ربق ... ربط بستن ... عناق بچه بز ... رباق ريسمان ... قطن پنبه ١٢ ...

جُنید حتی دخل علی ذلک الشیخ المفید فصادفه وهو والفقراء مشغولون
بالذکر مستغرقون فیما هم فیه من الوجد والفکر فلا زال قائماً حتی فاقوا
من حالهم وسکتوا عن قالهم فلما وقع نظر الشیخ علیه سارع الی تقبیل
یدیه واکبّ علی رجلیه فتفکر الشیخ ساعة ثم رفع رأسه الی الجماعة وقال
کأن هذا الرجل بذل عرضه وعروضه واستمدّنا فی طلب ما لا یساوی
عند الله تعالی جناح بعوضة فنری ان نمدّه ولا نخرّمه ولا نردّه فأمدّه
بالدعاء اسعافاً لسا طلبه فاشبهت قضیته قضیة ثعلبة وخرج من
عند الشیخ وخرج وعرج بعد ما عرج الی ما عرج
وقیل انه کان فی بعض محرّماته فضلّ الطریق صورة کما ضلّها معنیً
... وکاد یهلک عطشاً وجوعاً وسار علی ذلک اسبوعاً فوقع فی
اثناء ذلک علی خیل السلطان فتلقاه الجبّار باللطف والاحسان وکان
ممن یعرف خصائص الخیل بسماتها ویفرق بین هجانها وهجینها بمجرد
النظر الیها فرعاها فاعلم الجبّار علی ذلک منه واخذ علم ذلک عنه وزاد

فيه رغبة وطلب منه دوام الصحبة وجهزه الى السلطان مع افراس طلبها
منه واخبره بفضيلته وما شاهده عنه فانعم السلطان عليه ووصى
به الجشار ورده اليه فلم ينشب الجشار ان مات فتولى تيمور وظيفته و
لا يزال يترقى عند السلطان حتى تزوج شقيقته ثم انه غاضبها في بعض
مكافحة ومقالة فعيرته بما كان عليه من اول امره وحاله فسل السيف
وتحامل عليها ففرت من بين يديه فلم تكترث به ولم تلتفت اليه فضربها
ضربة ازهق بها انفاسها فاستكبار صنعها ثم لم يسعه الا الخروج والعصيان و
التمرد والطغيان الى ان كان من امره ما كان وكان السلطان اسمه حسين
وهو من بيت الملك ونافذ الكلمتين وتخت ملكه مدينة بلخ وهي من
اقصى بلاد خراسان ولكن كانت بخارا وامره جارية في ممالك ما وراء النهر
الى اطراف تركستان ؛

وقيل كان ابوه اميرا ملة عند السلطان المذكور وهو بالجلادة والشهامة
بين اقرانه مشهور ويمكن الجمع بين هذه الاقاويل باعتبار اختلاف
الزمان وتنقل الاحوال والحدثان وللاصحاب ان اباه ترغاي المذكور كان

احد اركان دولة السلطان ورأيت في ذيل تاريخ فارسي يدعى بالمنتخب
هو مزيد والدنيا الى الزمان تيمور وهو شيء عجيب نسباً يتصل منه تيمور الى
جنكيز خان من جهة النساء حبائل الشيطان فلما استولى تيمور على
ما وراء النهر وفاق الاقران تزوج بنات الملوك فزادوه في القابه كوركان
وهو بلغة المغول الختن لكونه صاهر الملوك وصار له في بيتهم حركة
وسكون وكان للسلطان المذكور من الوزراء اربعة عليهم مدار المضرة
والمنفعة هم اعيان الممالك وبرأيهم يقتدى الممالك وللترك لهم
قبائل وشعب تكاد توازي قبائل العرب وكل واحد من هؤلاء الوزراء
كان من قبيلة السراج اراءته في بيوت تصيرها فتيلة طويلة فقبيلة
احدهم تسمى ارلات وقبيلة الثاني تدعى جلاير وقبيلة الثالث يقال
لها قاوجين وقبيلة الرابع اسمها برلاس وكان تيمور ابن رابعهم في
الناس ونشأ شاباً بالبيداء مصراع همّاما جادما جلدا اريبا وكان
يصاحب نظراءه من اولاد الوزراء ويعاشر احزابه من فتيان الامراء
الى ان قال لهم في بعض الليالي وقد اجتمعوا في مكان خالي ولكن

منهم العشرة والنشاط وارتفعت استار الاسرار وامتد للبسط بساط ان
جدتي فلانة وكانت من ذوي العيافة والكهانة رأت منامًا ثم ذاقت
منه احلامًا وعبرته بانه يظهر بها من الاولاد والاحفاد من يملك
البلاد ويملك العباد ويكون صاحب القران وتذل له ملوك الزمان
وذلك هو انا وقد قرب الوقت ودنا فتحاهل ولي ان تكونوا لي ظهرا
وعضدا وجناحا ويدا وان لا تتخيلوا عني ابدا فاجابوه الى ما دعاهم
اليه وتقاسموا ان يكونوا في السراء والضراء معه لا عليه ولم يزالوا
يتجاذبون اطراف مثل الكلام في كل مقام ويتفاوضون فيض غدير
هذا الغدير من غير احتشام واكتتام وحتى اشتهر برقه قاطن كل مصر و
شام وبخاض في حديثه كل قديم هجرة من خاص وعام وشعر به
السلطان وعلم ان خلافه في دوح السلطنة بان نارا اراد ان يرد كيده
في نحره ويريح الدنيا من شره والعباد والبلاد من عاره وعره و
يعمل بموجب ما قيل شعر لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى

حتى تراق على جوانبه الدم فأخبره بذلك بعض لنا صحيحين فخرج هو الى

الحضيض العصيان وهو سالم فرح ويمكن انه فى بعض هذه الاوقات

واثناء هذه الحالات توجه الى الشيخ شمس الدين المشار اليه واستمده

كما ذكر فيما عوّل عليه فانه كان يقول جميع ما نلته من السلطنة فى فسحة

من مستغلقات الامكنة انما كان بدعوة الشيخ شمس الدين الفاخوري

وهمة الشيخ زين الدين الخوافي وما لقيت بركة الا بالسيد بركة وسيأتي

ذكر زين الدين وبركة ثم قال تيمور ما فتحت ابواب السعادة والدولة علي

ولا ضحكت عروس فتوحات الدنيا الي الا من سهام سجستان ومن حين اصابني

ذلك النقصان انا فى الازدياد الى هلم الآن والتطاول بين تكامله وخرق

فى تلك الفتنة كان فيما بين الستين والسبعين والسبعمائة وقال لي شيخ

الامام العالم العامل الكامل المكمل الفاضل فريد الدهر وحيد العصر علامة

الورى استاذ الدنيا علاء الدين شيخ المحققين والمدققين قطب الزمان

مرشد الله وزان ابو عبدالله محمد بن محمد بن محمد البخاري نزيل دمشق

ادام الله تعالى ايام حيوته وامد الاسلام والمسلمين بما من بركاته

في شهور سنة ست وثلثين وثمان مائة ان تيمور قتل السلطان حسين
المذكور في شعبان سنة احدى وسبعين وسبع مائة ومن ذلك الوقت
استقل بالملك وكانت وفاته في شعبان سنة سبع وثمان مائة على ما
سيأتي فمدة استيلائه مستقلا ستة وثلثون سنة وذلك خارج عن
مدة خروجه وتحرمه الى حين استيلائه ولما خرج صار هو ورفقاءه
يتحرمون في بلاد ما وراء النهر ويلاطمون الناس بالعدوان والقهر فتحرك
لدفعهم كل طاغي وساكن وضيقوا عليهم تلك الاماكن والاماكن فقطعوا
جيحون وصغر منهم ذلك المكان فاشتغلوا بالحرم في بلاد خراسان خصوصا
في نواحي سجستان ولا تسأل عما افسد في عمها وزبا ورجوه ما خان قد هب
بعض الليالي وقد اضربهم السغب واشتعل فيهم من الجوع اللهب فدخل
حائطا من حوائط سجستان قد اوى اليه بعض رعاة الضان فاحتمل
منها راسا وادبر فتشعر به الراعي وابصرها تبعه للحين وضربه بسهمين
اصاب باحدهما فخذه وبالاخر كتفه فلله دره ساعدا اذا ابطل بهذا
الضرب الموزون نصفه ثم ادركه واحتمله والى سلطان هراة المسمى

بسلك حبين او صلة فبعد ضربه امر بتصليبه وكان للسلطان ابن اخ صغير
يدعى ملك غياث الدين فتشفع فيه واستوهبه من ابيه فقال له ابوه انه
لو يصدر عنك ما يدل على صلاحك ويسفر عن نجابتك وفلاحك وهذا
جنا الى حرامي مادة الفساد لئن ابقي ليهلكن العباد والبلاد فقال ابنه وما
ان يصدر من نصحت ادمي وقد اصيب بالدواهي ورمي ولا تشك ان اجله
قد اقترب فلا تكون في موته السبب فوهبه اياه فوكل به من داواه الى ان
اندمل جرحه وبرئ قرحه فكان في خدمة ابن السلطان هذا من اعقل
الخدام واضبط الكفاة فتفوقت عنده حرمته وارتفعت درجته وسمعت
كلمته فعصى من نواب السلطان نائبه المتولي على سجستان فاستدعى تيمور
ان يتوجه اليه فاجابه الى ذلك وعول عليه واضاف اليه طائفة من
الاعوان فوصل الى سجستان وقبض على نائبها المتمادي في العصيان
واستخلص اموال تلك البلاد واخذ من اطاعه من الاجناد وتلا اية العصيان

بالجهر وارتحل بمن معه الى ما وراء النهر وقيل بل كان فى خدمة ابن السلطان
الى ان ودع ابوه الحيوة وانتقل واستقر ولده واستقل فعند ذلك مر تيمور
الى ما وراء النهر وقد قوى منه الرأس والظهر وكان اذ ذاك قد اجتمع عليه
رفقاؤه وانحاز اليه اصحابه المتحزبون وعشراؤه فارسل غياث الدين
الطلب وراءهم وقصد ان يكفى المسلمين شرهم وعناءهم وهيهات
فقد كان سبق العذل السيف وضيع اللبن فى الصيف +

ذكر عبوره جيحون على فترة وما جرى من عبرات بهذه العبرة +

فوصل تيمور وجماعته الى جيحون وكان اذ ذاك مثلهم طاغيا ولم
يمكنهم التوانى لان الطلب كان يشبههم باغيا فقال تيمور لاصحابه النجاء
النجاء ليتعلق كل منكم بعنان فرسه ومعرفته وليلق نفسه فى الماء وتوغل

الى مكان وقال توجهوا من غير توان فمن لم يات الموعد ليعلم انه قد قتل فتهافتوا هم وخيولهم فى ذلك الماء الكالح والتيار الزخار والامواج تهافت الفراش على السراج ولم يجسر واحد منهم ان يتأخر ولا طمع من تقدم منهم على من تأخر وكابدوا اهوال الموت وشاهدوا اهوال الفوت فنجوا ولم ينقص منهم واحد واجتمعوا الى ذلك الموعد وذلك بعد ان امنت منهم البلاد واطمانت فى مسالكها كل رائح وغاد فجعلوا يتجسسون الاخبار ويتتبعون الاثار ويحاربون الله ورسوله ويؤذون عباده ويقطعون سبيله ولم يزل على ذلك يجرى ويمشى الى ان وصل مدينة قرشى -

ذكر ما جرى له من خبطه فى دخوله الى قرشى وخلاصه من تلك الورطه

فقال يوما لاصحابه وقد اضرّبه الدهر واضرّابه واخصب منهم الجراب واعشبّ آت بالقرب منا مدينة نخشب مدينة ابى تراب النخشبى رحمة الله عليه مدينة مصونة مشورة مكنونة لئن ظفرنا بها لتكونن لنا ظهرا وملاذا وملجأ ومعاذا وان حاكمها موسى لو حصلناه واخذنا ماله وقتلنا رجاله تقوينا

بالله من خمول وعدة وتحصل لنا فرج بعد شدة وانا اعلم بها من غيري المأمور

دم بامتن الدخول واسعا رجا فتمرقوا ذيلهم وتركوا في مكان خيلهم واستعملوا

في تيسير مرادهم نيلهم ودخلوا اجنحر المدينة وقصدوا بيت الامير وفعلوا

قصاد قوا بيتهم والحصير وكان الامير في البستان خارج البلد فاخذوا

ما يحتمل بالاذن من اسلحة وعدد وركبوا خيلة وقتلوا من وجد وامر الاكابر

تجمع عنهم اهل البلد وارسلوا الى الامير فادركهم بالمدينة فتراكم

عليهم البلاء ... وغادر ... فلم يجدوا لهم سوى الاستسلام ناصرا وقال له

اصحابه لعلنا نقينا بانفسنا الى حقيقة الهلاك من هذا المجاز فقال لا عليكم

في مثل هذه المواطن يمتحن الرجل ويراز فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا و

انتهضوا نحو باب المدينة يدا واحدة زحفا خاطبين على العدو من غير توان

ولا هلع وقال ان ظن انه لا يثبت لكم شيء ولا يقف امامكم حي فامتثلوا امره

ورفعوا الصوت وقصدوا الباب خائضين غمار الموت وهجموا على العساكر

هجوم الليث وانقضوا انقضاض الغيث فتفتح لهم عند فتح الباب الا من

يريده مسبب الاسباب فلم يلووا ما بهم احد على احد ولا نفعه ما هو فيه

من العدد والعدد ثم انثنوا الى اماكنهم سالمين ولم يزالوا على ذلك
عائثين عابثين واجتمع عليهم اصحابهم وانحاز اليهم في الفساد اضرابهم
فصاروا نحو من ثلث مائة وبمن يتحيز اليهم من اهل الشر زمرة فارسل السلطان
اليهم عسكرا غير مرة فكثرت بهم فكسرهم واستولوا على حصن من الحصون فجعلوه
معقلا لكل ما ادخروه قلت شعر

لا تحقرن شان العدو وكيده	فلربما صرع الاسود الثعلب
وقيل ان البعوضة تدمي مقلة الاسد	وقيل فرسا قمرت بالبيدق الشاة

ذكر ما سرى في فتنة ذلك الجارف واستبعد من احرار ملوك الاطراف

وارسل تيمور الى ولاة بلخشان وكانت الولاية بها لاخوين ورثاها
مستقلين تلقياها عن ابيهما وكان السلطان نزعها من ايديهما ثم
اقرهما فيها على ان يكونا من تحت امره واستمر من اولادهما عنده افلاذ
اسيري قهره فلما راسلهما تيمور على طاعته اجاباه ودخلا تحت كلمته

ذكر نهوض المغل على السلطان وكيف تضعضعت منه الاركان

ثم ان المغل نهضت من جهة الشرق على السلطان حسين فاستمدّ بهم وقطع
جيحون ووقع الحرب بين الجهتين فانكسر السلطان فراسلهم ايضا ذلك
الجان واسم حاكمهم قمر الدين خان فاجابوا مراده واقتفوا ما اراده و
سلطوه على السلطان ليتخلص من يده بلاده وواعدوه بمصاهرتهم
وامدوه بمظاهرتهم ورجعوا الى بلادهم وقد سلموه زمام قيادهم
فقويت بذلك شوكته وسكنت القلوب هيبته فلم يسع السلطان
الا بذل الجهد ولا امكن في اطفاء نائرته وقطع دابرته فجعله نصب عينيه
وتوجه بنفسه اليه بعسكر جرار كالبحر الزخار حتى انتهى الى مكان يسمى
قهلغار وهو مسلك فان بينهما مضيق هو الجادة العظمى والطريق يسير
المار في ذلك مقدار ساعة وفي وسط الدرب باب اذا غلق واحوط فلا
شيء مثله في الساعة وحواليه جبال كل منها عن زينة قد شمخ وقدمه
قد غاص ورسخ فصح ان يقال فيه انف في السماء واست في الماء
فاخذ العسكر ذلك الدربند من جهة سمرقند وتيمور على الجانب
الآخر وهو كالصائق والحاصر :-

[illegible]

[illegible]

فجعل العسكر يبيدهم ويغتال انهم من حزبهم حتى ذا استراحوا وكبوا خيولهم و
صاحوا ووضعوا السيوف في عدائهم راكبين اكتافهم من ورائهم فقتلوا
قتلا ذريعا وغادروهم جريحا وصريعا وعم الخطب لشدة لهمهم ولم يعلم احد
الملا كيف دهمهم واتصل الخبر بالسلطان وقد خرج الملا في عن حيز الامكان
فهرب الى بلخ وقد سلخ من المملكة اى سلخ وشرع تيمور في النهب والغارات
والسلب ثم ضبط الاثقال وجمع الاموال وكم رعاع الناس والمدارعة و
واطاعوه وهم ما بين داعر وكاره فاستولى على ممالك ما وراء النهر
وتسلط على العباد بالغلبة والقهر واخذ في ترتيب الجنود والعساكر وتحصين
الحصون والدساكر وكان نائب سمرقند واحد الاركان شخصا يدعى على شير
من جهة السلطان وكاتبه تيمور على ان تكون الممالك بينهما نصفين ويكون
معه على السلطان حسين فرضى على شير بذلك وقاسمه الولايات والممالك
وتوجه اليه وتمثل بين يديه فزاد في اكرامه وبالغ في احترامه :-

ذكر توجهما الى بلخشان واستنصاره بمن فيها على السلطان

ثم انه ترك على شير يعلل ماركن اليه وقصد بلخشان فاستقبله ملكاها و

ذكر الحيلة التي صنعها والخديعة التي ابتدعها

فقال تيمور لاصحابه انى اعرف مناجادة خفية مسالكها ابية لا تطأها الخطا
ولا يهتدي اليها القطا فهلموا نسري ليلنا ونقود في السرى خيلنا فنصبحهم من
ورائهم وهم امنون فان ادركناهم ليلا فنحن الفائزون فاجابوه الى ذلك
وشرعوا في قطع تلك الوعور والمسالك وساروا كلهم اجمع وبلغ الفجر
المطلع فادركهم الصباح ولم يدركوا الجيش فضاقت عليهم الارض بما رحبت
وتنكد لهم العيش ولم يمكنهم الرجوع واذنت الشمس بالطلوع فوصلوا الى
العسكر وقد اخذ في التحصيل وعزم على الرحيل فقال اصحابه بئس الرأي
فعلنا في قبضة العدو وصلنا وقد وقعنا في الاشراك والقينا بايدينا انفسنا
الى الهلاك فقال تيمور لا ضرر توجهوا نحو العسكر وانزلوا بمرأى منهم عن
خيلكم واتركوها ترعى واقضوا من روح النوم والراحة ما فاتكم في ليلكم
فتراموا عن خيلهم كانهم صرعى وتركوا خيولهم ترعى - شعر

واذا السعادة لاحظتك عيونها	نم فالمخاوف كلهن امان
واصطد بها العنقاء فهي حبائل	واقتد بها الجوزاء فهي عنان

تتثلا بين يديه والحفاة بالهدايا والخدم وامداه بالجيوش والحشم فسارهما
معه من بلخشان قاصدين بلخ لمحاصرة السلطان فتحصن منهم فاحاطوا به من كل
مكان فاخرج اولادهما الذين كانوا عنده في الرهان فضرب اعناقهم بمرأى من
ابويهم ولم يرق لهم ولا من عليهم ثم انه ضعفت حاله وقل عنه خيله
ورجاله فنزل مستسلما للقضاء والقدر راضيا بما ذهب في قضاء الله هما
حلا ومرا فقبض عليه تيمور وضبط الامور ثم رد اميري بلخشان اليها مكرمين
وتوجه الى سمرقند ومعه السلطان حسين وذلك في شعبان سنة احدى
وسبعين بعد ما خلا من الهجرة سبعمائة سنين ووصل الى سمرقند واتخذها
دار ملكه وشرع في تمهيد قواعد الملك ونظمها في نظام سياسته وسلكه
ثم انه قتل السلطان واقام من جهته شخصا يدعى سيورغاتمش من ذرية
جنكيزخان وقبيلة جنكيزخان هم المتفردون باسم الخاني والسلطان
لانهم هم قريش الترك لا يقدر احد ان يتقدم عليهم ولا يتمكن احد من
انتزاع ذلك الشرف من ايديهم ولو قدر احد على ذلك لكان تيمور الذي
استخلص الممالك وسلك المسالك فرفع سيورغاتمش دفعا للمطاعن

وقطعا للسان سنان كل طاعن وانما لقب تيمور الامير الكبير وان كان في امره كل مامور منهم واميرا والخان في اسره كالحمار في الطين وشبيه الخلفاء بالنسبة في هذا الزمان الى السلاطين واستمر يعلى شير نائبا في سمرقند وكان يكرهه ويستشيره في اموره ويقدمه

ذكر وثوب توقتاميش خان سلطان الدشت وتركستان

ثم ان توقتاميش خان سلطان الدشت والتتار لما رأى ما جرى بين تيمور والسلطان فاضطرم قلبه وثار وذلك لعلة النسب لجوار وجمع العسكر الجرار والجيش الزخار وتوجه الى مصاف تيمور من جهة سغناق واترار فخرج اليه تيمور من سمرقند وتلاقيا باطراف تركستان قريبا من نهر خجند وهو نهر سيحون وسمرقند بين نهري سيحون وجيحون فقامت بين العسكر سوق المحاربة ولم ينفق بينهم فيها سوى معاملات المضاربة ولا زالت رحا الحرب تدور الى ان طحن عسكر تيمور تثبيتا عسكره فلا تفلل وعقد جنوده انحل اذا برجل يقال له السيد بركة قد اقبل فقال له تيمور وهو في غاية الضرر يا سيدي السيد جيشي انكسر فقال له السيد لا تخف ثم نزل

السيد عن فرسه و وقف واخذ كفا من الحصباء وركب فرسه الشهباء و
نفخها فى وجه عدوهم المرتجى وصرخ بقوله يا اخى تاجدى فصرخ بها ايضا
تيمور تابعا لذلك الشيخ النجدى وكان عباسى الصوت فكأنه دعا الابل
الظماء بحوت جوت فتعطفت عساكره عطفة البقر على اولادها واخذت
فى المجالدة مع اضدادها وانداذها ولم يبق فى عسكره من جذع ولا قارح
الا وهو يقول يا اخى تاجدى صائحا ثم انهم كروا كرة واحدة بهمة متعاقدة
وهمة متعاضدة فرجم جيش توقتاميش منهزمين وولوا على اعقابهم
مدبرين فوضع عسكر تيمور فيهم السيوف وسقوهم بهذا الفتوح كاسات
الحتوف وغنموا الاموال والمواشى واسروا اوساط الرؤس والحواشى
ثم رجع تيمور الى سمرقند وقد ضبط امور تركستان وبلاد نهر خجند و
عظم لديه السيد بركة وحكمه فى جميع ما استولى عليه وملكه وهذا
السيد اختلف القول فيه فمن قائل انه كان مغربيا به صرحا فذهب

الى سمرقند وتشيد بها وعلا قدره وتنامى ومن قائل انه كان من اهل المدينة الشريفة ومنهم من يقول انه من اهل مكة المنيفة وعلى كل حال فانه كان من اكابر الاعيان فى بلاد ما وراء النهر وخراسان لا سيما فلما مد تيمور يد الجدة وخصه بهذه اللطيفة المصادفة للقضاء والقدر من هذه الشدة وقال له تيمور تمن على واحتكم لدى فقال له يا مولانا الامير ان اوقاف الحرمين الشريفين فى الاقاليم كثيرة ومرحلة ذلك الدخول فى ممالك خراسان وانا واولادى من جملة مستحقى ذلك الاحسان واذا اقيم اصل ذلك وخصمه وعلم قضيته وخصمه وضبطت اوقافه ومصارف ذلك وصرافه ما كانت حصتى وحصة اولادى اقل من هذه القصبة فى هذا الوادى فاقطعنى اياها فاقطعه اياها مع مضافاتها واعمالها وقراها وهى الى الآن فى يد بنى اولاده واسباطه واحفاده

ذكر على شير مع تيمور وما وقع بينهما من المخالفة والشرور

ثم ان تيمور وقع بينه وبين على شير مخالفة وانحاز الى كل منهما طائفة

فاغتاله تيمور وختله ثم قبض عليه وقتله فصفت الممالك والولايات لتيمور بعض الصفاء ورجع الى طاعته من الناس كل وجه ورأس كانا في التأبي وقفا -

ذكر ما جرى للدعار بسمرقند والشطار مع تيمور وكيف اجلاهم دار البوار

وكان في سمرقند طائفة من الدعار كثيرون وهم انواع فمنهم مصارعون ومناقفون وملاكمون ومعالجون وهم فيما بينهم فرقتان كالقيسي واليمني والعداوة والمقاتلة بينهم قائمة على مر الزمن ولكل طائفة منهما رؤس وظهور واعضاد وضروس وكان تيمور مع ابهته يخافهم لما كان يظهر له عنادهم وخلافهم فكان اذا قصد جانبا اقام له في سمرقند نائبا فاذا بعد عن المدينة خرج من تلك الجماعة طائفة فخلعوا النائب وخرجوا مع النائب واظهروا المخالفة فما يرجع تيمور الا وقد انفرط نظامه وتخبطت اموره وتشوش مقامه فيحتاج الى تجديد وتمهيد وتخريب وتشييد فيقتل ويعزل ويعطي ويخول ثم يتوجه لتمهيد ممالكه وتوطيد مسالكه فيعودون الى عكرهم ويؤبون الى خلعهم

ومكرهم وتكررت هذه القضية نحوا من ستّ مرار فضاق تيمور ذرعا بالاشرار

والدعار فاعمل الحيلة في اغتيالهم وكف اذاهم واستئصالهم فصنع سورا و

دعا اليه الخلائق كبيرا وصغيرا وصنّف الناس اصنافا وجعل كل ذي عمل الى

عامله مضافا وميّز ولئك الدعار ورؤساهم على حدة وفعل معهم فعله

انوشروان بن كيقباد بالملاحدة وارصد له في خلال الاطراف انصارا وقرّر معهم

ان كل من ارسله اليهم يولونه دمارا ويكون ارساله اليهم على قتله شعارا بانه انه

جعل يدعو رؤوس الناس ويسقيهم بيده الكاس ويخلع عليهم فاخر اللباس واذا

انقضت النوبة من اولئك الدعار الى احد سقاه كاسه وخلع عليه واشار

ان يتوجه به الى نحو الرصد فاذا وصل اليهم خلعوا عنه خلعته بل ثوب الحيوة

فهتكوه وسلبوا عسجد قالبه في بوطة الفناء فسبكوه الى ان اتى على اخرهم

واستولى بذلك قطع دابرهم ومحا آثارهم فصفت له المشارع وخلا ملكه

عن مجاذب ومنازع ولم يبق له في ما وراء النهر مسالم ولا ملائم —

فصل في تفصيل ممالك سمرقند وما بين نهري بلخشان وخجند

[illegible]

[illegible]

فمن ذلك سمرقند وولاياتها وهي سبعة توماناتٍ وانه كان وجهاتها و
هي تسعة توماناتٍ والتومان عبارة عما يخرج عشرة آلاف مقاتل وفي
ماوراء النهر من البلد المشهورة والاماكن المعتبرة المذكورة سمرقند وسورها
قديماً على ما زعموا اثنا عشر فرسخاً وكان ذلك على عهد السلطان جلال الدين
قبل جنكيزخان ورايت حد سورها من جهة الغرب قصبة بناها تيمور وسماها
دمشق وبينها عن سمرقند نحو من نصف يوم والناس الى الآن يحفرون
سمرقند العتيقة ويخرجون دراهم وفلوساً سكتها بالخط الكوفي يسبكون
الفلوس ويخرجون منها فضة ومن مدن ما وراء النهر مرغينان وهي
كانت التخت قديماً وبها كان ايلك خان ومنها خرج الشيخ الجليل العلامة
برهان الدين المرغيناني صاحب الهداية رحمه الله تعالى وخجند وهي على
ساحل سيحون وترمذ وهي على ساحل جيحون ونخشب وهي قرشي المذكورة
والكس وبخارا واندكان وهي اماكن مشهورة وغير ذلك من ولايات
بدخشان وممالك خوارزم وقليوصغانيان الى غير ذلك من الاطراف
الواسعة والاكناف الشاسعة وفي عرفهم ما وراء جيحون الى جهة الشرق
توران وما كان في هذا الطرف الى جهة الغرب ايران وهذا اقسم كيكاوس
وافراسياب البلاد فكانت توران لافراسياب وايران لكيكاوس بن
كيقباد وعراق هي مغرب ايران —

ذكر ابتداء ما فعله من التسلط بالقهر بعد استقصائه ممالك ما وراء النهر

ولما صفت له ممالك ما وراء النهر وذلّت لاوامره جوامح الدهر شرع في استخلاص البلاد واسترقاق العباد وجعل ينتبه بانامل الحيل لاشائك الاويماق ليصطاد بذلك ملوك الاقاليم وسلاطين الآفاق فاول ما صاهر المغول وصافاهم وهادنهم وهاداهم وتزوج بنت قمر الدين ملكهم وصار امنا من تبعتهم ودركهم ومع جيرانه من جهة الشرق لاتباين بينه وبينهم ولا فرق اذ العلة وهي الجنسية والمصاهرة والمجاورة حاصلة للجهتين والملة وهي التورة الجنكيزخانية متشابهة في كلتا الدولتين فامن شرهم وكفى كيدهم وضرهم -

ذكر تصميمه العزم وقصده الاطراف واولا ممالك خوارزم

فحين امن مكرهم وسكن بالمصالحة تغرهم صمم العزم على التوجه الى ممالك خوارزم وهم مجاوروه غربا بالتاخم ومباينوه بالتسنية [illegible]

وتحتهم مدينة جرجان وهي من اعظم البلدان وهذه المملكة ذات مدن
عظيمة وولايات جسيمة تحتها مجمع الفضلاء ومحط رحال العلماء ومقر
الظرفاء والشعراء ومورد الادباء والكبراء ومعدن رجال الاعتزال
وينبوع بحار اهل التحقيق من ارباب الهدى والضلال نعمها كثيرة وخيراتها
غزيرة ووجوه فضائلها مستنيرة واسم سلطانها حسين صوفي وهو من
الاعتقادات الباطلة عوفي ومدن ما وراء النهر وضم بعضها قريب من بعض
لانها كلها مبنية باللبن والآجر على الارض واهل خوارزم كاهل سمرقند في
اللطافة وافضل من اهل سمرقند في الحشمة والظرافة يتغالون المشاعرة
والادب ولهم في فنون الفضل والمحاسن اشياء عجيبة خصوصا في معرفة
الموسيقا والانغام ويشترك في ذلك الخاص منهم والعام ومما هو مشهور
عنهم ان الطفل في المهد منهم اذا بكى او قال آه فان ذلك يكون في شعبة
او نغمة فلما وصل تيمور الى خوارزم كان حسين صوفي غائبا عنها فنهب
حواليها وما وصلت يده اليه منها ولم يقدر عليها فلم يلتفت بها ولا

التفت اليها ثم لم اطراف حاشيته وعاد الى مملكته -

ذکر عوده ثانیا الی خوارزم

ثم انه شد حزام الحزم وكر ثانيا الى خوارزم باستعداد تام وجيش طام وكان سلطانها ايضا غائبا واقام بجسيلة بكرها خاطبا فحاصرها وضاجرها وشدد على اعناق مسالكها التلابيب وكادان يتشبث باذيالها منه المخاليب فخرج اليه رجل من اعيانها وكان تاجرا وله قدم صدق عند سلطانها يقال له حسن سوريج والتمس ان يرفع عنهم ذلك الامر المريج وان يبذل له ما طلب فى مقابلة ما يريد من اسير وسلب فطلب منه حمل مائتى بغل فضة ترفع الى خزائنه نضة فلم يزل يراجعه ويلاطفه ويمانعه حتى صالحه على ربع سؤاله وقام المصالح بذلك من ماله وصلب حاله ووزن لمغرمه فى الحال واخذ تيمور فى الترحال وكف عن الاذى شياطين جنده وعزم على التوجه الى سمرقند لا ـ

ذكر مراسلته ملك غياث الدين سلطان هراة الذى خلصه من الصلب وما اودد فيه اباه

ثم انه راسل سلطان هراة ملك غياث الدين الذي كان مغيثه عملاً بقوله كتب الله على كل نفس خبيثة وطلب منه الدخول في ربقة الطاعة وحمل الخدم والتقادم اليه بحسب الاستطاعة ولا قصد دياره وبلغه مراده فارسل ملك غياث الدين يقول بجبهة الرسول اما كنت خادماً لي واحسنت اليك واسبلت ذيل احساني ونعمتي عليك فخنت وقلت وملت وقلت وفعلت فعلتك التي فعلت وذلك بعد ان نجيتك من الضرب والصلب فان لم تكن انا لا يعرف الاحسان فلن كالكلب فعبر جيحون وتوجه اليه فلم يكن لغياث الدين قوة الوقوف بين يديه فارسل الى حشمه وسكان قراه فاجتمعوا هم ومواشيهم حول هراة وحصر جندها حول ابنائهم محيطاً بالرعاع وضعفة المساكين وحصر نفسه في القلعة وحسبان يكن له بذلك منعة وذلك لركاكة رأيه اولاً وآخراً وجبن قريحته وقلة عقله وانعكاس فكره ودولته قلت شعر

من لم يصادف سعده تقديره	يخطئه في تدبيره تدميره

فلم يكترث تيمور له بقتال وحصار ولكن احاطته بعساكره احاطة الدائرة

ومكث تيمور في الامن والدعة وعدوه في الضيق بعد السعة واضطربت
الرؤس والحواشي وبارت الانعام والمواشي وغص البلد بالزحام وهلكت
الخواص والعوام واضناهم الشغب وعلا بهم الصراخ والصخب فارسل اليه
السلطان يطلب منه الامان وعلم انه اختنق بسببه وانه اعانه اولا
فتربة فذكره سابقة العرفان وما اسداه اليه من احسان وطلب منه
تاكيد الامان بالايمان فحلف له تيمور انه يحفظ له الذمام القديم و
ان لا يراق له دم ولا يمزق له اديم فخرج اليه ودخل عليه وتمثل
بين يديه فدخل تيمور الى المدينة وصعد الى قلعتها الحصينة وصحبته
السلطان وقد احاطت به جنود هراة والاعوان فاشار واحد من
ابطال صاحب هراة على السلطان ان يقتل تيمور ويجعل نفسه فداه
وقال له ما معناه ان افدي المسلمين بنفسي وما انا اقتل هذا الا
ولا ابالي فلم يجبه الى اشارته واستسلم لقضاء الله تعالى وارادته فقال
ان لله تعالى تصريفا في عباده ولا بد ان ينفذ فيهم سهم مراده ولا مفر

من القضاء ولا مجير عما قدر الله تعالى و قضى **شعر**

وفررت منه نحوه تتوجه		واذا اتاك من الامور مقدر

وهذا سر لا بد من ظهوره فلا تبحث عن حقيقة اموره فمن غالب القضاء غلب ومن ناهب الزمان سلب ومن تمادى تيار المقدور غرق ومن استلذ بالغفلة فى مشارب الهوى شرق وذكر فى ذلك الوقت مقالة ابيه له وأطلعه على تحقيقه ولكن السهم خرج فما امكن رده الى فوقه

ذكر اجتماع ذلك الجافى بالشيخ زين الدين ابى بكر الخوافى

وكان فى بعض قدماته خراسان سمع ان فى قصبة خواف رجلا قد منحه الله تعالى بالالطاف عالما عاملا كبيرا فاضلا ذا كرامات ظاهرة وولايات باهرة وكلمات زاهرة ومقامات فاخرة ومكاشفات صادقة ومعاملات مع الله تعالى بالصدق ناطقة يدعى الشيخ زين الدين ابا بكر لطالما اجتهد في حظيرة القدس على وكره فقصد تيمور رؤيته وتوجه اليه وجاء فقالوا للشيخ ان تيمور قادم عليك وواصل اليك يقصد رؤيتك وبركتك فلم يعبأ الشيخ بلفظه ولا رفع لذلك لحظه فوصل تيمور اليه

[illegible handwritten marginal notes]

و نزل عن فرسه و دخل عليه والشيخ مشغول بحاله على عادته جالس في فكره
على سجادته فلما انتهى اليه قام الشيخ فاحد ودب تيمور منكبا على رجليه
فوضع الشيخ على ظهره يديه وقال تيمور لولا ان الشيخ رفع عن ظهري
بسرعة لخلته انرضخ ولقد تصورت ان السماء وقعت على الارض وانا بينهما
رضضت اشد رض ثم انه جلس بين يدي ذلك المنتجب على ركبتي الادب
وقال له بالملاطفة في محاورة على سبيل الاستفهام لا المناظرة يا سيدي
الشيخ لم لا تأمرون ملوككم بالعدل والانصاف وان لا يميلوا الى الجور و
الاعتساف فقال له الشيخ امرناهم وتقدمنا بذلك اليهم فلم يأتمروا
فسلطناك عليهم فخرج من فوره من عند الشيخ وقد قامت منه الحدبة
وقال ملكت الدنيا ورب الكعبة وهذا الشيخ هو الموعود بذكره ثم ان
تيمور قبض على ملك هراة واحتاط على ما ملكت يداه وضبط ولاياتها جانبا
جانبا وقرر لكل جانب نائبا وتوجه الى سمرقند قافلا بما امكنه وحبس
السلطان في المدينة ووكل عليه بابها ووكل بحفظه اصحابها واضافه

اليهم استد الحفاظ الزبانية الشداد الغلاظ وذلك لحلفه ان لا يريق دمه او ان يحفظ له ذمته فلم يرق له دما ولكنه قتله في الحبس جوعا وظمأ

ذكر عوده الى خراسان وتخريبه ولايات سجستان

ثم عاد الى خراسان وقد عزم على الانتقام من سجستان فخرج اليه اهلها طالبين الصلح والصلاح فاجابهم الى ذلك على ان يسلموه السلاح واخرجوا اليه ما عندهم من عدة ورجا بذلك الفرج من تلك الشدة فحلفهم وكتب عليهم قسامات بالغة ان مدينتهم غدت من السلاح فارغة فلما تحقق ذلك منهم وضع السيف فيهم فاذاقهم جنود المنايا عن كمال ابيهم ثم خرب المدينة فلم يبق بها شجرا ولا مدرا وصحاها فلم يبن لها عين ولا اثر ورحل عنها وليس بها داع ولا مجيب وما فعل ذلك بهم الا لانه اولا منهم اصيب وذكر لي الشيخ الفقيه زين الدين عبد اللطيف بن محمد بن ابي الفتح الكرماني الحنفي نزيل دمشق بالمدرسة الجقمقية في سنة ثلث وثلاثين وثمان مائة ان الذين تخلصوا من القتل من اهل سجستان بهزيمة او غيبة

ونبوة لطيفة من الله تعالى المنان لما تراجعوا اليها بعد رجوع تيمور عنها
ارادوا ان يجمعوا بها فاضلوا يوم الجمعة وما اهتدوا اليه حتى ارسلوا
الى كرمان من دلهم عليه

ذكر قصد ذلك الغدار ممالك سبزوار وانقياد اليه وقدوم واليها عليه

ثم لما اتى سجستان ما اتى قصد بعساكره مدينة سبزوار وكان واليها
يدعى حسن الجوري مستقلا بالامارة وهو رافضي فما امكنه الا الاطاعة
واستقبله من الهدايا والخدم ما استطاعه فاقره على ولايته وزاد في رعايته

فصل

وكان في عادة تيمور ومكره انه كان في اول امره اذا نزل باحد مستضيفا
استكشفه وحفظ اسمه ونسبه وقال له اذا بلغك اني استوليت على
الممالك استقليت فاتني بعلامة كذا فاني اكافيك اذا فلما انتشر ذكره
وشاع امره وفتنا في الدنيا خبره وخبره هرعت الناس بالعلامة اليه

ووفدت من كل فج عميق عليه وكان ينزل كل احد منزلته ويجله مرتبته

ذكر ما جرى لذلك الداعر في سبزوار مع الشريف محمد راس طائفة الدعار

وكان في مدينة سبزوار رجل شريف من الشطار يكنى على السيد محمد السربدالي

معه جماعة من الرجال كلهم دعار يسمون السربدالية يعني الشطار وكان

هذا السيد رجلا مشهورا بالمآثر والفضائل مذكورا فقال تيمور عليه فاني

ما جئت الا بسببه وقد كنت مشتوقا اليه ومليئا بالعلم ما لديه فدعوه

له ليدخل عليه فقام اليه واعتنقه وقابله ببشرة منطلقة واكرمه و

ادناه وقال في جملة نجواه يا سيدي السيد قل لي كيف تخلص ممالك

خراسان واحوالها وان احوز ما دانيها واقاصيها وماذا فلاحتي تتم

لي هذا الامر وادتقي هذا المسلك الصعب لوعر فقال له السيد يا مولانا

الامير انا رجل فقير وكبير من آل الرسول من اين انا وهذا الفضول الا

وان قيل لي شريف رجل عاجز ضعيف لا طاقة لي بسوارح الملك ومن انا

[illegible]

[illegible]

حتى انتشاوف لمصالح الملك ومن داخل الملوك اوخارجهم او عادتهم

فى امورهم اومازجهم كان كالعائم فى مجمع البحرين وكالجائم فى منتشط

الكبشين يا لخارج عن لغته لحان وشتان ما بين المأمون والطائع فقال

له كابدات تدلني على هذه الطريقة وتخبرني عن الجاز الى هذه الخليقة

ولولا انى تفرست فيك ذلك وكلمت ان برأيك تقتدى لسالتك و

لولا انك اهل لهذه المعرفة ما فهمت لك ببنت شفة ولا ستغنيت

عنك استغناء التخمة عن الرفة ثان فراسانى اياسية وقضايا كلها قياسية

فقال ذلك المشير ايها الامير اوتسمع فى هذا مقالتى وتتبع اشارتى فقال

ما استشرتك الا لا تبعك ولا جاريتك الا لامشى معك فقال ان اردت

ان يصفولك المشرب وتنال لسانك من غير ان تتعب فعليك بخواجه علي

بن المؤيد الطوسي قطب فلك هذه الممالك ومركز دائرة هذه المسالك

فان اقبل عليك بلحظه لم يكن بامكنه الا معك وان تولى عنك بوجهه

فلن يفيدك غيره ولن ينفعك فكن على استجلاب خاطره وحضوره اليك
الليغ جاهداً فانه رجل صلب ظاهره وباطنه واحد وان طاعتنا مربوطة
بطاعته وافعالنا كل مربوطة باشارته فما فعل فعلناه ان حطّ حططنا وان
رحل رحلنا وكان هذا الرجل اعني خواجه علي المذكور رجلاً شيعياً موالياً
عليّاً يضرب السكة باسم الاثني عشر اماماً ويخطب باسمائهم وكان شهماً
همّاماً ثم قال للسيد يا امير ادع خواجه علي فان لبّى دعوتك وحضر
حضرتك فلا تترك من انواع الاحترام والتوقير والاكرام والتكبير شيئاً
الا واوصله اياه فانه يحفظ لك ذلك ويرعاه وانزله منزلة الملوك السلاطين
في التعظيم والتوقير والاحترام ولا تدع معه شيئاً مما يليق بحشمتك
فان ذلك كله راجع الى حرمتك وعظمتك ثم خرج السيد من عند تيمور
وجهّز قاصده الى الخواجه علي المذكور يقول له انه قد مهّد له الامور فلمّا
جاءه قاصده فلا يتوقف عن الطاعة ولا يقعد عن التوجه اليه ولا
اعه ويكون منشرح البال آمناً من سطوانه في الحال والمآل فاستعد

خواجه على لقدوم الوارد وورود القاصد ومیأ الخدمات والتقادم و
الحمولات وضرب باسمه واسم متولاه الدرهم والدينار وخطب باسمهما
في جوامع الامصار وفعل لامره ما يجب واقام للطلب مستوفزا واذا بقاصد تيمور
جاءه منه بكتاب فيه من الطف كلام والين خطاب يستدعيه مع انفراج
الصدر وتوفير التوقير وتكثير البر فنهض من ساعته ملبيا بلسان طاعته
ولم يلبث غير مسافة الطريق وقدم بامل فسيح وعهد وثيق فلما اخبره
بوفوده جهز لاستقباله اساورة جنوده وسيرهم باشد ايلاده وكانه استانف
ملكا جديدا فلما وصل قدمه هدايا فاخرة وتحفا متكاثرة وطرائف
ملوكية وذخائر كسروية فخطمه تعظيما بالغا واولاه انعاما سابغا واسبل
على قامة رجائه من حلل اعزازه واكرامه ذيلا سابغا واستمر على ولايته
وزاد في برّه وكرامته فلم يبق في خراسان امير مدينة ولا نائب قلعة
ولا من يشار اليه الا وقصد تيمور واقبل عليه فمن اكابرهم امير محمد حاكم
باورد وامير عبد الله حاكم سرخس وانتشرت هيبته في الافاق وبلغت سطوته

[illegible]

مازندران وكيلان وبلاد الري والعراق وامتلأت منه القلوب والاسماع وخافه القريب والبعيد وعلى الخصوص شاه شجاع وكل هذا في مدة قصيرة وايام قلائل يسيرة نحوا من سنتين بعد قتله السلطان حسين۔

ذكر مراسلة ذلك الشجاع بسلطان عراق العجم ابا الفوارس شاه شجاع

ولما صفت له بلاد خراسان واذعن لطاعته كل قاص ودان ارسل شاه شجاع سلطان شيراز وعراق العجم يطلب منه الطاعة والانقياد وارسال الاموال والخدم ومن جملة كتابه وفحوى خطابه ان الله تعالى سلطني عليكم وعلى ظلمة الحكام والجائرين من ملوك الانام ورفعني على من ناواني ونصرني على من خالفني وعاداني وقد رأيت وسمعت فان اجبت واطعت فبها ونعمت والا فاعلم ان في قدومي ثلثة اشياء الخراب والقحط والوباء واثم كل ذلك عائد عليك ومنسوب اليك فلم يسع شاه شجاع الا مهادنته ومهاداته ومصاهرته ومصافاته وزوج ابنته بابن تيمور ولم يتم ذلك السرور لحدوث الشرور فانقبضت تلك المباسطة بواسطة

[illegible]	[illegible]

افساد الواسطة وتزيينا الخطابة وتخريبا للماشطة قلت بديها مضمنا شعر

اذا انتجبت لامر عز واسطة	فاحذر دهاه وكن منه على وجل
واعلم بان طباع الانس قد جبلت	من الجفاء ومن مكر ومن دخل
فلا تثق منهم يوما بواسطة	واشرع بنفسك فيه غير متكل
فانما رجل الدنيا وواحدها	من لا يعول في الدنيا على رجل

ومن عنان الكلام في هذا المقام تجوجا عن المرام وكلن تمت رياض المحبة ناهرة وار باض المودة عامرة وقفول المراسلة والمصادقة بين الطرفين سائرة واستمروا على ذلك من غير نزاع الى ان توفى شاه شجاع وكان شاه شجاع هذا رجلا عالما فاضلا يقرر الكشاف تقريرا شافيا كاملا وله شعر رائق وادب فائق فمن شعره العربي على ما قيل اشعار

الا ان عهدي في الغرام يطول	واسباب صبري لا تزال تزول
اصون هواها كلما ذر شارق	ولكن ما بي قد يتم نحول
ومن لو يذق في صرف الصبابة والصبا	علمت يقينا انه لجهول

[illegible]

ومن شعره الفارسی - اشعار

ای بکام عاشقان حسنت جمیل	کی گزینم دیگری بر تو بدیل
گر زیادت غافلم عیشم حرام	ور ز جورت دم زنم خونم سبیل
هر کسی تدبیر کاری میکند	ما رها کردیم بالنعم الوکیل

وهو شاه شجاع بن محمد بن مظفر وابوه كان من افراد الناس ومن اهل التبر
يسكن ضواحي يزد وابرقوه ذا بأس شديد يخافه القريب والبعيد وحتى
كان قد تغلب بين يزد وشيراز جماعة من عرب آل خفاجة سدوا على سالكي الطريقة
حقيقة الطارئ يد على جمال لوث افقر الغني واباد الصعلوك لا يبالي بالرجال
قلت او كثرت ولا يكترث بكواكب النبال اذا الكواكب على رأسه انتثرت
فاباد طائفة من البلاد واهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد
فكمن له ابو شجاع في بعض وهد او بقاع ثم قابله مواجهة وكافحه
مشافهة ونازله فصرعه وقطع رأسه وانتزعه فقصد برأسه السلطان
فقدمه على سائر الاعوان واقطعه اماكن عديدة وقربه وجعله عدة
لكل شدة وكان له عدة اولاد واقارب واحفاد كل منهم رئيس مطاع

[illegible]

فمن اولاده شاه مظفر وشاه محمود وشاه شجاع فصار كل منهم ذا كلمة نافذة
ويد معطية آخذة ولم يكن للسلطان ولد يبقى وراءه في امور الملك او يتعقب فلما
اقبل عليه رائد المنية اجابه وولى مدبرا ولم يعقب وكان اذ ذاك قد نبتت في تاج
محمد بن مظفر فتقدم في السلطنة ومن سواه تأخر فصار في ممالك عراق
العجم الملك المطاع واستقل من غير تشاق ونزاع وتصرف في الممالك
كيف شاء ونزع الله خلعة قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء
ومات في حياته ولده شاه مظفر المشهور وخلف ولده شاه منصور
ثم جرى بين شاه شجاع وبين ابيه من النزاع والشرور ما لا خير فيه و
قبض على ابيه وقهره وفجعه بكريمتيه واعدمه بصره وتمكن من السلطنة
واستقر وكان به مرض جوع البقر بحيث انه كان لا يقدر على الصوم لا في
السفر ولا في الحضر وكان كثيرا ما يدعو الله الغفور ان لا يجمع بينه و
بين تيمور فلما ادركه الاجل وطوى فراش الموت منه بساط الامل
احضر من له من اقارب واولاد وقسم عليهم الممالك والبلاد

فولى ابنه لصلبه زين العابدين شيراز وهي كرسي الملك ومقصد الوافدين
واقطع اخاه السلطان احمد ولايات كرمان واعطى ابن اخيه شاه يحيى يزد
وابن اخيه شاه منصور اصفهان واسند وصيته ذلك الى تيمور وخلد
ذلك في رق منشور واشهد على ذلك من حضر مجمعه فكان كمن سلم
الرجم لابي زوبعة ولما ادرج الموت ثوب عمر شاه شجاع انتشرت
بين اقاربه شقق الشقاق والنزاع فقصد شاه منصور زين العابدين
وقبض عليه واستولى على شيراز وكحله بكرهيته وخالف عمه و
نقض حبل عهده وفعل مع ابنه ما فعله ابوه بجده فوصل هذه
القضية مسدودة لاشتغاله بنفسه وابرامه بمخرج عن المقصود فامحق
تيمور وامتعض وتجرع الغصص ارتمض ولكن ارتقب في ذلك انتهاز الفرص

ذكر توجه تيمور مرة ثالثة الى خوارزم بالعساكر العاتية العاثية

ثم ان تيمور جدد الحزم وصمم العزم على التوجه الى خوارزم وتوجه الى
تلك البلاد من خراسان على طريق استراباد وكان سلطانها ايضا غائبا
فاراد ان يولى عليهم من جهته نائبا فخرج اليه حسن المذكور وصالحه و
اشترى منه الشرور والمقابحة وقال له يا مولانا الامير كلنا عندك اسير
ولكن سلطاننا غائب واذا اقيم علينا من جهتك نائب ثم رجع الينا
السلطان فلا بد ان يقع بينهما شنآن واذ كان الامر كذلك فربما يصل اليه منه
اذى فيكون ذلك سبب تأكيد العداوة ويزداد بينكما الجفا والقساوة
فيفيض حنقك على المسلمين ويقع فساد والله لا يحب المفسدين ومع
ان حسين صوفي صار نائبك فكل الخلق يجب عليه ان يراعي خدمتك و
جانبك ورأيك اعلى واتباع مرسومك اولى فسمع تيمور كلامه وقبل
قوله وقوض للرحيل خيامه وكان لحسن المذكور ابن غير فالح له عمل
غير صالح فكانه ملك بخطيئة من خطايا السلطان وذاع ذلك في
المكان وفاح ذفره في نفس الزمان فلم يعتد بذلك الفعل القبيح حسن

[illegible]

[illegible]

وقال ان لی علی السلطان مننا وای منن حیث صینت بلده من کل ظلوم
کفار وبذلت فی ذلک مالی ووجاهتی ثلث مرار فلا بد ان یقابل هذه
المصالحة بالعفو عن جریمة ولدی والتماسه فلما آب السلطان من
سفره اطلع علی حقیقة الامر وخبره قبض علی حسن وولده وقتلهما
والقاهما بین یدی اسد قهره فاکلهما وخرب دیارهما ونقل الی خزائنه
شعارهما ودثارهما ثم لم یلبث حسین صوفی ان توفی وولی بعده ولده
یوسف صوفی وکان تیمور قبل ذلک قد هادنهم وناصرهم علی مخالفیهم
وظاهرهم وزوج ابنا له یدعی جهانکیر عقیلة منهم ذات قد کبیر واصل
خطیر ووجه مستنیر احسن من شیرین واظرف من ولادة وتکونها من
بنات الملوک تدعی خانزاده وولدت له محمد سلطان وکان لمخائله
واقباله ساطع البرهان فلما شاهد تیمور فی شمائله مخائل السعادة
وقد مات فی الحجابة اولاده واحفاده اقبل دون الکل علیه وعهد
مع وجود اعمامه الیه لکن عاند الدهر ذلک الظلوم فتوفی قبل فوات

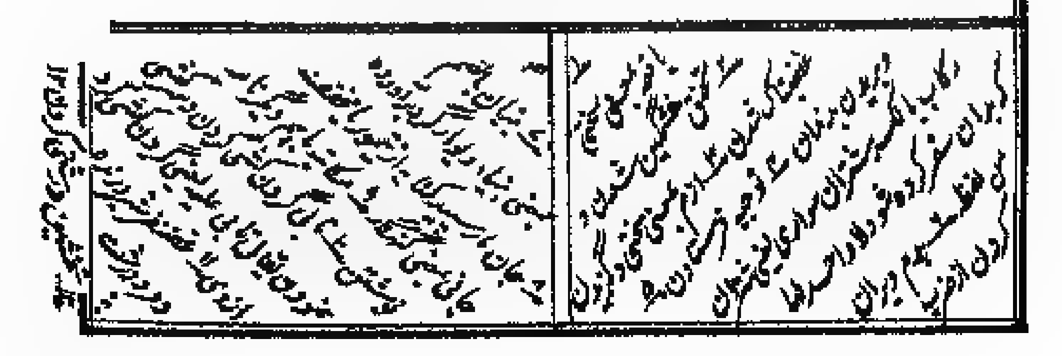
شهر من بلاد الروم وسیأتی ذکر ذلك۔

ذکر توجه ذلك الباقعة الی خوارزم مرة رابعة

فلما سمع تیمور ما جری علی حسن من الشرع وتحقق وشد دلالزم وقع رکابه نحو الی خوارزم وأخذها وقتل سلطانها وهدم ارکانها وخرب بنیانها وولی علی ما بقی منها نائبا من عنده ونقل جمیع ما امکنه نقله عنها الی ممالك سمرقند وتاریخ خراب خوارزم عذاب کما ان تاریخ خراب دمشق خراب۔

ذکر ما کان ذلك الجان راسل به شاه ولی میر ممالك مازندران

ثم انه لما کان توجه الی خراسان راسل شاه ولی میر ممالك مازندران وکاتب الامراء المستقلین بذلك المکان منهم اسکندر الجلابی وارشیوند وابراهیم القمی واستدعاهم الی الحضرة کما هو جاری عادته فاجابه بالضرورة ابراهیم وارشیوند واسکندر وتابی علیه شاه ولی ذلك الغضنفر فلم یلتفت الی خطابه وخشن له فی جوابه۔



ذكر مراسلة شاه ولي سلاطين العراق وما وقع في ذلك من الشقاق وعدم الاتفاق۔

ثم ارسل شاه ولي الى شاه شجاع سلطان عراق العجم وكرمان والى السلطان
احمد بن الشيخ اويس متولي عراق العرب واذربيجان يخبرهما بورود خطابه
ووصل ورد جوابه ثم قال انا نخبركما وان انتظم امرنا تنظموا امركما وان نزل
بي منه بائقة فانها بسما لكما لاحقة فان ساعدتماني بيد كفيتكما
هذا النكد ولا مضيا ان كما قيل **شعر**

من حلقت لحية جار له	فليسكب الماء على لحيته

اما شاه شجاع فاطرح قوله ورماه وصاهر تيمور كما ذكر ماداه
واما السلطان احسن فاجاب بجواب مهمل وقال هذا الاشل الاعرج
الجغتائي ما عسى ان يفعل ومن اين ومن اين للاعرج الجغتائي ان
يطأ العراقين وان بينه وبين هذه البلاد لخرط القتاد ولكم بين مكان
ومكان فلا تخل العراق كخراسان ولئن عقدت على التوجه الى ديارنا

بنيته القلق به منيته، ولا ترحل عنه امنيته، فانا قوم لنا البأس والشدة والعدة والعدد والدولة والنجدة، ولنا يصلح التشامخ والتأبي حتى كانه قال فينا المتنبي -

نحن قوم (٣) ملجن في زي ناس فوق طير لها شخوص الجمال فلما علم ذلك منهم شاه ولي وايقن ان كلا منهما عن شجي وحلق قال ما انا والله لا واقفة بعزم صادق ونفس مطمئنة فلئن ظفرت به لا تكدرن بكما في الامصار ولاجعلنكما عبرة لاولي الابصار وان ظفر بي فلا على ما يصل اليكما فليزلن القضاء العام والبلاء الطام عليكما ثم استعد للقائه واستسلم لقدر الله تعالى وقضائه ولما تراأى الجمعان واتصلت الرشقة بالضراب والطعان ثبت شاه ولي ساعة لما ناله من شره وعره ثم ولى الدبر لما رأى من كره وفره وتبع السنة في الفرار مما لا يطاق وتوجه الى الري اذ ما امكنه التوجه الى العراق وكان بها امير مستقل يدعى محمد جوكار متصرفا بحكومته في تلك القرى والامصار وكان كريما شجاعا مطاعا ملكا مطاعا ومع ذلك فانه داري تيمور وداعى منه بعض الامور وخاف سطوته

وبأسه فقتل شاه ولی وارسل الی تیمور رأسه ۔

ذکر ماجری لابی بکر الشاسبانی من الوقائع مع ذلک الجانی

وکان فی بعض ولایات مازندران رجل یسمی ابا بکر من قریة تدعی شاسبان و
کان فی الحروب کالاسد الغضوب وکان قتالا بآد وابآد الجم الغفیر من عساکر
التتار واذا التحمی فی المجال لا تثبت له الرجال واذا وضع الصارمة اقام فیهم
القیامة ولا زال یکشف بین الروابی والجبال ویجندل الجنود والابطال حتی صار
تضرب به الامثال وترعد منه الفرائص ولو فی طیف الخیال فکان القائل منهم
یقول لمرکوبه اذا تلکأ علیه او سقاه فتأخر عن الماء او جفل من المخلاة
کأن ابا بکر الشاسبان فی الماء او بین العلیق تراه وقیل لم یتفق لعسکر تیمور فی مدة
استیلائه مع کثرة حروبه ومصافاته وابلائه الا من ثلثة انفار اضروا به
وبعساکره غایة الاضرار وردوا کثیرا منهم موارد البوار احدهم ابوبکر الشاسبانی
وثانیهم سیدی علی الکردی وثالثهم امة الترکمانی فاما ابوبکر هذا فذکروا
انه فی بعض مضائق مازندران تغلب علیه الجغتائی من کل مکان وسد علیه

وجه الخلاص وشد واجل لمقتنص فالجأوه الى جرف مقابله جرف بينهما مقدار ستة

اذرع ما بين الجرف الى الجرف كأن قعره جب لنفير او واد في قعر سعير فقال

ابو بكر عن جواده السخيم وطفر وطرح من احد الجرفين الى الآخر بما عليه من

السلاح والمغفر ولم ينل منهم ضرا ونجا كما نجا تأبط شرا ثم اتصل بحاشيته

واباده ونقل الى طاحون الفناء منهم من استكمل دباشه وحصاده ثم

ما ادري امره الى ماذا آل وكيف تقلبت به الاحوال واما سيدي علي

الكردي فانه كان اميرا في بلاد الكرد ومعه طائفة من الخيل الجرد والرجال

الغير المرد في جبال عاصية واماكن وعرة متقاصية فكان يخرج مواجهة

ومن شملته طاعته ويترك على المضائق من هو به واثق ثم يشن على عساكر

تيمور الغارات ويدرك فيهم للمسلمين الثارات ويقتطع من حواشيهم وما

يمكنه من مواشيهم ثم يرجع الى وكاره بما قضى من اوطاره ولم يزل على

ذلك البيات في حيوة تيمور وبعد ان مات الى ان ادركته الوفاة فقفات

واما امة التركماني فانه كان من تراكمة قراباغ وله ابنان قد وضع كل

منهما على قلب تيمور داي داغ وكانت الحروب والنزال بينهم وبين

اميرانشاه وعساكر الجغتاي لا تزال وافنوا من جماعتهم عدد الا يحصى

وجابا فات الا سيتقصا الى ان غدد واحد من المنتسبين اليهم فطلب غرتهم

ودل عسكر اميرانشاه عليهم فبيتوهم ليلا واراقوا من دمهم سيلا

فاستشهد الثلثة في سبيل الله رحمهم الله قلت شعر

واصبح فتنة تثبيت الاعدا	وانكل منه تحذ يكل السوالي

وقيل شعر

وظلم ذوي القربى اشد مضاضة	على المرء من وقع الحسام المهند

وقيل شعر

اذا كان هذا بالاقارب فعلكم	فماذا الذي ابقيتم للاباعد

ذكر توجه تيمور الى عراق العجم وخوض شاه منصور غمار ذلك البحر الخضم

[illegible]

ولما توفي شاه شجاع ووقع بين اهله كما مر نزاع واستقر امر عراق العجم
على شاه منصور وخلصت ممالك مازندران وولايتها لتيمور وكان
شاه شجاع قد اوصى الى تيمور بولده زين العابدين كما ذكر ووكل امره
اليه ووجد تيمور على شاه منصور طريقا بما فعله من ابن عمه زين العابدين
فاحتج بذلك ومشى عليه فاستعد شاه منصور لمقاربة فكلاهم من محاربة
وعاد مجاذبه ومجانبه واقام كل منهم يحفظ جانبه وتهيأ لملاقاته وجه
بغرائقي فارس كاملي العدة بعد ان حصن المدينة وحوطها بالاهبة
المكينة ورتب خيلها ورجلها وحرض على التصبر والتربص منها فقال له
اكابر اعيانها والرؤس من سكانها انك نائب في المقصم وسل الحرب قد
انقصم وقد منعناه من الوصول الينا وردعناه عن الهجوم علينا وربما
جند لنا له رجالا وابطلنا من عسكره ابطالا ثم بما ذا نقتسر الفرار كب
مع هذا العسكر المتراكم المتراكب وربما يحل عقدتك او يفل جندك
فلا ترى لنفسك في الهيجاء الا طلب الخلاص والنجاء وتركنا لحما على وضم

بعد ان زلت بنا معهم القدم ولا ينفعنا بعد تأكيد العداوة الندم ولا يجبرنا
اذ ذاك هذا الكسر الا بالقتل والنهب والاسر فوضع يده على كتف شاه
منصور وقال هذا الا كف فى الكف الساذجة من امر من يفرق من تيمور انها
انا فانا قاتل بجندى فان خذلنى جندى قاتلت وحدى وبذلت فى ذلك
جهدى وجهدى وعانيت عليه وكدى فان نصرت نلت قصدى
وان قتلت فلا على من يجى بعدى وكانى انا كنت الحاضر والخاطر فى
خاطر الشاعر حين قال -

اذا هم القى بين عينيه عزمه	ونكب عن ذكر العواقب جانبا

وقيل ان شاه منصور فرق رجاله على قلاع مواراد بذلك حفظ مدنه
فضاع فى ضياعه ثم جمع رؤساء شيراز واجنادها وافلاذ كبدها و
اولادهم وقال ان هذا عدو ثقيل وهو وان كان خارجا فهو فى بلادنا
دخيل فالرأى انى لا انحصر معه فى مكان ولا اقاتله بضراب وطعان
بل انتقل فى الجوانب واتسلط انا ورعاياى عليه من كل جانب فنصفعهم

[illegible]

[illegible]

اكتافهم ونقطع اطرافهم ونواظبه بالنهار ونراقبه بالليل ونعد له ما
استطعنا من قوة ومن رباط الخيل وكلما وجدنا منه غرة كسرنا منه
القفا والغرة فتارة نطحة واخرى نرمحة وكرة نخدجه ومرة نجرحه و
نسلبه الهجوع ونمنعه الرجوع فتشتد عليه المضائق وتنسد عليه الطرق
والطرائق غير ان الفصل منكم يا احرار وانتم درا القفار وشوس النقار ان
تحتفظوا بضبط الاسوار ولا تغفلوا عنها اثناء الليل واطراف النهار فانه
ما دمت بعيدا عنكم لا يدنو احد منهم منكم و رجاءه وكم فيكم كفاية و
استودعكم الله وعونهم الوقاية وقاية ما تكونون في هذه البوسى
مقلا دما واعلا الله تعالى لنبيه موسى ولله هذا الرأى ما كان امتنه
ووجه هذا الفصل ما كان احسنه ثم انه خرج ذاهبا وقصد جانبا۔

ذكر دقيقة قصدت فحلت ونقضت ما ابرمه شاه منصور من عقد حين حلت

فبينما هو عند باب المدينة جائر الطرته سلاة من مثومات العجائز

فبدرته بالملام وآذنته بالكلام ونادت بلسان الاعجام انظروا الى هذا
التركش بجرام تبخى اموالنا وتحكم في دمائنا وفارقنا احوج ما نحن اليه في
مخاليب عدانا اجمل بس حمل السلاح عليه حراما ولا اتخذ له قصدا ولا
استحق له مراما فقدحت زناده وجرحت فؤاده وتاججت نيران غضبه
واحرقت اكداس تدبيره شواظ لهبه وثارت نفسه الابية واخذته حمية
الجاهلية حتى ذهب لب ذلك الرجل الحازم وغلط فاستمر وهو غلط
ملازم فثنى عنان عزمه وكرّ اسنان زمّه واقسم لا يبرح عن المقاومة
ولا يرجع في مجلس قضاء الحرب عن ملازمة المصادمة ويجعل ذلك
دأبه صباحا ومساء وعشاء الى ان يعطى الله النصر لمن يشاء ثم قابل
ورتب ابطاله وقاتل وكان في عسكر شاه منصور امير خراساني مال
للتيمور يدعى محمد بن زين الدين من الجرة المستدين وحمل المساكر كان
مسه هسا الى تيمور واكثر الجند تبعه فلم يبق منهم الا دون الالف فما فر

واحد منهم من الزحف فثبت شاه منصور بعلان تضعضعت منه مولا فلو تزل تيران الهيجاء تتلظى و زناد الحرب تورى اذ تنقدح و شرار السهام تتطاير و شار الرؤس بمناجل السيوف تقتطف فتتناثر حتى اقبل جيش الليل و شمر للهزيمة جند النهار الذيل فتراجع كل منهم الى [illegible] واعمل شاه منصور فكره فى مكره ـ

ذكر ما نقل عن شاه منصور مما اوقع بعسكر تيمور من الحرب والويل تحت جنح الليل

فسد الى فرس جفول من بين الخيول اجمح من دهر جموح واسرع من عمر جنح واتى بها عسكر العدو و قد اخلا الليل فى الهدو و ثم ربط فى ذنبها قدرا من النحاس ملفوفة فى قطعة بلاس و شدها شدة احكم وثاقها و صوب راسها نحو العدو و ساقها فجالت الفرس فى العسكر و استطر واختلط الناس واحتربت و انشابت جداول السيوف فى بطون تلك

www.marefa.org

النجود والسهول حتى كان الساعة قد قربت او السماء عليهم بالشهب انقلبت والارض بهم اهتزت وربت وشاه منصور واقفحوا ليهم كالبازى المطل عليهم يقتل من شذ ويبيد من ند وصاروا كما قيل اشعار

الليل داج والكباش تنتطح	نطاح جد ما اراها تصطلح
فقائم وقاعد ومنبطح	فمن نجا براسه فقد ربح

قيل انهم اقتتلوا فيما بينهم حتى فنى نحو من عشرة الاف نفس فلما قوض الليل خيامه ونشر النهار اعلامه علموا البلاء كيف دما فشو ليلة الليل لم يكن فارق ذراعهم ثم ان شاه منصور اجتمع وقل قل ناصره و قل موازره فانتخب من جماعته فئة نحوا من خمس مائة فجعل يصول بهم صولة الاسد ويخوض بهم غمار الموت فلا يلوى اماهم احد على احد ويميل ميرة وميمنة ويتيسر ويتيمن انا شاه منصور الصابر المحتسب فتراهم بين يديه حمرا مستنفرة فرت من قسورة وقصد مكانا فيه

[illegible]

تیمور فهرب منه ودخل بين النساء واختفى بينهن وغطى بكساء فبادرن وقلن نحن حرم واشرن الى طائفة من العسكر المصطدم وقلن هناك بغيتك وبين اولئك طلبتك فالوى راجعا وتركهن محادعا وقصد حيث اشرن اليه وقد احاطت به جموع العساكر وحلقت عليه وقلت بديها شعر

وما حز اعناق الرجال سوى النسا	واى بلاء ما لهن به ابلاء
وكونا رشا احرقت كبد الورى	ولو بك الا مكر من بها املا
وكان على فرس فاقت خصالا	فضرب فيهم بسيفين يمينا وشمالا

وفرسه السبوح كانت تقاتل معه وتصدم وتكدم من يقرب منها في تلك المعمعة وكانه كان ينشد معنى ما قلته في مرآة الادب شعر

بلا الله قوتي لني فعلت بلا سو	وهل يدى فيهم بسيفين تضرب

فصار كلما قصد رعلة من تلك الرعال افترقت امامه يمينا وشمالا وان كانوا كلهم من اهل الشمال ولكن

اذا لم يكن عون من الله للفتى	فاعظم ما يجني عليه اجتهاده

[illegible]

حتى انهكته الحرب وكلت يداه من الطعن والضرب وجدلت ابطاله

و قتلت خيله و رجاله و تغيرت من كل جهة احواله و سدت طرائقه و

شدت مضائقه و خرست شقاشقه و ضرست فيالقه و خمدت بوارقه

و هدت باذقه و حص جناحه و قص جناحه و خفت مراحه و اثقله

جراحه و سكنت همهمته و سكنت غمغمته فافرد عن اصحابه و

قلاذاه الجراح واودى به و لم يبق معه فى ذلك الجزسوى نفرين

احد هما يدعى توكل والآخر مهتر فخر واخذه الدهش و غلب عليه العطش

و نشف الريق واليبس كبده و طلب شربة ماء فما وجده ولو وجد

ما بل به ريقه لما كدر ان يقطع عليه طريقه فرأى ان لا اولى ان يطرح

نفسه بين القتلى فاطرح بينهم نفسه و رمى امتعته و سيب فرسه

و قتل توكل و نجا فخر الدين و به من الجراح نحو من سبعين و عمر بعد

ذلك حتى بلغ تسعين و كان من الابطال والصبار عين مزاحم جيش تيمور

وتطاير واشتعل بعد ان بلغ موارد الحمام وذلك بعد ان قتل منهم مالايكا
وافى ليلا ونهارا مالا يحصى ولا يعد وطفق تيمور فى القلق والضجر والارق
لفقد شاه منصور وعدم الوقوف على حال ذلك الاسد الهصور اهو فى
الاحياء فيخشى مكره ام انتقل الى دار الفناء فيأمن مكره فامر بتفتيش
الجرحى والتنقيب عنه دون القتلى والطرحى الى ان كادت الشمس تتوارى
بالحجاب وينسك عقد الضياء من الظلام فى قراب فعند ما ضمر دينار
البيضاء تحت ذيل ملاءة الضياء وسد نساج القدرة فى جو الفضاء
سدلة والليل اذا سجى ونثر على سطح هذا الاديم المينا دراهم كواكب الزهراء
وانتشر الظلام وانشق عنه واحد من الجغتاى على شاه منصور بوادى
رهق فتشبث شاه منصور بذلك الانسان بل الشيطان الخوان ونادى
الامان الامان انا شاه منصور فاكتم عنى هذه الامور وخذ منى هذه

الجواهر دخانت في قضيتي ولا تجاهر كاني لا رأيتك ولا رأيتني لا عرفتك
ولا عرفتني وان اخفيت مكاني ونقلتني الى اخواني واستاثرني كنت كمن
اعتقني بعد ما اشتراني ومن بعد ما اماتني احياني وكنت ترى
مكافاتي وتعنو مصافاتي ثم اخرج له من الجواهر ما يكفيه وذريته
الى اليوم الآخر فكان في قصته واستكشاف غصته كالمستغيث بعمرو
عند كربته فلما علم آن وكب على شاه منصور وحز راسه واتى براسه الى تيمور
وحكى له ما جرى بتجهيز المشترى فما صدقه ولا في كلامه استوثقه
بل اخرج من قبائله وشتوية من عرفه به فعرفوه بشامة كانت على
وجهه علامة فلما علم انه شاه منصور بعينه وتميز له صدق ذلك
الرجل من مينه تحقق وتحيف وتحرق لقتل شاه منصور وتاسف ثم
سأل ذلك الرجل عن محتده وعن والده وولده وعن قبيلته وذويه
ومحتده ومه ومربيه فلما استوضح اخباره وعلم نجاره ونجاره ارسل
مرسومه الى متولى تلك الدائرة فقتل اهله واولاده واعوانه انصاره

واله واحفاده واجنائبه واصهاره وقتله شر قتله وعفا آثاره وصادر مخلفيه

وقتله وخرب دياره ثم ارسل الى اطراف ممالكه مطالعات يذكر فيها

صور تلك الشقاقات والوقعات وما شاهد من وثبات شاه منصور

وثباته وغشيانه غمرات الحرب وضرباته وما حصل في واقعة القتال

على الحديد في صعمرسلاته وكيف زلزلت العاديات وولولت النساء

في فتح جراته بعبارات هائلة وكلمات في ميادين الفصاحة والبلاغة

جائلة وصلة المطالعات تقرأ في المحافل والمشاهد وتتلى في المعابد

والموارد ويستمد منها ذو الادب ويعتني بحفظها الكتاب والصبيان في

الكتاب رأيت في اخبار بعض المستين انه في شوال سنة خمس وتسعين

وورد رسول صاحب بسطام يؤذن سلطان مصر بالاعلام ان تيمور

قتل شاه منصور وانه تولى على شيراز وسائر البلاد وارسل رأسه الى

حاكم بغداد وامره بالطاعة هو ومن معه من الجماعة وارسل اليه

خلعه وان يضرب السكة باسمه ويخطب بذلك في الجمعة ويلبس خلعته

وأنشد مستثلاً لما به أمر وانه علق رأس شاه منصور بعد ما طاف به
علي السور وما أظن لذلك صحة۔

ذكر ما وقع من الامور والشرور بعد واقعة شاه منصور

فاستولى تيمور على ممالك فارس وارض عراق العجم واسر من ذراره
من اقارب شاه شجاع وملوك الامم واستمال الخواطر وامن البادي والحاضر
ورحل بجماز مدينة شيراز وضبط احوالها وقرر فيها خيلها ورجالها
ونادى بالامان للقاصي والداني فلبت دعوته ملوك البلاد ولم
يسعهم معه الا الاطاعة والانقياد فوصل اليه سلطان احمد من كرمان
وشاه يحيى من يزد وعصى سلطان ابو اسحق في سيرجان فانعم وخلع
على من اطاعه وانقاد ولم يتعرض لمن اظهر العناد ولم يفرق بينه و
بين مخالفيه العصاة واكرم من اطاعه ليوقع بذلك من عصى وطرح
على شيراز وسائر البلدان بالامان واقام في كل بلدة من جهته نائباً
وتوجه الى اصبهان واحسن الى زين العابدين الذي هو وصيه من
ابيه ووظف له من الجوامك والادرارات ما يكفيه وذويه۔

ذكر ما صنع الزمان عند حلوله باصبهان

فلما وصل الى اصبهان وكانت من اكبر البلدان مملوة بالافاضل محشوة بالاماثل وبها شخص من علماء الاسلام والسادة الاعلام قد بلغ في العلم الغاية وفي العمل والاجتهاد النهاية فعاله مبرورة وكراماته مشهورة و مآثره مذكورة ومحاسنه على جبهة الايام مسطورة وهو معتقد المسلمين وكان اسمه امام الدين وكان اهل اصبهان يذكرون له تيمور ويحذرون من شره اي حذر فيقول لهم ما دمت فيكم حيا لا يضركم كيده شيئا فان وافاني الاجل فكونوا من اذاه على وجل اتفق انه في وصول تيمور توفي الشيخ المذكور فاصبحت اصبهان ظلمات بعضها فوق بعض بعد ان كانت نورا على نور فتضاعفت حسرتهم وترادفت كسرتهم فوقعوا في الحيرة وصاروا كابي هريرة رضي الله عنه حيث يقول ـ

للناس هم ولي في اليوم همان فقد الجراب وقتل الشيخ عثمان فخرجوا اليه وصالحوه على حمل اموال فارسل اليهم لاستخلاصها الرجال فوزعوها

على الجهات وفضوا على الحارات والمحلات وتفرق فيهم المستخلصون فكانوا
يعيثون فيهم ويعبثون واستطالوا عليهم فجعلوهم كالخدم وتوصلوا الى
ان مدوا ايديهم الى الحرم فانكوا منهم اي نكاية فرفع اهل اصبهان الى
رئيسهم الشكاية وكثرت منهم الشكية وهم قوم لهم حمية قالوا الموت على
هذه الحالة خير من الحيوة مع هذه الاستطالة فقال لهم رئيسهم اذا
اقبل المساء فاني اضرب الطبل لكن لا تحت كباء فاذا سمعتم الطبل قد
دق فالقول قد حق فليقبض كل منكم على نزيله وليمسكه منكم بيمين
رايه وعزيمته فاتفقوا على هذا الراي المعكوس والامر المنكوس في طالعهم
المنحوس وقصروا ايدي انظارهم السقيمة عن قصارى هذه الامور الوخيمة
ولما تعرت العنان من ثوب نورها وابدل الجو قاقمه بسموره ومضى
هزيع من الليل ضرب الرئيس الطبل فحل بالمستخلصين الويل فقتلوهم
وكانوا زهاء من ستة الاف فاصبحوا وقد غرسوا في دوح العصيان
اغصان الخلاف فاثمر ذلك لهم الحور بعد الكور وبان لهم البوار فاصبحوا

بورا بهذا البور ولما سال الفجر جمامه وحسر النهار لثامه بلغ تيمورلنك

المصمم المشوم فنفخ الشيطان منه في الخيشوم فارتحل من فوره و

استل عضب غضبه وثل جمّة جوره وتوجه الى المدينة مزمجرا

مصارع متكبا متأسدا متنمرا فوصل اليها واخنى عليها وامر الدماء

ان تسفك وبالحرمات ان تهتك وبالارواح ان تسلب وبالاموال

ان تنهب وبالعمران ان تخرب وبالزروع ان تحرق وبالصور ان تخرق

وبالاطفال ان تطرح وبالاجساد ان تجرح وبالاعراض ان تثلم وبالذمم

ان تسلم ولا تستلم وان يطوى بساط الرحمة وينشر مسح النقمة فلا يرحم

كبير لكبره ولا صغير لصغره ولا يوقر عالم لعلمه ولا ذو ادب لفضله و

حلمه ولا شريف لنسبه ولا منيف لحسبه ولا غريب لغربته ولا قرابة

لقرابته وقربته ولا مسلم لاسلامه ولا ذمي لذمامه ولا ضعيف

لضعفه ولا جاهل لركاكة رأيه وسخفه وبالجملة فلا يبقي على احد ممن

هو داخل البلد واما اهل المدينة فعلموا انه ليس للجدال مجال فضلا

عن ضراب وقتال وان قبول الاعتذار محال وانه ليس ينجيهم من ريب المنون

مال ولا بنون ولا يقبل منهم في تلك الساعة ولا ينفعهم عدل ولا شفاعة

فتحصنوا بحصون الاصطبار وتدرعوا دروع الاعتبار وتلقوا سهام

القضاء من حنايا المنايا بمجن تسليم المراد واستقبلوا ضربات القدر من

سيوف الحتوف باعناق التفويض والانقياد فاطلق في ميادين رقابهم

عنان الحسام البتار وجعل مقابرهم بطون الذئاب والضباع وحواصل

الاطيار ولا زالت عواصف الفناء تحتهم من اشجار الوجود حتى حصروا

عدد القتلى فكان نحو ست مرار من امة يونس بن متى فاستغاث

بعض البصراء بواحد من رؤوس الامراء وقال التقية في البقية والرعاية

في الرعية فقال ذلك الامير للسائل الفقير اجمعوا بعض الاطفال عند

بعض القلل فلعل ان يلين قلبه عند رؤيتهم شيئا ما عسى ولعل

فامتثلوا ما به امر ووضعوا شرذمة من الاطفال منه على الممر ثم

ركب ذلك الامير مع تيمور واخذ به على تلك الاطفال ومر ثم قال

انظر يا مخدوم نظر الراحم الى المرحوم فقال ما هؤلاء الطرحاء الا اشقياء

فقال اطفال معصومون وامة مرحومون مرجومون استحر القتل

بوالديهم وحل غضب مولانا الامير على كابرهم وذويهم وهم يسترحمون

بعواطفك الملوكية وصغرهم ويستشفعون اليك بذلهم وضعفهم

يتمهم وفقرهم وكسرهم ان ترحم ذلهم وتبقي على من بقي لهم فلم يجر

ولا ابدى خطابا ثم مال بعنان فرسه عليهم ولو يظهر له بصر بهم و

نظر اليهم ومالت معه تلك الجنود والعساكر حتى اتى منهم على الاول

والاخر فجعلهم طعمة للسنابك ودقة تحت اقدام الدكادك ثم جمع الاموال

واوسق الاحمال ومال راجعا الى سمرقند بما قد نال وكم بين هذه

الامور والقضايا من دواه وبلايا واخبار وحكايات وتجهيز سرايا و

تولية وعزل وابراز هزل في صورة جد وجد في صورة هزل وبناء

هد ووصل ورد وتعمير عامر وتخريب عامر وتهان وتنازع والتزاق و

توازر ومباحثات مع علماء ومناظرات مع كبراء ورؤساء وضعفاء ووضع

شرفاء وتسهيل قواعد وتقريب اباعد وتبعيد دانى وبروز مراسيم الى كل قاصر ودانى الى غير ذلك مما لا يكاد يحصر ولا ينضبط بديوان ولا دفتر

ذكر ضبطه طرف المغل والختا وما صدر منه في تلك الاماكن وانشائه

ولما وصل الى سمرقند ارسل بن ابنه محمد سلطان بن جهانكير مع سيف الدين الامير الى اقصى ما تبلغ اليه مسكنته وتنفذ فيه كلمته وهو ودار سيحون شرقا سوا اخلا في بحور ممالك المغل والختا والخطا نحوا من مسيرة شهر عن ممالك ما وراء النهر فمهد وامنا تلك الوهاد والبقاع وبنوا فيه جملة من القلاع واقصاها بلد يسمى اشباره فبنوا فيه حصنا حصينا معقلا للنهب والغارة وخطب من بنات الملوك ملكة اخرى وكانت الاولى تدعى الملكة الكبرى والاخرى الملكة الصغرى فاجابهم ملكهم الى ما سأل واناب الى ما طلبه منه بالاطاعة وبذل وانجب منه اقاليم المغل والختا وذلك لما بلغهم مما فتك في كل طرف وبتك من بلاد الاسلام وسطا وكان السفير في ذلك الله داد اخا سيف الدين المذكور

وهو الذي استقصى أموال دمشق ونزل في دار ابن مشكور وأمر تيمور ببناء
مدينة على طرف سيحون من ذلك الجانب وعقد إليها جسرا على متن النهر
بالمراكب وسماها شاه رخية وهي في أماكن رخية وسبب تسمية
ابنه شاه رخ بهذا الاسم ووسم هذه المدينة بهذا الوسم أنه كان على
عادته مشغولا بلعب الشطرنج مع بعض حاشيته وقدام بناء هذه المدينة
على هذا الساحل وكانت إحدى خطاياه معه وهو حامل فرزين على خصمه
شاه رخ فلم يكن لخصمه لذلك وارتجى وبينما خصمه قد وقع في الأين
إذا ببشيرين جاءا مخبرين أحدهما يبشره بولد والآخر يبشره بتمام عمارة البلد
فسماهما بهذين الاسمين ووسمهما بهذين الوسمين.

ذكر عود ذلك الأفعوان إلى ممالك فارس وخراسان وفتكه بملوك عراق العجم واستصفائه تلك الولايات والأمور

ثم عاد بعد تمهيد البلاد وتوطيد قواعد ممالك تركستان إلى بلاد خراسان
فاستقبله الملوك والأمراء والسلاطين والوزراء وسارعوا إليه من كل

جانبٌ ما بين راجل وراكبٍ طيبين دعوته حاذرين سطوته مغتنمين حلمه
وسلوه الانجاد والاغوار والاطواد والقفار والقرى وسكانها والذرى و
قطانها والقلاع العاصية وربطوا بذيل امره كل ناصية مستلى اوامره
مجتنبى زواجره عاقدى نطاق عبوديته بانامل لا خلاص تابعى مراشد
مرضاته على نجائب الولاء والاختصاص فمنهم من مر ذكره من المطيعين
ومن كانوا فى الشواهق ممتنعين منيعين ومن جملتهم اسكندر الجلالى
احد ملوك مازندران واوشيوند الفارسكوهى ذلك الاسد الغضبان
صاحب الجبال الشوامخ العاصية القلال وابراهيم القمى صاحب الجند
والمعد لكل شدة واطاعه السلطان ابو اسحق من شيراز واخوتهم
عند لا من ملوك عراق العجم سبعة عشر نفرا ما بين سلطان وابن
سلطان وابن اخى سلطان كلهم فى مسالكه ملك مطاع مثل سلطان
احمد اخى شاه شجاع وشاه يحيى ابن اخى شاه شجاع سوى ملوك
مازندران وسوى رشيوند وابراهيم وملوك خراسان ولما سلك
السلطان ابو اسحق نمط اقاربه فى الطاعة وعمل على ذلك الطرز

اجل درختی — مر آن سوار و پیاده و راکب سوار ... حاذرین ترسندگان ... جمع قریه دهها ... اطواد جمع طود کوه بزرگ ... قفار جمع قفر بیابان

[illegible marginal glosses]

ببلدة شيرجان نائبا يقال له كودرز فاتفق في بعض الايام انه اجتمع
عند تيمور هؤلاء الملوك العظام وكانوا عنده في خيمة له وهو بينهم
وحده فاشار واحد منهم الى شاه يحيى وقد امكنت الفرصة ان يقتله
ويريح عن العالم هذه الغصة فاجابه بعض وامتنع بعض وقال لئن
رضي بذلك من لم يرض ان لم تكفوا عن هذا المقال تحققوا اني انصرته بهذه
المقالة واطلعته على هذه الحالة فامتنعوا عن هذا الراي المتين والفكر
الرصين لاختلافهم ولا يزالون مختلفين وكانه اطلع على احوالهم وتفرس
اقوالهم فاسرها في نفسه ولم يبدها لهم ثم مكث اياما وجلس للناس
جلوسا عاما وقد لبس ثيابا احمر ودعا هؤلاء الملوك السبعة عشر
ثم امر فقتلوا جميعا في ساعة واحدة ثم لما ابادهم ضبط بلادهم
وجمع طرائفهم وتلادهم وقتل اولادهم واحفادهم واقام في ممالكهم
اولاده وامراءه واحفاده واسباطه واجناده وسبب تمكنه من هؤلاء الملوك
وفتكه وتمزيقه ستر جيوبهم وهتكه ان بلاد العجم كانت لا تخلو عن الملوك
الاكابر ومن ورث الملك والسلطنة كابرا عن كابر وهي ممالك واسعة
اطرافها شاسعة مدنها وافرة وقراها متكاثرة واوتادها راسخة

وعرانين اطوادها شامخة وعذبات قلاعها ناشرة ومضمرات مكامنها
ومعادنها غير بارزة وكواشر كاسرها كاشرة ونواشر جوارحها للظهور
ناشرة ونسور عاتها طائرة وبنو رشحاء ماطا فرة وثعابين ابطالها
في جداول الجدال ظاهرة وتماسيح اقيالها في بحار الضراب قاهرة فنظر
تيمور بعين بصيرته في وذيله تأمله ومرآة فكرته فرأى انه لا يزكو له ورد
عارضها من شوكة عارض ولا يصفو ورد ثغر فائضها من شارب معارض
ولا يثبت له في بنيان ممالكها اساس محكم ولا ينبت له في بستان ممالكها
غراس يتمم وكان قصده ابقاء ما بينها واجراء امورها على ما اقتضته التورة
الجنكيزخانية فيها فلم يمكن عمل فلاحة لسلطنته في بسيط ارضها وسوق
انهارا وامره في خرائب ممالكها طولها وعرضها الا بقلع علائق انساب
اكابرها وكسر قوادم اخشاب احساب اكاسرها فتسبى في استيصال
فروعهم واصلهم واجتهد في هلاك حرثهم ونسلهم وجعل لا يتسم لهم

بزرع نطفة فی رحم الا قلعها ولا ینم منهم رائحة زهرة فی کوکسین الا قطعها وقیل انه کان فی مجلس فیه اسکندر الجلابی وکانه کان مجلس نشاط ومقام انشراح وانبساط فسأل اسکندر فی ذلک المحضر وقال الحکم القضاء بافساد بنیتی من تراه یتعرض لاولادی وذریتی فاجابه وهو فی حالة الشطح وقد حلت علیه دماغه ووضع سراج العقل منها فوق السطح اول من ینازع اولادک المشایخ نا وارشیوندن وابراهیم فان نجا من غالیبی منهم احد فانه لا یخلص من انیاب براهیم الا سد وان افلت احد منهم من ذلک البنین فانه لا مخرج له من شراک ارشیوندن وکان ارشیوندن وابراهیم غائبین فلم یتعرض تیمور لاسکندر بحضورهما ولا ایراد بالانتقام علیه وتبعه مع صاحبیه فلما اتی اسکندر لم علی ما قال فقال لا من قضاء الله ولا مجال ولا عتب فی ذلک علی نطقنی بذلک الله الذی انطق کل شیء ثم ان اسکندر وابراهیم مر بالقبض علی ارشیوندن القاه فی المنازعات فصار دینا وهتک حریم عمره اذ جرعه اول لرعله اقوال اخر نوح وسبا ثم ان اسکندر لم یر له اثر ولا سمع عنه الی یومنا هذا خبر وکان کبیر الهامة طویل العامة اذا مشی بین الناس کانه علامة حتی قیل

[illegible]

ان محل لى ذلك القصر المشيد كان لنحو من ثلثة اذرع و نصف بالحديد و ابراهيم القمي ستمر على انكساسته ثم مات على فراشة فكان ذلك سبب ابادة الملوك و ابناءهم المهالك ـ

فصل

ثم ان تيمور عصى عليه كودرز في قلعة شيرجان و قال ان مخدومي شاه منصور موجود الى الآن و كان هذا الكلام فاشيا في الخاص و العام فكان كودرز يتوقع ظهوره و يرجى على ذلك اعوامه و شهوره فحاصر تيمور قلعة شيرجان فلم يخرج له عليها سلطان فوجه اليها عساكر شيراز و يزد و ابرقوه و كرمان و اضاف اليهم عساكر سجستان و ذلك بعد ان شملها العصيان و كان نائبها يد على شاه ابا الفتح فحاصرو ما نحو من عشر سنين و هم ما بين ظاعنين عنها و عليها مقيمين و هي بكر لا تفتض خطابها با باء و عانس لا يملك خاطبها منها خطابا و كان تيمور و لي كرمان يخصايدعى ايدكو من اخوان السلطان فكان هو المشار اليه و من العسكر هو المعول عليه و لما تحقق كودرز من شاه منصور وفاته و خذله الانصار و عجزه الانتصار و فاته و كان ابو الفتح يراسله كل ساعة و يتكفل له عند تيمور

استوار گردید ازاسکندر ۱۲ | پراگنده و منتشر ۱۲ | لم یقدر ۱۲ | نصرت داد ۱۲ | فرستاد ۱۲ | زنبیله کرده ۱۲ | آباده ۱۲ | ای علم ۱۲

ای کیت شتر اعنی کوهان | مرد قلیس بالغ | و عانس زن بالغ رفتن و کسیکه کهنه شدن | یعنی دختر کره و خاطب... | فایت دوراندی | ... [illegible]

[illegible]

بالشفاعة اذعن للصلح واستعمل لذلك ابا الفتح ونزل مترامياً عليهم وسلم الحصن اليهم فحنق ايدكو عليه لكون عقد الصلح لم يجل على يديه فقتله من ساعته ولم يلتفت الى ابي الفتح وشفاعته فاخبر تيمور بذلك وكان في بعض الممالك فغضب عليه غضباً شديداً ولكن فات التدارك

فصل

مما يحكى عن ايدكو هذا متولي كرمان انه كان بها للسلطان احمد اخي شاه شجاع ولدان صغيران احدهما يدعى سلطان مهدي والآخر سليمان خان وكان سليمان في غاية الحسن واللطافة حاوياً معاني الملاحة والظرافة معتنى بالكمال مربى بالدلال لفاظه رائقة ولحاظه راشقة والارواح اليه تائقة وارباب الالباب له عاشقة حركاته في القلوب ساكنة ولفتاته للخلق فاتنة كما قيل شعر

ونسيم عنبر في غلالة ماء		وتمثال نور في اديم هواء

وعمره اذ ذاك ستة اعوام ولكن مفتتن به الخاص والعام فعزم ايدكو على تلافيهما والحاقهما باسلافهما ولم يكتف من تلك

الدرة بانها صارت يتيمة ولا رق لا مهما التى خربت ديارها لكونها مخدرة كريمة و لم يكن له مال فر ولا عنها مانع فطلب من الجلادين من يتعهد فى ذلك عليه فلم تطب نفس جلاد ان تمتد يده بكره اليه ومضى على ذلك مدة والخلق بسبب هذه القضية فى ضيق وشدة فجئ وجد واعبدا اسود كانه للبلاء مرصد وكان الشياطين له عبدة و العفاريت له جنود وحفدة وثوب ليل القهر من سواده انتسج و اصل الشجرة التى طلعها كانه رؤس الشياطين من حبة فواده نبت فنبح ليستلذ عند صدى صوته خوار الثيران و يستحسن عند خيال صورته مشاهدة الغيلان - قلت -

زبانية النيران تكره وجهه		وحين تراه تستعين جهنم

قد نزع الله من قلبه الرحمة وجبل فواده على اللائمة فارغبوه فى ان يخنقهما او يقتلهما وكانت عين سليمان خان رميلا و تد مكن فى حجر دايته و تهدا فدخل عليه ذلك الظالم من ساعته واغتاله وهو راقد فى حجر دايته فضربه فى جنبه بخنجر انفذه من الجانب الاخر وارتفع

[illegible]

بالفجيج والولولة ووقع الفجيج في الناس والزلزلة وعم المآتم امه الوالهة
واهلها وطفق الناس يبكون عليها ولها والظاهر ان هذه الامور كانت
باشارة تيمور وعسكر ذلك الظلوم الكفار ما كان يخلو عن مثل هذه الشرور والاشرار
ولو كان فاعله من غيرهم لكن لعله المصاحبة والمرافقة كان يسير سيرهم

حكاية

لما ارتحل من الشام بجنوده الغزيرة كان مع واحد منهم اسيرة كشفت
ايدي النوائب ماء عصمتها ونطفتها وعلى يديه ما بنت نهار ضيع فطمتها
فلما قربوا الى حماة جعلت ابنتها تان انين الاواه ونابها من المغص
المنكي تتنكد وتبكي ومعهم جمال من بغداد منطو على الفساد محتو على
النكاد مجبول على الغلاظة والقساوة معسول من الفظاظة والفظاوة
مستلخ من الدين متضلع من الاذى لم يخلق الله تعالى في قلبه من الرحمة
شيئا فينتزع ولم يودع لسانه لفظا من الخير فيستمع فاخذ تلك البنت
من امها فلادفي وهمها انه انما اخذها ليخفف من همها وكانت راكبة
على جمل ثم انقطع سائسه عن الثقل ثم وصل وبيده لاخالية وقهقهته

عالية فاستكشفت امها حالها فقال مالي ومالها فهوى عقلها وهي
فطرحت نفسها ونحت نحوها فاخذتها وانقلبت واتت بها وركبت
فتناولها منها مرة اخرى على ان لا يسومها ضرا ثم غاب عنها وصنع كما
صنع فالقت نفسها ثانية وعدت اليها ثانية وجاءت وهو عانية وقطو
حتوفها دانية فركبت واخذتها ووضعها على كبد ما القى منها فلذتها
فاخذها منها مرة ثالثة بنية والفساد عابثة وحلفت لها يمينا حانثة
انه يصلها وبنو ولا يسوءها بسوء فصلها ساعة ثم خرج عن سنة الجماع
ورمى بها في بعض البطاح ومثّل بها ما فعله اليهودي بصاحبة الاوضاح وجاء
ويده اللامعة بالإثم ملأى ومن البنت فارغة وقد سلبها سلبها واجلب
الى امها جليها فطرحت نفسها باكية ورامت الرجى جارية فقال لها
لا تتبعي كفيتك مما فارجعي واركبي فبكت وصاحت وانّت وناحت و
وقعت في الشفاء وان كانت استراحت والناس على دين ملوكهم
سالكون طرائق سلوكهم۔

سبب دخوله الى عراق العرب وان كان ايلاءه لا يحتاج الى علة وسبب

[illegible]

ولما خلص لتيمور جميع ممالك العجم ودانت له الملوك والامراء انتهت مراسيمه الى حدود عراق العرب غضب السلطان احمد صاحب بغداد واضطرب تجهز جيشا عرمرما وجعل رئيسهم اميرا مقدّما مقدّما يدعى سنتائى فتوجه الجيش نحو الجغتائى فبلغ تيمور خبر الجيش وحضره فسرّ بذلك قلبه وانشرح صدره فجعل ذلك سببا لمهاوشته وذريعة لمحاربة ملك العراق ومناوشته وانفذ جيشا كرارا بل بحرا زخارا متلاطما بصدق نية على مدينة سلطانية فصدق كل منهما صاحبه الضرب وسد ثغرة السنة الاسنة وسهام الحرب استمد بحر الجغتائى من امواج امواجه واصطدم فانكسر فى قسطلة قتيبات جند سنتائى فانهزم ووصل كلهم الى بغداد وتشتتوا فى البلاد فانبرى السلطان احمد سنتائى المقنعة واشهره فى بغداد بعد ان ضربه واوجعه وكف تيمور عن عناده وقفل متوجها الى بلاده۔

ذكر سكون ذلك الزعزع الثائر وهدوّ ذلك البحر المائر لتطمئن منه الاطراف فيحطها كما يريد ويديرها الدوائر

[illegible]

ثم ان تيمور خرج من سمرقند الى ضواحيها وجعل يتنقل في جوانبها ونواحيها
وبنى حواليها قصبات سماهن باسماء كبار المدن والامهات وقد صفت
سمرقند وولاياتها وممالك ما وراء النهر وجهاتها وتركستان وما فيها
من البلاد ونائبها من جهة يدعى خدايداد وخوارزم التي بها قتلك وسطا
وكاشغر وهي في بحر ممالك الخطا وبدخشان وهي ممالك على حدة عن
ممالك سمرقند مع تباعده واقاليم خراسان وغالب ممالك مازندران
ورستمدار وزابلستان وطبرستان والري وغزنة واستراباد وسلطانية
وسائر تلك البلاد وجبال الغور المنيعة وعراق العجم وفارس الشامخة
الرفيعة وكل ذلك من غير منازع ولا مجادل وما نزوله في كل
مملكة من هذه الممالك ولد او ولد ولد او نائب معتمد۔

انموذج مما كان يفور من ذلك الظلوم الكفور من عساكره في بحور ويغوص على امور ثم يفور بشرور ومن جملة ذلك غوصه مما وراء النهر وخروجه من بلاد اللور

ثم انه مع اتساع مملكته وانتشار هيبته وصولته وشيوع اراجيفه
في الاقطار وبلوغ تخاويفه الاقاليم والامصار وثقل اثقاله وهد

اختفاء توجهه الى جهة وانتقاله كان يجرى فى جسد العالم مجرى الشيطان من ابن آدم و يدب فى البلاد دبيب السم فى الاجساد قلت شعر

يصوب يمنة ويصيب يسرة	وينوى جبهة والقصد نثرة

بينما يكون له فى المشارق بارق فما يلتق اذا لمح له فى المغرب بوارق وبينما نغمات طبوله وضربات اعواده تقرع فى حصار العراق واصبهان وشيراز واذا برنات اوتاره وبوقات ابواقه تسمع فى مخالف الروم ومقام الرهاوى وركب الحجاز فمن ذلك انه مكث فى سمرقند مشتغلا بانشاء البساتين وعمارة القصور وقد امنت منه البلاد واطمأنت الثغور فلما انتهت اموره وبلغ الكمال مقصوده امر بجمع جنده الى سمرقند ثم امرهم ان يصنعوا لهم قلانس ابتدعها وعلى صورة من التركيب والتضريب اخترعها فيلبسونها ويسيرون وما يدرون الى اين يصيرون ليكون ذلك لهم شعارا وقد كان ارصد له فى كل جهة من مسالكه اختيارا ثم رحل عن سمرقند واشاع انه قاصد خجند وبلاد الترك وجند ثم انه

الله عسّ فی دره و عسکره وانغمس کأنه فی لجة بحر الغمس ولم یشعر احد
ابن عطوف ولا اتی قصد المختطف ولا زال فی تأویب واسآد وجوب بلاد
بعد بلاد یجری جری المراکب ویسیر سیر الکواکب ویطرح ما وقف وکل
من نجائب الجنائب حتی بلغ من بلاد اللور ولم یکن لاحد به شعور وهی
بلاد عامرة خیراتها متکاثرة وفواکهها وافرة اسم قلعتها بروجرد وحاکمها
عز الدین العباسی وقلعتها وان کانت فی الحضیض لکن کانت تسامی
بمناعتها حصون الجبال الرواسی وهی مجاورة همدان ومناظرة عراق
العرب کاذربیجان فأحاط بالقلعة وما حوالیها وحاصر ملکها المتوکل علیها
وما کان صاحبها بلا عدد ولا عُدد ولا اهبة ولا مدد وکان فی
صورة المتوکل المحتسب وأتاه البلاء من حیث لا یحتسب لم یسعه الا طلب
الامان والانقیاد له والاذعان فنزل الیه وسلمه قیاده فقبض علیه
وضبط بلاده ثم ارسله الی سمرقند وحبسه وضیق علیه نفسه ونفسه
ثم بعد ذلک بعد ما حلفه ورفع عنه ما نابه وصالحه علی حمل من الخیل

[illegible]

[illegible]

والبغال وجره الى بلاده واستنابه ولما استخلص ذلك الكفور ولايات تلك الكفور واصل السير الى همذان في قرب زمان فوصل اليها واهلها غافلون فجاءها الباس بياتا وهم قائلون فخرج اليه منها رجل شريف يقال له مجتبى وكان عند الملوك مصطفى ولديهم مرتضى فتشفع فيهم فشفعه على ان يبذلوا مال الامان ويشتروا باموالهم ما من عليهم به من الارواح والابدان فامتثلوا امره وفعلوه وزعموا ذلك فجمعوا الى الخزائن نقلوا فدعته نفسه الجانية ان طرح عليهم المال مرة ثانية فخرج اليه ذلك الرجل الجليل ووقف في مقام الشفاعة مقام الباكي الذليل فقبل شفاعته ووهبه جماعته ثم انه سلك بسكانه وجهتم تلاحق به عسكره والتأم

ابتداء تخريب ذلك الخرب اذربيجان وممالك عراق العرب

ولما بلغ السلطان احمد بن الشيخ اويس ما فعله بهمذان دعا باجير الدولة وهمذان ذلك الاويس علم انه لا بد له من قصد مملكته وديارها لانه

هو بادراه بالشر وطرح على شرايه طائر شر اسره وان عسكره وكان كالسيل
انهامر فانه لا مقاومة له بحره ونياره وانه اذا جاء نهر الله بطل نهر
عيسى ولا مقابلة لسحرة فرعون مع عصا موسى قلت شعر

السيل يقلع ما يلقاه من شجر	بين الجبال ومنه الصخر ينفطر
حتى يوافى عباب البحر تنظره	قد اضمحل فلا يبقى له اثر

فاستعد للبلاء قبل نزوله وتأهب له قبل حلوله فتشمر للهزيمة وعلم
ان ايابه سالما نصف الغنيمة واقصر من بسيط نفقه المقالة والمقابلة
على توجيز وصمم على الخروج من ممالك بغداد والعراق وتبريز وقال
لنفسه النجاء النجاء وجهز ما يخاف عليه صحبة ابنه السلطان طاهر الى
قلعة النجاء وارسل الى تيمور لاشعار في الهجاء فمن ذلك ما ترجمته وهو شعر

لئن كانت يدى فى الحرب شلاء	فرجلى فى الهزيمة غير عرجا

ثم قصد البلاد الشامية وذلك فى سنة خمس وتسعين وسبعمائة فى
حيوة الملك الظاهر ابى سعيد برقوق رحمه الله تعالى فوصل تيمور الى
تبريز ونصب بها الذليل والعزيز ووجه الى قلعة النجاء العساكر لانها
كانت معقل السلطان احمد وبها ولده وزوجته والذخائر وتوجه هو

بادراه ... اى ... ؛ شرايه ... ؛ الغطارسة ... ؛ عباب ...

الى بغداد ونهبها ولم يخربها ولكن سلبها سلبها وكان الوالي بالنجاء رجلا شديد
الباس يدعى التون عند السلطان احمد مامون وله اليه ركون ومعه جماعة
من اهل النجدة واولى الباس والشدة نحوا من ثلثمائة رجل في القلعة فكان
ينزل بهم التون اذا اختلط الليل في السكون ويشن الغارة على تلك العساكر
والمكان المسكون فوهن اسل العسكر فابلغوا تيمور هذا الخبر فامدهم
بنحو اربعين الف مقاتل مشهور ثم اربعة امراء كبيرهم يدعى قماري تيمور
فوصلوا الى القلعة ولم يكن اذ ذاك التون فيها وكان قد خرج الناس للغارة
على من في ضواحيها فبينما هو راجع اذا بالنقع ساطع فلما اطلع طلع المخبر
قال اين المفر فقيل كلا لا وزر فعلم انه لا ملجا من الله الا اليه فثبت
جاشه وحاشيته وتوكل عليه وقال ان الروس في مثل هذا المقام انما
يكونون تحت الاعلام فاحتشوا نحو قلب مولاء اللئام واما ان تبلغوا
او تموتوا على ظهر الخيل وانتم كرام اذ لا ينجيكم من هذا الكرب سوى
الطعن الصادق والضرب قلت شعر

كريما مت ولا امت لئيما	فما والله بعد الموت موت

فتناهضوا بهمة صادقة، وعزيمة على حصول الخلاص من الله تعالى واثقة

وقد احاطوا بهم احاطة الشبكة بالسمكة، وصاروا فى وسطهم كالمغزل فى

الفلكة، وقصدوا الراية وحامليها، ومن يليها وذويها، فساعدهم ساعد السعد

الصيان بنصرته، وحل عنهم القفل الداخل بتكيش عقلته، فاسالوا عليها ايام

ذات البياض من الدماء حمراء، وفتحت لهم عتبتهم طريق الى عتبة النصرة

فلاح لهم فلاح، ونجح لهم نجاح، فنجوا من الشرور، ووصلهم السرور، وبعد ان

قتلوا من العسكر اميرين، احدهما قيلغ تيمور ودونا، ووصل هذا الخبر اليه

اسودت الدنيا فى عينيه، بل انقلب الكون والمكان عليه، ثم نهض اليها

بنفسه، وتنمر عليها بعوسه، واحاط بجوانبها، والقم الحرس افواه مضاربها

صفة قلعة النجاء

وهذه القلعة امنع من العقاب، وارفع من السحاب، يناجى لمّا سماكها

ويباهى الا ذلك استمساكها، كان الشمس فى شرفها الحرس من الابراج على

بيض شرفها وكأن الثريا في انتصابها قنديل معلق على بابها لا يحوم طائر
الوهم عليها فأنى يصل طائر لسهم إليها ولا يتعلق بخدم خندقها خلخال
خيال وأنى لمكار فضلا أن يعلق على معصم عصمتها من عساكر الأساور شوار
وكأن النون قد تربى في ترائب ترابها وأهل مكة أخبر بشعابها فصار كلما
سجى الليل لسامحهم وأرصد لسارق الشياطين عيونه الرواجم هبط من
تلك القلال وسرى سرى طيف الخيال ودب دبيب النسيم في الجسم
والماء في العود والنار في الفحم من درب لم تتوهمه الظنون بعون
لا تراه العيون بحيث لا يشعر به الحرس ولا يبصره العسس ولا يزال يتلو
عليهم آيات الإغفاء وينفث بطلسماته الاستغفاء وينقرب ويترقب
حتى يلوح له في الحي مضرب فيقتل ويسلب وينهب ويهرب فيكر ممسيا
ويفر خانسا فلما نزل ذلك دأبهم ودأبه حتى عجز تيمور وأصحابه فلم ير
تيمور أوفق من الارتحال لضيق المجال وعسر المنال فارتحل عنها بعد أن
رتب عليها لحصارها اليزك واستمر الحصار مدة طويلة والقضاء يقول له

اصبر فانها لم تجزع قيل انها مكثت في الحصار اثنى عشر سنة وسبب اخذه
لها ان التون المذكور كان له اخ بالفسق مشهور فحصل بينه و بين
امر السلطان طاهر خيانة اوجبت عليهما ما يجب على الغادر فاطلع على ذلك
طاهر بن السلطان احمد فقبض عليهما و قتلهما سالكا في ذلك الرأي
الاحسن وكان اذ ذاك التون عن القلعة غائبا قد خرج منها و قصد الغارة
جانبا فلما دجوا التون اغلقوا باب القلعة عليه و رموا باخيه من فوق
السور اليه و اخبروه خبره و بجره و بجره فقال جزاكم الله احسن الجزاء
و جعل حظكم من الخيرات اوفر الاجزاء لو كنت عالما فعله او حاضرا
قتله لعاملته بما هو اهله و فعلت به ما يجب فعله و احل به من الزمان
دواهيه و لا ديتكم العبر فيه و لاشهرته في خلق الله تعالى و بريته و
ناديت عليه هذا جزاء من يخون ولي نعمته ثم طلب الدخول فقطعوه
عن الوصول فقال اما اخي فانه تخطى مذاق ثمرة ما جناه و اما انا
فقلبي على لوعاء بعهدكم من الازل الى حين وفاه و لم ازل موالي و سليكم
و معادي عدوكم فان طردتموني فالى اين اذهب و ان رددتم رغبتي
فيكم ففيمن ارغب فقالوا اربما ادركتك الحمية و لحقتك العصبية

دستبرد ۱۲ درآن وقت ۱۲ دیوار گرد شهر ۱۲ سزاوار ۱۲ ای آفتها ۱۲ حوادث دشمن ۱۲ بمعنی عبرت ۱۲ حقوق ۱۲ صاحب ۱۲ گناه کرد ۱۲ چشیده ۱۲ چشیده ۱۲ موت ۱۲ دشمنی کننده ۱۲ تعصب

[illegible]

فتذكرت اخاك وتفكرت شدتك بعد رخائك فنقمت وانتقمت و اعوججت بعد ما استقمت وتكدر منك ما صفا وناهيك قصة الاخوين مع ذات الصفا قلت شعر

ويمكن وصل الحبل بعد انقطاعه		ولكنه يبقى به عقدة الربط

فانت ايهم ايسا وانقيه ان كلماته وعهوده وصادقه تعاوالأ طل فما حييت مالك عندنا مقيل ولا مبيت وارجع من حيث جئت وهذا اخر العهود منك غضبت ام رضيت فاخذ يندم ويعض اليد ندامة وحسرة على انه انفق عمره في طاعة من لم يعرف قدره ثم دنى فتدلى وعبس وتولى وسيب فرسه وماله وفرق خيله ورجاله ولما لم يكن له ملجأ سوى قلعة النجا وقد خرجت من يده والقت النار في كبده ضرب اخماساً لاسداس فيمن يقصده من الناس ثم ادى برايه الزند اى يقصد مدينة مرند وكانت تحت حكم تيمور وفيها امراء تمور فسالمها وقصد حاكمها الا بسا لبدا وتاركاً مالا وولدا

ولما اتصل بحاكمها الخبر احاطت به الجبن والخور فاضطرب واقشعر و
اضطرم واعتكر واخذ لحذره ورام الفرار فتسلل وحده من غير رجال
وعدة فرجع عقله اليه ودخل لتونه عليه فاخذ في التفتيش عن اموره
ثم قطع رأسه وارسله الى تيمور فتحرق لذلك واشتكى وتأسف عليه
وبكى وارسل الى قاتله فعزله ثم صادره وقتله ثم ان السلطان طاهرا
لما احدث هذا الحدث وتنجس بهذه الخبائث والخبث لم يمكنه الاقامة
فاذن بالرحيل واصحب جماعته قبيلة التحويل في نشر عنه مخدرات القلعة فخرج
عن احصان تحصينها واعتق في اقتناص ابكارها وعونها وقلع جيشه وانتقل
فنقل متاعه منها واتسلح فدل لتيمور رصعا بها وقوض له من غير معالجة
ابوابها وولى فيها من يثق به من الاعوان ووصى به لعلة المجاورة الشيخ
ابراهيم حاكم شروان ثم ثنى عنان العساكر الى صوب بغداد فهرب السلطان
احمد كما ذكر الى الشام في فئة وذلك في شوال سنة خمس وتسعين
وسبعمائة فوصل اليها حادي عشره يوم السبت فملكها ومن حواليها وكبت

ذكر اخبار صاحب بغداد واسماء ابائه والاجداد وكيفية دخوله الى هذه البلاد

وهو السلطان مغيث الدين احمد بن الشيخ اويس بن الشيخ حسن بن حسين
بن اقبغا بن ايدكان صاحب بغداد واذربيجان وما اضيف الى ذلك
من ولايات وممالك وايدكان جده لا على ابن القان الكبير ابنجيل
شرف الدين سبط القان ارغون بن ابى سعيد كان والده الشيخ اويس
من اهل الديانة والكيس ملكا عادلا اماما نجاعا فاضلا بوية منصورا
صار مشكورا قليل الشر كثير البر صورته كبيرة حسنة وكانت دولته
تسعة عشرة سنة كان محبا للفقراء معتقدا للعلماء والكبراء وكان
قد ابصر فى منامه لوقت موافاة حمامه ثم حدد هو وقيله عن ولاية
بغداد قاصدين ديار بكر وارتبجان فاستعد لحلول فوته ورصد نزول
موته وخلع من الملك يدا وولاه حسينا ولده وهو اكبر بنيه والافضل
من اهله وذويه وبين اراديته ودنياه واقبل على طاعة مولاه واستعطفه
الى الرضى والعفو عما مضى ولازم صلوته وصيامه وزكوته وقيامه

[illegible]

ولا زال يصلي ويصوم حتى ادركه ذلك الوقت المعلوم فاظهر سره المصون

وتلا اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فدرج على هذا

الطريقة الحسنة وقد جاوز نيفا وثلاثين سنة ومن مغرب تبريز افل قمره

وفي سنة ست وسبعين وسبعمائة وصل الى الشام خبره واستقر ولده

جلال الدين حسين مكانه وافاض على رعيته فضله واحسانه وكان كريم

الشمائل جسيم الفضائل وافر الشهامة ظاهر الكرامة اراد ان يمشي على

سنن والده ويحيي ما دثر من رسوم آثاره ومعاهده فخذله الاقدار

وخالفت صفو مساعيه الاكدار وفي سنة ثلث وثمانين وسبعمائة وصل

من قصاده الى الشام فرقة وهم القاضي زين الدين علي بن جلال الدين

عبد الله بن نجم الدين سليمان العبايجي الشافعي قاضي بغداد وتبريز

والصاحب شرف الدين ابن الحاجب عز الدين الحسين الواسطي وزير السلطان

وعبر مما شم في جمادى الآخرة من هذه السنة ونبأ السلطان احمد

على اخيه المشار اليه فقتله وقام لينصر الملك والدين مكانه فخذله

فسلا جفن حيوته من الفناء سنه وعمره اذ ذاك نيف وعشرون سنة

ولما استولى السلطان احمد على ممالك العراق مد يد تعديه وضم جناح الشفقة والارفاق وشرع بظلم نفسه ورعيته ويذهب في الجور وانغماسه يومه وليلته ثم بالغ في الفسق والفجور وتظاهر بالمعاصي وتظاهر بالشرور واتخذ سفك الدماء الى سلب الاقراض وتلم الاعراض سلما فقتل اهل بغداد هجوه واستغاثوا بتيمور فاغيثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه فلم يشعر الا والتتار قد دهمته وعساكر الجغتاي خيلا ورجالا حطمته وذلك يوم السبت المذكور من الشهر المشهور فاقصوا خيلهم دجله وقصدوا الاسوار ولم يمنعهم ذلك البحر التيار وودماهم اهل البلد بالسهام وعلم احمد انه لا ينجيه الا الانهزام فخرج فيمن يثق به قاصد الشام فتبعه من الجغتاي طائفة لئام فجعل يكر عليهم ويردعهم ويفر منهم فيطمعهم وحصل بينهم قتال شديد وقتل من الطائفتين عدد عديد حتى وصل الى الحلة فعبر جسرها نهر دجلة ثم قطع الجسر ونجا من ورطة الاسر واستمرت التتار في عقبه تكاد انوفها تدخل في ذنبه فوصلوا الى الجسر فوجدوه مقطوعا فاقتحموا في الماء وخرجوا من الجانب الآخر ولم يزالوا تابعا ومتبوعا اقفاتهم ووصل الى مشهد الامام وبينه وبين بغداد ثلاثة ايام

ذكر ما فعله من الخديعة والمكر في بلاد ارزنجان وديار بكر

فوصل الى ديار بكر واستخلصها من ايدي ولاتها وخلّصها ونصب على
قلعة تكريت مسلّط عليها من عساكره كل عفريت وذلك يوم الثلثاء رابع عشر
ذي الحجة وقد نجت منه البلاد اشد نجة في اسرها واخذها في صفر بالامان
ونزل اليه متوليها حسن بن بولتمور مستنزعا الاكفان وفي حضنه وعلى
عاتقه اطفاله وقد ودّعه اهله وماله واشتته خيله ورجاله وذلك
بعد ان عاهده ان لا يريق دمه فارسله الى الحائط فقضه عليه ورجمه
وقتل من بها من رجال وسبى النساء واسر الاطفال وجعل يجتث ويستأصل
ويقطع في الفساد ويوصل حتى نالها يوم الجمعة حادي عشرين صفر سنة
ست وتسعين الى الموصل فاخربها وكسرها ثم الى رأس عين ونهبها
واسرها ثم الى الرها فحولها ودخلها يوم الاحد عشرة شهر ربيع الاول فزاد
عيثا وفسادا وجادى فيها عاد ثمودا وعادا وخرج من تلك البلاد في عشرة

يوم الاحد ثم اختار من لسوّر قومه طائفة على ورد الدماء حائمة وعلى
قتال المسلمين عاكفة فاخذهم واندغر فى مسالك ديار بكر الخضرم لم يزالوها
عابثين ولاذاها قاصدين وعليها طالسين وفيها مارد بن فقصدها بتلك
العفاريت المصاليت وواصل السير اليها فوصل فى خمسة ايام من تكريت
ومسافة ما بينهما للبجلا ثنى عشر يوما ارلويزد وكان سلطانها الملك الطاهر
تحقق انه لا يفر من الجاء اليه وقدم فى ثوب الطاعة عليه فما وسعه
الا التثبث بذيل ذمه والانتظام فى سلك خدمه.

ذكر ما جرى لسلطان ماردين عيسى الملك الطاهر من المحنة والبلاء مع ذلك الغادر الماكر

لكنه خاف غائلته فحسم حاشيته وصاحبته وقال انى ذاهب الى هذا الرجل
وموظهر له الانقياد فان رجعت حسبما اريد فهو المراد وان طال البين بالقلعة
فكونوا انتم على الاباء والمنعة واياكم ان تسلموها اليه او تعتمدوا فى
الكلام عليه وان دار الامر بين تسليم القلعة وبين اتلافى فاحفظوا
القلعة واجعلوا التلاف فى تلافى فانكم ان تسلموها اليه خرجتم من طاعتكم

وظاهركم واتى بالهلاك على اولكم واخركم وخصرتم شعاركم ودثاركم
وغبنتم انفسكم ودياركم واذا كان كذلك فانا اجعل نفسي فداكم و
اكفيكم بروحي ما دهاكم وبعض الشر اهون من بعض وها انا اجنّ لكم
النبض ثم قصد ذلك الكافر المفسد الطالح بعد ما استخلف ابن اخيه الملك
الصالح شهاب الدين احمد الملك السعيد اسكندر بن الملك الصالح الشهيد
ونزل يوم الاربعاء خامس عشرين شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين
وسبعمائة واجتمع به في شعبه بمكان يسمى الهلالية فقابله بشيمة وقبض عليه
بسرعة وطلب منه تسليم القلعة فقال القلعة عند اربابها وبيد اصحابها
وانا ما املك الا نفسي فقد متها اليك وقدمت بها عليك فلا تقسو فوق
طاقتي ولا تكلفني غير استطاعتي فاتى به القلعة وطلبها منهم فابوا فقدمه
اليهم ليضرب عنقه او يسلموها فأبوا فطلب منه في مقابلة الامان من الدم
المفضية مائة تومان كل تومان ستون الف الحالد جاعما يتقرب به اليه زلفى
ثم انه شد وثاقه وسد عليه ليذهب عنه ما به من قوة كل باب وطاقة
ونشر للفساد ذيله وجعل يرسل رجله ويسمن خيله وتنفوق كاسات فساده

فريدن زبان
... زياتردن ونقصان آوردن
... بعضي نبض گرفتن وبدست سودن
... قصد كردن ... تنع بمعنى ...

... ايسال
... مثل ...
... القتال

ويعربد على عباد الله وبلاده واستمر على ذلك لا ينى ولا يفيق ويتردد ما بين

الفردوس الى رسمل ونصيبين والموصل العتيق ثم امر عساكره في جمادى الآخرة

ان يسرحوا قاصدين جوبقصد وامارديا فسابقوا الطير ولاحقوا السير وجاوزوا

بالنهار الانهار وبالليل السبيل فقطعوا قفار القفار قطع الهندي وعملوا في

تلك الجبال والقلال بما قاله الكندي وهو

سموت اليها بعد ما نام اهلها	سمو حباب الماء حالا على حال

فوصلوا اليها على غفلة واحتووا عليها من غير مهلة وذلك يوم الثلثاء

ثاني عشره وقد سل الصبح صارمه وطار غراب الدجى عن وكره فسارعوا

سوار معصم تلك الاسوار واحاطوا الدور بها احاطة الديار وقصموا ما صح و

سامو خسفا وهدموا ونقضوا ودكوها دكا وتسلقوا باهداب ارجائها و

تسلقوا بالسلالم من ارضها الى سمائها وكان متسلقهم على الاسوار من

القبلة بابه اليهود ومن الغرب المتلول ومن الشرق المنشار فاخذوا

المدينة عنوة وقهرا وملأوها فسقا وكفرا وترفع اهل المدينة الى القلعة

[illegible]

ولم يكرة احد سواهم علو المنزلة والرضعة اكو هدوا متجمّين الى قوا دمها

وخوا فيها وذب عنهم من القلعة بالسهام والمكاحل من كان فيها فقتلوا

من ظفروا به ذكرا وانثى صغيرا وكبيرا ولم يرتضوا بما فيها نهبا وبين فيها

اسيرا فنجا الذ بعض الناس واظهر لهم بعض الجلادة وازداد بتثبته لهم رغبتهم

الجهاد الى الشهادة ولازالت ايات القتال عليهم تتلى حتى متلات المدينة

من الجرحى والقتلى واستمر ذلك من قبل طلوع الشمس الى ان صار اليوم

امس وحين التقى على وجنتي الكون عارضا الليل واستوفى ومك الطغو ن

من طسهم ونعد بهم الميزان والكيل وبادر نون الظلام ونيران الشمس

بالاكتتام طرا على تلك الحركات السكون فتراجعوا ونزل العسكر مقابل

هربون وقد قتل من العسكرين ما سبق العد وكان اكثرهم من اهل

البلد فباتوا يعدون السلاح ويثقفونه وينتظرون الصباح ويستبطئونه

الى ان شق الليل مكتوم جيبه واظهر الظلام مكنون غيبه وامر الكون

وجه النهار ان يضرب على الجنبي الافاق اطراف شيبة بكرو ابكو ر الغراب

[illegible]

وبدروا الى الخراب والخراب وعصروا اهل المدينة وحاصروها اشد حصر
وهدموها اسوارها من الظهر فمحوا اثارها بعد الحصر ثم باؤا بالاثام
وقد انتشر كظلمهم الظلام —

ايضاح ما اخفاه من الحيلة في صلود رنده تلك الافكار الوبيلة

ولما اب كيله بالخيبة ولم يمكنه تحصيل القلعة بالهيبة تحدد مكرا وحدد
مكرا وتاب عن المقابحة وثاب الى المصالحة فردع ذلك الخبيث في نهار
ذلك الخبيث وارسل اليهم يقول ضمن كتاب مع الرسول نعلم اهل قلعة
مارديز الضعفاء والعجزة المساكين انا قد عفونا عنهم واعطيناهم
الامان على نفوسهم ودمائهم فليامنوا وليضاعفوا لنا الادعية وهذه
الرسالة نقلتها كما وجدتها لفظا استثبت كيده ولا ابخع قصده لان رصدها
كانوا غير راقدين وشياطين حرسها كانوا كمي مارديز فارتحل ذلك
البلية بكرة السبت الى لبشيرية وارسل الى امداد الجنود ثم امير يدعى
سلطان محمود فتوجه بجيش لهام وحاصرها خمسة ايام وارسل ليمده
عليها فتوجه بنفسه اليها واهلها الهوان فطلبوا الامان فامن التواب

ففتح له الباب فدخل من باب التل ووضع السيف في لكل ناب الجميع العاصي منهم والمطيع واسروا الصغار وهتكوا استار الحرم وحرم الاستار واذاقوا الناس لباس الباس والتجى بعض الناس الى الجامع فقتلوا منهم نحو الفي ساجد وراكع ثم حرقوا الجامع ورحلوا وتركوها بلاقع فهداه ابليس الى قلعة ارجيس ثم نادى بالتحريك وحط على قلعة اونيك وفيها مضرب قرامحمد امير التركمان فحاصروها واخذوها بالامان وذلك في سنة ست وتسعين وسبعمائة بعد عيد رمضان ثم قتل كل من كان بها من الجند وسير مضر الى سمرقند۔

فصل

ثم استصحب الملك الطاهر بوء نيه ورحل بها بعد ذي القعدة سنة ست وتسعين وسبعمائة وحبسه في مدينة سلطانية وجلس عنده من اصرائه الامير ركن الدين وعز الدين السليماني واستنبوغا وضياء الدين وضيق عليه بان يقطع عن اهله خبره بحيث لا يدري احد بجره وبجره وسا الخجة شد الوثاق وقصد التوجه الى دشت قبجاق فاجرى بينهما ما قام من الفتنة على قدم وساق ومكث الملك الطاهر سنة لا يدري احد بخبره

في يقظة ولا سنة ثم وفدت الملكة الكبرى الى سلطانية وخففت عنه ما به
من قلق وبلية ونصحت له في مراسلة جماعته وحرضته على طلب الدخول
في رضى تيمور وطاعته زاعمة انها ناصحة له وطالبة مصلحته وكان ذلك
من مكائد تيمور وباشارته ثم رجع تيمور من الدشت في شعبان سنة ثمان
وتسعين فمكث بسلطانية ثلاثة عشر يوما ثم توجه الى مندان ومكث بها
الى ثالث عشر شهر رمضان ثم استدعى من سلطانية الملك الطاهر باكرام
تام وانشراح صدر وخاطر فعكوا مودة وفيها دمتعلقة وعظموه غاية
التعظيم مع ذويه وتوجه اليه يوم الخميس خامس عشره ودخل عليه يوم
السبت سابع عشره فتلقاه بالاحترام واعتنقه واذهب عنه دهشه وقلقه
وقبله في وجهه مرارا واعتذر اليه مما فعله معه جهارا وقال له ايا ك بنه ولي
ورحيم القلب كابي بكر وعلي وتحلل منه عما صدر في حقه عنه واضافه ستة
ايام وخلع عليه خلع السلوك العظام واحله محلا جليلا واعطاه عطايا جزيلا
من ذلك مائة فرس وعشرة بغال وستون الف دينار كبكية وستة جمال
وخلعا مزركشة مكللة وانعامات وافرة مكملة ولواء يخفق على رأسه
منصورا وستة وخمسين منشورا لكل منشور بتولية بلد وان لا يبازعه فيه
احد اول ذلك الرها الى اخرديار بكر الى حدود اذربيجان وارمينيه وكل

[illegible]	[illegible]

ذلك من الدهاء والمكر وان جميع حكام تلك البلاد يكون تحت طاعته
معدودين في جملة خدمه وجماعته يحملون اليه الخراج والخدم ولا
ينقلون الا عن امره قدما عن قدم بحيث يكون شخص كل من يجاوره بما
افاء الله لظله فيئا او يختفي هو فلا يصل الى تيمور ولا الى غيره شيئا او هذا ان
كان في نظام كالاكرام فانه فيما يؤول اليه وبال عليه وانتقام وفيه كما
ترى ما فيه والقاء العداوة بينه وبين مجاوريه ويحوج ذلك الى ان يلتجي
اليه ويعول في كل موضع عليه ويدخل لكشف الاعداء تحت جناحه فصل
اذ ذاك السنه الى حضنه ثم انه شرط عليه انه كلما طلبه جاء اليه ثم عاد
وودعه وامر مراده بتشييعه فخرج من الضيق الى السعة ثالث عشر شهر
رمضان ليلة الجمعة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة فوصل الى سلطانية
في عيشة رضية وحالة هنية ثم عزم على تبريز في جحفل نفيس عزيز
واجتمع بأميران شاه فزاد في اكرامه وعطاياه وتأنيسه في حسن هيئة و
ايس طوفجاء على وسطان وبدليس وارزن الى الصور ووصل خبره الى
قبائله والعشائر فابتهج الناس ودقت البشائر فوصل يوم الجمعة حادي عشر
شوال وخرج اهل المدينة والاكابر للاستقبال وسبق الناس ولي عهده
الملك الصالح فدخل المدينة بفال سعيد وامر ناجح وتوجه الى مدرسة

حسام الدين وزار والده وامواته الماضين وعزم على ترك الحلقة الملكية

والتوجه الى الحجاز الشريف فلم يتركه الناس خاصة و عامة وترامو اعليه

وقبلوا اقدامه فصعد الى محل كرامته واستقر فى كرسى مملكته وسياق

لهذا الشان مزيد بيان وماجرى من الامور عند قدوم تيمور وحلول

عسكره الشام ماجرى بين خرابهم مسالك الشام قيل لما استقر الملك الظاهر

فى مملكته اجتمع عنده جماعة من ادباء ندماء حضرته فاقترح عليهم

ان يقولوا فى ذلك شيئا فقال اولا بدر الدين حسن بن طيفور شعر

طغى وتجبر واستاصل الناس ظلمه	وشاعت له فى الخافقين الكبائر
لقد زاد بغيا فانحوا بزوا له	لان على الباغى تدور الدوائر

فقال ركن الدين حسين بن الاصغر احد الموقعين ثانيا شعر

كن من رجال اذا ما الخطب نابهم	ردوا الامور الى الرحمن واعتصموا
فسلموا الامر لما ان رأوا خطرا	لذى الجلال فلما سلموا سلموا

فقال القاضى صلاح الدين بن ظهير الدين الحنفى السمرقندى ثالثا شعر

طويل حيوة المرء كاليوم فى غد	فخيرته ان لايزيد على الحد
ولا بد من نقص لكل زيادة	وان شد بالبطش نقص للمبد

ثم قال علاء الدين بن زين الدين الحصنى احد الموقعين رابعا دو بيت

[illegible]

لا تحزن فالذي قضى الله يكون	والامر موكل الى كن فيكون
ما بين تحرك بلحظ و سكون	الحالة تنقضي و ذا الامر يهون

فاعجبه ذلك واجازه خمسة الاف درهم وصرفه والله اعلم.

ذكر رجوعه من ديار بكر والعراق وتوجهه الى مهامه قبجاق ووصف ملوكها ومسالكها وبيان ضياعها ومسالكها

ثم انه رجع من عراقي العرب والعجم وقد ثبتت له في مسالكها اية
قدم وذلك بعد ان قدم على الشيخ ابراهيم وسلمه مقاليد ابيه من
اقاليم وتقلد طوق عبوديته ووقف في مواقف خدمته وانتظم في
سلك اهله ومحل ولده وسنذكر كيف تعرف اليه ومن اي طريق
تقرب اليه فقصد دشت قبجاق وجد في الوخد والاعناق وهو مالك
فسيح يحتوي على مهامه فيح وسلطانها توقتاميش وهو الذي كان
في حرب تيمور امام السلاطين الخاقانين كالجاثليق اذ هو اول من
باعده بارزه وفي بلاد تركستان واقفه وناجزه واجده في ذلك
كما مر السيد بركه وبلاد الدشت تدعى بلاد قبجاق ودشت بركه

والدشت باللغة الفارسية اسم للبرية وبركة المضاف اليه هو اول سلطان
اسلم ونشر بها رايات الملة الاسلامية وانهم كانوا عبادا داوثان واهل
شرك لا يعرفون الاسلام والايمان ومنهم بقية يعبدون الاصنام
الى هذا الاوان فتوجه الى ذلك الا قليجو من طريق الدربند الجاري
تحت حكم الشيخ ابراهيم وهو سلطان ممالك شروان نسبه متصل
بالملك كسرى انوشيروان وله قاض يدعى ابا يزيد يفضل على جميع
اركان دولته بالقرب اليه ويزيد على دستور مملكته وقطب فلك
سلطنته فاستشاره في امر تيمور وما يفعله ايطيعه ام يتحصن منه
ام يقاوم يقابله فقال له القاضي في رأيي اصوب والتحصن في الجبال
الشوامخ اوثق عندي وانسب فقال ليس هذا برأي مصيب فانا
واترك رعيتي ليوم عصيب وماذا اجيب يوم القيامة رب البرية اذا
رعيت امورهم واضعت الرعية ولا عزمت ان اقاتله بالحرب
والضرب اقابله ولكني اتوجه اليه سريعا واتمثل بين يديه سامعا لامره
مطيعا فان ردني الى مكاني وقررني في ولايتي فهو قصدي وغايتي
وان اذاني او عزلني او حبسني او قتلني فتكفى الرعية مؤونة القتل والنهب
والاسار فحولي اذ ذاك عليهم وعلى البلاد من تجارتهم امسريا لاقامات

[illegible]

فجمعت واذن للجيوش فتفرقت وتمنعت وبهدن الولايات ان تتزين وتتزوق

وبمكانها براو بحرا ان تأمن فتعامل وتتانق وبالخطب ان تقرأ فوق المنابر

باسمه وبالدنانير والدراهم ان تضرب بوسمه ورسمه ثم حصل لتقادم وخدم

وتوجه اليه باطيب جاش واثبت قدم ولما وفد عليه وتمثل بين يديه

قدم الهدايا والتحف وانواع الغرائب والطرف وعادة الجغتاي في تقادمهم

الخدم ان يقدموا من كل جنس تسعة ليتبركوا بذلك عند المهدى اليه الكرام

والرفعة فقدم الشيخ ابراهيم من كل جنس من اصناف ما قدمه تسعة ومن

المماليك ثمانية فقال له المتكلمون لذلك واين تاسع المماليك فقال

التاسع نفسي الفانية فاعجب تيمور هذا الكلام ووقع من قلبه بمكان

ومقام وقال له بل انت ولدي وخليفتي في هذه البلاد ومعتمدي ثم

خلع عليه خلعة سنية ورده الى مملكته مستقلا ببلوغ الامنية ثم فرقت

تلك الاقامات وتوزعت الفواكه والطعامات ففضل منها امثال الجبال

عن ذلك العسكر الذي هو كالحصا والرمال ثم تركه وسار الى بلاد الشمال

والتتار وسبب اخر لقصده تلك الممالك وان كان لا يحتاج الى ذلك

ان الامير ايدكو كان عند توقتاميش احد رؤس امراء الميسرة والاعيان

المتحزبين في النائبات لديه فيها وارباب الراى والمشورة وقبيلته تدعى
قونكومات وقبائل الترك كقبائل العرب واللغات كاللغات وكان ايدكو قد احس
من مخدومه تغير خاطر خاف منه على نفسه وكان توقتاميش شديد الباس
تخشى منه حلول باسه فلم يزل منه متحرزا وللفرار اذا رأى منه ما يقتضى
ذلك مستوفزا وجعل يراقبه ويراقيه ويداربه ويداريه ففى بعض ليالى
الانس ودور نجوم الكاسات في فلك الطرب تدور وسلطان الخمرة قد انفذ
في سرير العقل مرة حكمه توقتاميش الى ان قال لايدكو ونور البصيرة يخبو
يدكو ان لى ولك يوما يسوم ملك الخسف سوما ويوليك عن موائد الحيوة
صوما ويسلك عين بقائك من سنة الفناء نوما فلطفها ايدكو بأسلوب
وقال اعيذ مولانا الخاقان ان يحقد على عبد ما خانه وان يذوى غرسا
هو انشاه او يهوى اساسا هو بناه ثم اظهر التذلل والخشوع والتمسكن و
الخضوع وتحقق ما كان ظنه واعمل في وجه الخلاص ذهنه واستعمل
في ذلك الذكاء والفطنة وعلم انه ان اهمل امره او امهله انه تمكنت
قليلا واشتغل السلطان ثم انسلت من بين الحواشى والاعوان وخرج في

للحاجة كأنه يريد قضاء حاجة وأتى اصطبل تومناميش بجأش نجيش و

لا يطيش وعمد الى فرس مسرجة ملجمة منجبة قيمة معدة لكل شدة و

قال لبعض حاشية المؤتمن على سره من فاشية من اسرار دانيه وافي بعد

تيمور بلا فيق ولا تفش هذه الاسرار الا بعد ان تحقق اني قطعت القفار

ثم تركه وسار فلم يشعر به الا وقد سبق وركب طبقاً عن طبق وقطع على

انوال السير طول الشقق فلم يدركوا منه الا اثراً ولا لحقوا منه ولا الغبار

فوصل الى تيمور وقبل يديه وعرض حكاياته واخباره كما جرت عليه و

قال انت تطلب البلاد الشاحطة والاماكن الوعرة الساقطة وتركب في ذلك

الاخطار وتقطع قفار القفار وتتلو اسفار الاسفار وهذا المغول باسره

نصب عينك تتداركه هنيئاً مريئاً بهينك ولينك تغير التواني والتناعس

علام التقاعد والتقاعس فانهض بعزم صميم تنال به زعيم فلا قلعة

تمسكك ولا منعة تعلقك ولا قاطع يد يمنعك ولا دافع يقطعك ولا مقابل

يقابلك ولا مقاتل يقاتلك فما هو الا اوشاب واوباش واموال تساق و

خزائن بارجلها مواش ولا زال يحرضه على ذلك ويطالب ويتقاضاه في الذرى

والغارات كما فعل معه عثمان قرايلوك حين جاء الى تبريز وسواسه و
حرضه على دخوله الشام بعد قتله السلطان برهان الدين احمد صاحب سيواس
كما يذكر فتهيأ تيمور لها وفي حركة الى استخلاص دشت بركة وكانت بلادا بالتتار
خاصة وبانواع السوائم وقبائل الترك غاصة محفوظة الاطراف معمورة
الاكناف فسيحة الارجاء صحيحة الماء والهواء حشمها رحالة وجنودها نبالة
افصح الاتراك بها نواركاهم منجبة واجملهم جبهة واكيسهم نساء وهم
شموس ورجالهم بدور وملوكهم رؤوس واغنياؤهم صدور لا زور فيهم
ولا تدليس ولا مكر بينهم ولا تلبيس دابهم الترحال على نجب مراما لا يدانيه
وجل مدنها قليلة ومراحلها طويلة وحد بلاد الدشت من القبلة بحر قلزم
الحلقوم المشئوم وبحر مصر المنقلب اليهم من بلاد الروم وهذان البحران كادا
يلتقيان لولا ان جبل الجركس بينهما برزخ لا يبغيان ومن الشرق تخوم ممالك
خوارزم واترار وسغناق الى غير ذلك من البلاد والافاق اخذا الى تركستان
وبلاد الجتا متوغلا الى حدود الصين من ممالك المغول والخطا ومن الشمال
مواضع وبلاد وقفار ورمال كالجبال وكم في ذلك من تيه تحير الطير و
الوحش فيه ومركض اكابر الزمان غاية لا تدرك ونهاية لا تسلك

ومن الغرب تخوم بلاد الروس والبلغار وممالك النصارى والاشكر ويتصل
بتلك التخوم ما هو جار تحت حكم ابن عثمان من ممالك الروم وكانت القوافل
تخرج من خوارزم وتسير بالعجل وهم آمنون من غير ريب ولا وجل والى
قريم طولا ومسيرة ذلك نحو من ثلاثة اشهر واما عرضا فهو بحر من الرمل
مده سبعة ابحر لا يهتدى فيه الخريت ولا يقربه من الدواميس كل
عفريت فكانت القافلة لا تحمل زادا ولا عليقا ولا يصحبون معهم رفيقا
وذلك لكثرة الامم وتوفر الامن والماكل والمشرب من الخيم فلا يصدفون
الا عن قبيلة ولا ينزلون الا عند من يكرم نزيله وكانه قيل فيهم شعر

منكسرى جنبى عكاظ كليهما		يدعو وليد هم بها عرعار

واما اليوم فليس بتلك الاماكن من خوارزم الى قريم من تلك الامم والخيام
متحرك ولا ساكن وليس فيها من انيس الا اليعافير والا العيس وتحت الدشت
سراى وهى مدينة اسلامية البنيان بديعة الاركان ويأتى وصفها و
كان السلطان بركة رحمه الله لما اسلم بناها واتخذها دار المملكة واصطفاها
وحمل امم الدشت على الدخول فى حوزة الاسلام وردعها فبذلك كانت تحل

كل خير وبركة واضيفت بعد اضافتها الى قبچاق الى بركة انشد ن لنفسه مولانا وسيدنا الخواجه عصام الدين بن المرحوم مولانا وسيدنا الخواجه عبد الملك وهو من اولاد الشيخ الجليل برهان الدين المرغيناني رحمه الله في حاجي ترخان من بلاد الدشت بعد مرجعه من الحجاز الشريف سنة اربع عشرة وثمانمائة وفي يومنا هذا اعني سنة اربعين وثمانمائة انتهت اليه الرياسة في سمرقند وقد قاسى في درب الدشت انواع النكال قوله شعر

قد كنت اسمع ان الخير يوجد في	مصراء تعزى الى سلطانها بركه
بركت ناقة ترحالي بجانبها	فما رأيت بها في واحد بركه

وانشد في ايضا لنفسه معرضا بمولانا وسيدنا وشيخنا حافظ الدين محمد ابن ناصر الدين محمد الكردري البزازي تغمده الله تعالى برحمته في الزمان والمكان المذكورين شعر

متى تحفظ الناس في بلدة	مصالحها في يدي حافظ
فحافظها صار سلطانها	وسلطانها ليس بالحافظ

ولما تشرف بركة خان بخلعة الاسلام ورفع في اطراف الدشت الدين الحنفي الاعلام استدعى العلماء من الاطراف والمشائخ من الآفاق والاكناف ليوقفوا الناس على معالم دينهم ويبصروهم طرايق توحيدهم ويقينهم

ك نكال بالفتح عقوبت سے ترحال كوچ فرمودن درروان كردن سے تعريض بكنايہ سخن گفتن۔

وبذل فی ذلک الرغبات وافاض علی الوافدین منهم بحار الهبات واقام حرمة

العلم والعلماء وعظم شعائر الله تعالی وشرائع الانبیاء وکان عنده فی ذلک

الزمان وعند اوزبیک بعده وجانی بیک خان مولانا قطب الدین العلامة

الرازی والشیخ سعد الدین التفتازانی والسید جلال الدین شارح الحاجبیة

وغیرهم من فضلاء الحنفیة والشافعیة ثم من بعدهم مولانا حافظ الدین

البزازی ومولانا احمد الجندی رحمهم الله فصارت سرای بواسطة

هؤلاء السادات مجمع العلم ومعدن السعادات واجتمع فیها من العلماء

والفضلاء والادباء والظرفاء ومن کل صاحب فضیلة وخصلة نبیلة

جمیلة فی مدة قلیلة ما لم یجتمع فی سواها ولا فی جامع مصر ولا قراها

وبین بنیان سرای وخرابها من الامکنة ثلاث وستون سنة و

کانت من اعظم المدن وضعا واکثرها الخلق جمعا حکی ان رجلا من رعایاها

هرب له رقیق یسکن فی مکان منحی عن الطریق وفتح له حانوتا یتسبب فیه

ویحصل له قوتا واستمر ذلک المهین نحوا من عشر سنین لم یصادفه

مولاه ولا اجتمع به ولا رآه وذلک لعظمها وکثرة اممها وهی علی شاطئ

منشعب من نهر اتل الذی اجمع السیاحون والمؤرخون قطاع المنازل

انه لم یکن فی الانهار الجاریة والمیاه العذبة النامیة اکبر منه وهو فی

(حواشی بین السطور: ای الاعلام ۱۲ — عبادتها ۱۲ — علم ۱۲ — دوکان ۱۲ — کسب ۱۲ — یعنی دور ۱۲ — غلام ۱۲ — بزرگی ۱۲ — کنارہ ۱۲ — شاخ ۱۲ — شیرین ۱۲)

سے شعائر یعنی عبادتہا وقربانیہا ی حج وہر چیز یا کہ نشان باشد جمع شعیرہ یا شعارہ سے جمع سادۃ وآن جمع سید باشد سے نبیلہ یعنی شگرف ونادر وبزرگ وزیرک سے تسبب سبب ساختن سے مہین یعنی خدمتگار وسست وخوار —

من بلاد الروس وليس له فائدة سوى اغتيال النفوس ويصب في بحر القلزم
وكذلك جيحون وسائر انهار العجم مع ان بحر القلزم محصور وعليه بعض
ممالك العجم تدور مثل كيلان ومازندران واستراباد وشروان وسمنه
سراي سكلا ولا يقطع ايضا الا بالمراكب ولا يثبت عليه قدم لراجل ولا راكب
وكم فرق تتفرق من ذلك البحر العريض الطويل وكل فرق اعظم من الفرات والنيل

ذكر وصول ذلك الطوفان وجفه امم الدشت بعد كسرة توقتاميش خان

فوصل تيمور الى تلك الديار بالعساكر الجرارة والجحافل الزخارة ذوي
السهام الطيارة والسيوف البتارة والرماح الخطارة والاسود الهصارة
والنمور الكرارة من كل شائن الغارة مدرك في طلب ثاره حام حقيقته
وجاره وعرينه ووجاره وفريسته ولجاره والبحر من بحر الحروب غماره
متلاطم امواجه وتياره فارسل توقتاميش الى زعماء حشمه وعظماء
دسكان اتباعه وقطان اطرافه ورؤوس اسرته وخروش ميمنته وميسرته

فاستدعاهم والى لمقابلة والمقاتلة دعاهم فاتوا فى ثوب طاعة وقلوب
وهم من كل حدب ينسلون واجتمعوا شعوبا وقبائل ما بين فارس وراجل
وضارب نابل ومقبل وقابل ومقاتل وقاتل بمرهف وذابل وهم قوم
نبال النبال ونضال النضال لا يطيشون سهما وهم من بنى ثعل ارمى اذا
عقدوا الاوتار اصابوا الاوتار ودوا ان قصدوا الاوطار روحوا المقصد
جنتم ادهار ثم نهض للمصادمة واستعد للمقاحمة والمقاومة بعساكر
كالرمال كثرة وكالجبال قوة

ذكر ما وقع من الخلاف فى عسكر توقتاميش وقت المصاف

وحين توافق الصفان وتناقف الزحفان برز من عسكر توقتاميش احد
رؤس الميمنة له دم على احد الامراء فطلبه منه وفى قتله استاذنه
فقال له لتنعم بالك وليجب سؤالك قلت شعر

لكن ترى ما قد طرى		على لوبرى وما جرى

فامهلنا حتى اذا انفصلنا وعلى المراد حصلنا اعطيتك غريمك و

ناوئك خصيمك فادرك منه ثارك واقض اوطارك قال لا ولكن الساعة ولا فلا اسمع لك ولا طاعة فقال نحن في كرب هو من مرامك اهم وخطب مدلهم هو من مصابك اغم فاصبر ولا تعجل واطمئن ولا توجل فما يذهب لاحد حق ولا يضيع مستحق فلا تمل لا عمى الى الجرف ولا تكن ممن يعبد الله على حرف فكانك بليل الشدة وقد دبر وبصباح الفلاح وقد اسفر فالزم مكانك وناذل اقرانك وتقدم ولا تتاخر واصدع بما تؤمر فانجح لك الا مير بجيش كثير وانبعه كل باغ وطاغ وقبيلته كلها واسمها امتاز فانطلق بروح مسالك الروم فوصل هو وحشمه الى ضواحي ادرنة واستوطن تلك الامكنة فاحتل لذلك عسكر توقتاميش وصارت سهلة مرامه عن مراميه تطيش ولم يزل من اللقاء وصدق الملتقى فثبت جاشه وجيشه وهزم وقارة وطيشه وقدم من طلابه الابطال ورتب الخيالة والرجال وقوى القلب والجناح وسدد النبل والصفاح

فصل

واما جيش تيمور فانه مستغن عن هذه الامور لان امره معلوم ووصفه

مفهوم وسطر النصر والتمكين على جبين راياته مرقوم ثم تدانى الجيشان واصطفا

واصطليا بنار الحرب واصطلما والتفت الاقران بالاقران وامتدت الاعناق

للضراب وشرعت الخطى للطعان واكفهرت الوجوه واغبرت وكشرت

ذئاب الضراب وامرت وتهارشت سور الشر واسبطرت وتعالت سوح

الجنود وازبارت واكتست بريش النبال الجلود فاقشعرت وهوت بها كالجباه

ورؤس الرؤس في هواء الحرب للنجوم فخرت وثار الغبار وقام القتام وخاض

بحار الدماء كل خاص وعام وصارت نجوم السهام في ظلام القتام شياطين

الاساطين بحر مارد واشق ولوامع السيوف في سحاب التراب على الملوك

والسلاطين بروقا وصواعق ولولا ان سلاهب لنا ياجوب وتجول و

ضراغم السرايا تصوب وتصول ونقع السنابك الى الجو راقيا بجحيم السواك

على لدو جاريا حتى غدت الارض ستا والسموات كانها ثمانيا واستمر

على الالداد والخصام مخاوما من ثلثة ايام ثم انجلى الغبار عن انهزام جيش

توقتاميش وولى الادبار وفرت عساكره وانذعرت وانتشرت جنود تيمور
في ممالك الدشت واستعرت واستولى على قبائلها واتى على ضبطها وخزائنها
واوانيها واحتوى على الناطق فمازه وعلى الصامت فحازه وجمع الغنائم و
فرق المغانم وابلغ النهب والاسر وادام القهر والقسر واطفأ فنائلهم
واكفأ مقاولهم وغيره واوضاعه وحصل ما استطاع من الاموال والاسرى
والسبايا ووصلت طراشته الى اذرق ومدم سراي وسراجوق وحاجي
ترخان وتلك الافاق وعظمت منزلة ايدكو عنده ثم استقل قاصدا
سمرقند وصحب ايدكو معه ورام منه ان يتبعه.

ذكر ايدكو وما صنعه وكيف غلب تيمور وخدعه

فارسل ايدكو قاصدا الى اقاربه وجيرانه وقبائل الميسرة كلهم من
اصحابه واخلائه من غير ان يكون لتيمور بذلك شعور ان يرحلوا عن
اماكنهم ويتشمروا عن اوطانهم وان يجوا جهة عينها واماكن بينها
صعبة المسالك كثيرة المهالك وان امكنهم ان لا يقيموا في منزل واحد
يومين فليفعلوا ذلك فانه ان ظفر بهم تيمور بدد شملهم واباد
كلهم فامتثلوا ما رسم به ايدكو وارتحلوا ولم يلووا ولما علم ايدكو

ان جماعته قوزوا وحشمه لتيمور اعجزوا فقال له يا مولانا الامير ان لي من
الاقارب والحشم الجم الغفير وانهم عضدي وجناحي وبصلاحهم معاشهم
صلاحي ولا من عليهم ان يلقوا بعدي من توقتاميش الجور والتعدي
بل لا شك انهم يقتلهم ويبيدهم عن بكرة ابيهم وحيث يبتنم عليه
بحالة جنابك جانبوا بيلقتم لسوء طويته من حشمي واقاربي الا ترسل هذه
الملاحم انا الحشة وفي مضائق البلاء ومازق الانكسار انا التحسة وعلى
كل حال فلا يطيب على قلبي ان يبا كنوه وكيف يهنا لي العيش واصرحا في
مجاوره ولا فان اقتضت الاراء المنيرة لارسال قاصد الى تلك الاماكن
والقبائل الكثيرة صحبة مرسوم شريف وامر عال منيف باستمالة
خواطرهم وتطييب قلوب قبائلهم وعشائرهم والامر بترحالهم و
ترفيه حالهم ليكونوا جميعا تحت الظل الشريف في روض عيش ورتيق
ورتبة وتخلص من هذا الدشت الخلق الدست وتقتضي ما طوى من الاعمار
ونقضي الباقي في جنات تجري من تحتها الانهار فالراي الشريف اعلى و
اتباع ما يبديه بالسابق اولى فقال له تيمور انت عذيقها المرجب

وجد بلها الهلاك ومع وجودك انت من يسلك هذا المسلك فقال كل

الانام عبيدك وتابع مرادك ومريدك ومن تراه لشئ اهلا كان كالحجر

عليه سهلا فقال بل انت اولى بهذا الامر لكن ضمنه اذ لا يفي ومالك في

المدينة فقال اضف الي واحدا من الامراء ليكون لي عليهم وزيرا لامورهم مشيرا

شريفه بما تقتضيه الآراء المنيفة فاجابه وقضى مراده واضاف اليه من اراده

فقضيا مآربهما وسيّرا ونحو مطلبهما تجهّرا ولما ابعد ايدكو عن تيمور استدرك

فارطه وعلم ان ايدكو خلبه عقله وغالطه فارسل اليه قاصدا ان يكون

اليه عاجلا فالامر مهمّ ورأي نجيح فلما قدم القاصد عليه وبلّغ ما ارسل به

اليه قال له وللامير الذي معه وقد نهى كلا منهما ان يتبعه اقضيا

مآربكما والحقا صاحبكما وقبّلا يديه وابلغاه ان امد اجتماعنا هذا

منتهاه واني بريء منه الى ان الاقى الله ولم يمكنهما مخالفته ولا وسعهما

في تلك المضايقة الشديدة الا ملايمته فودعاه وانصرفا والحقا

ما وقفا ولما بلغ تيمور ذلك تضرّس وتضرّم وتبرّم وتجرّم وحرّق

عليه الارّم وتندّم ولات حين مندم وكاد يقتل نفسه حنقا عليه وجزعا

كأساً ويوم يعض الظالم على يديه ولم يمكنه التقيد به فلم يتحرك له
بحركة وتوجه الى ممالكه ثم الى سمرقند وتركه فكان هذا آخر امره من دشت
بركه قيل انه لم يخادع تيمور ويداهنه ويخاتله قولا وفعلا ويطغيه سوى
ايدكو السابق ذكره اقول وسوى قاضي القضاة ولي الدين عبد الرحمن
ابن خلدون المالكي الآتي حكايته وامره

تتمة ما جرى في نواحي الشمال بين توقتاميش وايدكو من الجدال والقتال الى ان تغير امر كل منهما وحال

ولما انفصل تيمور بما حصل واستقر في مملكته بعد ما وصل تمادى ايدكو
بماشيته وابتجح بماغيته وغاشيته فاخذ في التفتيش عن امور توقتاميش
وتحفظ منه وتحرز ولما واتاه النصب وتجهز اذ لم يمكنه رتق ما فتقه
ولا رقع ما خرقه وايضا ما امكنه الاستقلال بادعاء السلطنة اذ لم يكن
ذلك لادعاء تيمور الذي ملك الممالك فنصب من جهته سلطانا و
شيد في دار الملك خانا ودعا رؤس الميسرة ووجوه قبائلها اليه فلبوا
دعوته واقبلوا عليه اذ كانوا اقوى من غيرهم آمنين من ضرر الجنا

وضيرهم تقوى بذلك سلطانه وعمر بقبول الحق دخانه وثبت في
دار الملك اساسه وعلت اركانه واما توقتاميش فعلان تراجع وهله
واستقر في دماغه عقله ورحل عدوه وحصل هدوه واجتمع عساكره
واستنجد قومه وناصره فلازالت ضروب الضراب لحواب الحروب بينه
وبين ايدكو قائمة وعيون السكون بجفون الزمان المتعامي عن صابحها
نائمة الى ان بلغ ما فيهم خمس عشرة مرة يدال هذا على ذاك تارة و
ذاك على هذا كرة واخذ امر قبائل الدشت في التناقص والشتات وسطت
قتلة المعاقل والحصون وقعوا في الانبثاث والانبتات لاسيما وقد تناوبها
اسدان واطل عليها نكدان وقد كان جلهم ذهب مع تيمور واستمر وهو
في امره محصور في حصره ما سور فانفلتت منهم طائفة لا تحصى ولا تحصر
ولا يمكن ضبطها بديوان ولا دفتر وانحازت الى الروم والروس وذلك
لحظهم المشؤم وجدهم المنكوس فصاروا بين مشركين نصارى ومسلمين
اسارى كما فعل جبلة ببني غسان واسم هذه الطائفة قرابوغدان
فبواسطة هذه الاسباب ال امر الدشت الى الخلاء والخراب والتفرق

والتيابّ والانقلات والانقلاب وصارت بحيث لو سلكها احد من غير دليل
ورصد فانه يهلك على الحقيقة لاضاعته في المجاز طريقه اما صيفا فلان
الرياح للرمال تسفي فتخفي الطريق على السارة وتعفي واما شتاء فلان الثلج
النازل فيها يتراكم عليها فيغطيها اذ كل ارضها مجاهل ومنازلها مناهل ومراسيها
مهامه ومناهل فعلى كل تقدير سلوكها مهلك عسير وكانت الوقعة العظمى
عشرة على ايدكو فتشتت وتشرد وتبدد وتبدد وغرق هو ونحو من
خمسمائة رجل من اخصائه في بحر الرمل فلم يشعر به احد واستبدّ
توقتاميش بالسلطنة وصفاله دشت بركة وكان مع هذا متشوقا لاخبار
ايدكو واحواله متشوفا لمعرفة كيفية هلاكه في رماله ومر على ذلك نحو
من نصف سنة وانقطع اثره عن الاعين وخبره عن الالسنة وايدكو
كان دعميص تلك الاعقاص والاحقاف ومن قطع نسيرا فلامه
اديم تلك الرمال والاخفاف فصار يتربص ويتبصر ويتفكر معنى ما قلته
ويتدبر وهو —

ارقب الامر وانتظر فرجا	وانتظر وقتها اذا ماجا
وامزج الصبر بالحجى منه	ورق التوت صار دیباجا

فلما تيقن ان توقتاميش رايه وتحقق ان ليث المنايا افترسه ثم تجسس اخباره وتتبع وتستشرف آثاره وتطلع الى ان تحقق من الخبر انه فى متنه منفرد من العسكر فامتطى جافر الخيل وادلج فى جنح الليل ووصل السير بالسرى واستبدل السهر بالكرى تاركا الى الهضاب فروع الجباب ثغر عامر الربى افراغ الندى حتى وصل اليه وهو لا يعلم وانقض عليه كالقضاء المبرم فلم يفق الا والبلايا احتوشته واسود المنايا انتوشته وتعاورته الرماح و انحاء السهام نهشته فجاد بهم قليلا وجاد لهم طويلا ثم انجدل قتيلا وكانت هذه المرة من الواقعات السادسة عشر خاتمة التلاق و حاكمة الفراق فاستقر امر الدشت على متولى ايدكو وصار القاضى والدانى والكبير والصغير الى امراسمه يصغو وتفرقت اولاد توقتاميش فى الآفاق جلال الدين وكريم بردى فى كروس وكوبال وباقى اخوته فى سغناق

واستمر الناس على مراسيم ايدكو يولي السلطنة من شاء ويعزل منها
اذا شاء ويأمر فلا يخالفه احد ويحد فلا يجاوز ذلك الحد فممن ولاه
قوتلغ تيمور خان واخوه شادي بيك خان ثم فولاد خان بن قوتلغ تيمور
ثم اخوه تيمور خان وفي ايامه تخبطت الامور فلم يسلم لايدكو زمامه و
قال لا عزله ولا كرامه انا الكبش المطاع فاني اكون مطيعا والثور المتبوع
فكيف اصير تبيعا فانحسم بينهما الشقاق ونجم من ذوي الضغينة قرن النفاق
وجرت شرور ومحن وحروب واحن وبينا ظلمات الفتن احتبكت ونجوم
الشرور في دياجي الدهشة بين الفريقين اشتبكت اذا بيه طالع ولكنه الاليب
من مشارق السلالة التوقتاميشية بزغ مهللا وبزغ من بلاد الروس متهللا
وكانت هذه القضية في شهور سنة اربع عشرة وثمانمائة فتساقطت
الامور وتفاقمت الشرور وضعف حال ايدكو وقتله تيمور واستمر النفاق
والشقاق بين ملوك ممالك قبجاق الى ان مات ايدكو غريقا متلجلجا و
اخرجه من نهر سيحون بسبل مجوق والقوه طريحا رحمه الله تعالى وله
حكايات عجيبة واخبار ونوادر غريبه وسهام دواه في علاته مصيبه

وانكار مكائد وواقعات مصائد وله فى صول فقه السياسة نقود وردود البحث فيها يخرج عن حصول المقصود وكان اسمر شديد السمرة ربعة مستمسك البدن شجاعا مهابا ذا رفعة جوادا حسن الابتسامة ذا رأى مصيب وشهامة محبا للعلماء والفضلاء مقربا للصلحاء والفقراء منيلا بجهم بالطعن عبارة وظرف اشارة وكان صواما وبالليل قواما متعلقا باذيال الشريعة وقد جعل الكتاب والسنة واقوال العلماء بينه وبين الله تعالى ذريعة وله نحو من عشرين ولدا كل منهم ملك مطاع وله ولايات على حق وجنود واتباع وكان فى جماعات الدشت اما مانحوا من عشرين عاما وايامه فى جبين الدهر غرة ولياليه دولته على وجه العصر طرة

رجعنا الى ما كنا فيه من امور تيمور ودواهيه

ولما وصل تيمور الى اذربيجان وانبث عسكره فى ممالك سلطانية وهمذان واستدعى لسلك الطاهر سلطان ماردين واطلقه وانعم عليه كما ذكر واستوثقه وولاه ما بين الشام والعراق واحكم تلك الممالك بما وسعه من المكر والنفاق ولم يمكنه الاقامة ببلاد العجم لما معه من الدشت من امم وجه عنان قصده الى ممالك سمرقند فقضى فيها وطرا

وفرغ عما كان ملأبه من الدشت جرابه ثم خرج من غير توان وقطع جيحون بالطوفان ووصل الى خراسان وواصل لسير الى أذربيجان وتوجه اليه طهرتن حاكم أذربيجان متطوقا طوق مراسمه بجيد الاطاعة والاذعان واسبل أمر مارد بن وتناساها ولم يتعرض الى ما يتعلق بها من مدنها وقراها

ابتداء ثوران ذلك القتام فيما يتعلق بممالك الشام

ثم انه قصد الروم وتأمن تشعثها بحر به اليه شخص من اعيانها وزر ساخطا يقال له الحاج عثمان بن الشكشك فصالحه واشترا ما بحسل من الاموال وحملها اليه واذا ما قصد ذلك ارسل الى القاضي برهان الدين والعادل اصلى لحاكم بقيصرية وتوقان وسيواس من الرسل عدة ومن الكتب شدة لا يبرق فيها وبرعد ويرغي في بحرها ويزبد ويقيم بخاويها ويقعد ومن جملة نحواه ومضمون ذلك وما حواه ان يخطبوا باسم محمود خان او سيورغاتمش خان وباسمه ويضربوا السكة على طرز ذلك ورسمه كما هو دابه ويحمل رسوله وكتابه فلم يؤمن لها السلطان برسول ولا بكتاب ولا تقيد له بجواب عن خطاب بل قطع رؤس الروس من قصاده وعلقها في اعناق الباقين واشهرهم في بلاده ثم جعلهم شطرين وقسمهم

نصفين وارسلهم الى جهتين للسلطان الملك الظاهر ابو سعيد برقوق ومنهم

جزء مقسوم الى الجزء الاخر الى السلطان ابي يزيد بن مراد بن اورخان بن

عثمان حاكم ممالك الروم واخبرهما بالقضية بجزئيته وما ورد عليه من

خطاب تيمور الممقوت وانه جعل في ذلك جوابه السكوت وقتل قاصديه

كما يجب ولم يزده على هذه الحكاية وانما فعل ذلك برسله وقصاده استهوانا

به واستخفافا بما فعله بعباد الله تعالى وبلاده ثم قال لقاضي اعلموا ان

جاركما ودياري ديار كما وانا ذرة من غبار كما وقطرة من بحاركما وما

فعلت معه هذا مع ضعف حالي وقلة مالي ورجالي وضيق دائرتي

وبلادي ورقة حاشية طريفي وتلادي الا اعتمادا على مظاهرتكما واتكالا

على مناصرتكما واقامة لاعلام حرمة دولتكما ونشرا لرايات هيبة صولتكما

فان جنة ثغركما وقاية سفركما وشاوش جنودكما وحاليش بنودكما

ربيئة طلائعكما وطليعة وقائعكما والا فمن اين لي مقاومته واني تيسر لي

مصادمته وقد سمعتم احواله وعرفتم مشاهدته وافعاله فكم من

جيش كسر وقيل اسر وملك ملك وملك اهلك وستر هتك ونفس سفك

وحصن فتح وفتح منح ومال نهب وعز سلب وصعب ذل وخطب حل و

عقل زل وفهم اختل وحيل هزم واس هدم وسؤل قطع وقصد منع وطود قلع

وطفل فجعۃ وراس شدخۃ وظهر فضخۃ وعقد فسخۃ ونار شبۃ وريح اصبۃ وماء غارۃ ودرهم آنا ردۃ وقلب شوقۃ وكبد كوتی وجيد قصم وطرف اعمی وسمع اصم وانی لی ملاطمة سيل العرم ومصادمة الفيل المغتلم فان اتخذ قبالی وجد تمال وان خذلتمانی بذلتمانی ويكفيكما هيبة وشهرة وناصيكما نهبة ونصرة ان من خذلكما قتل منكسا ومن كفاكما ما دهاكما وان اصابنی والعياذ بالله منه ضرر وتطاير الی مسلكتی من جمرات شره شرر فهما تعدی ذلك الفعل بواسطة الحوادث الی مفعول به وثان وثالث قلت شعر۔

والشر كالنار سيد وحين تقدحه	شرارة فاذا بادرته خمدا
وان توانيت عن اطفائه كسلا	اوری فما ذل تشوی القلب والكبدا
فلو تجمع اهل الارض كلهم	لما قادوك فی اطفائها ابدا

وانما اهملت خطابه وامهلت جوابه لترتيها فاتقفى وتأمر فاكتفى وتنسا فابی عليه ولجاوبالفصل اذ ذلك كذلك منی اليه۔

ذكر ما اجاب به السلطان ابو يزيد بن عثمان القاضی برهان الدين ابی العباس سلطان ممالك سيواس

فاما السلطان ابو يزيد بن عثمان فان هذا الفعل اعجبه ونغم هذا القول

اطرابه، واستحسن هذا الحكم من القاضي واستصوبه، وارسل اليه يقول ان ايغ

تيمور عنه وانتهى، والا فلنأتينه بجنود لا قبل له بها فليقاتله بعين قريرة و

وليثبت له بحسن البصيرة، واخلاص السريرة، ولا يجزع من جنوده الغزيرة، فكم

من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة، وان اقتضت ارادة السديد الاراء واحكامه

السنية ان توجه بنفسه اليه، وقدم بالغزاة والمجاهدين عليه، ليرفع

اعلامه، وينفذ احكامه، ويكون لسيفه يدا، ولجناحه عضدا، ثم ارسل كتابه

وانتظر جوابه، واما الملك الطاهر فما رأيت له كتابا ولا حققت منه له

جوابا، لكن الظاهر ان جواب الملك الطاهر ابي سعيد كان شقيق جواب

السلطان الغازي ابي يزيد، اذ افعالهما واقوالهما في الباطن والظاهر

كانت من باب توارد الخاطر، ثم اني رأيت كتابا يتضمن خطابا وجوابا وذكر

ان الخطاب من ذلك الناقد والجواب من الملك الطاهر، كلاهما سوى

اي الكتاب غير نثره ولا ناهز ما صورة الخطاب فهو قل اللهم فاطر السموات

والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه

يختلفون، اعلموا انا جند الله مخلوقون من سخطه مسلطون على من حل

عليه غضبه، لا نرق لشاكي، ولا نرحم عبرة باكي، قد نزع الله الرحمة من قلوبنا

فالويل ثم الويل لمن لم يمتثل امرنا، انا قد خربنا البلاد واهلكنا العباد

واظهرنا في الارض الفساد قلوبنا كالجبال وعددنا كالرمال خيولنا سوابق ورماحنا خوارق ملكنا لا يرام وجارنا لا يضام فان انتم قبلتم شرطنا واصلحتم امرنا كان لكم ما لنا وعليكم ما علينا وان انتم خالفتم وابيتم وعلى بغيكم تماديتم فلا تلومون الا انفسكم فالحصون منا لا تمنع والعساكر لدينا لا ترد ولا تدفع ودعاؤكم علينا لا يستجاب ولا يسمع لانكم اكلتم الحرام وضيعتم الجمع فابشروا بالذلة والخزي فاليوم تجزون عذاب الهون وقلتم عنا انا كفرة فقد ثبت عندنا انكم فجرة وقد سلطنا عليكم من بيده الامور مقدرة والاحكام مدبرة كثيركم عندنا قليل وعزيزكم عندنا ذليل وقد ملكنا الارض شرقا وغربا واخذنا منها كل سفينة غصبا وارسلنا اليكم هذا الكتاب فاسرعوا في رد الجواب قبل ان ينكشف الغطاء ولم يبق لكم باقية فينادي عليكم منادي الفناء فهل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا وقد انصفناكم اذ راسلناكم ونثرنا جواهر هذا الكلام عليكم والسلام

وهذه صورة الجواب وقيل هو انشاء القاضي علاء الدين بن فضل الله وما اظن لذلك صحة وهو —

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء

وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير تحصل الوقوف
على كتاب مجهز من الحضرة الايلخانية والسدة العظيمة الكبيرة السلطانية
قولكم انا مخلوقون من سخطه مسلطون على من يحل عليه غضبه لا نرق لشاك
ولا نرحم عبرة باك قد نزع الله الرحمة من قلوبكم فهذا من اكبر عيوبكم
وهذا من اقبح ما وصفتوا به انفسكم ويكفيكم بهذه الشهادة واعظا اذا
تعظتم قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ففي كل كتاب ذكرتم
بكل قبيح وصفتم وزعمتم انكم كافرون الا لعنة الله على الكافرين تشبثتم
بالاصول لا نبالي بالفروع نحن المؤمنون حقا لا يصدنا عيب ولا يدخلنا
ريب القرآن علينا نزل وهو رحيم بنا لم يزل وقد عمنا ببركة تاويله وخصنا
بفضل تحريره وتحليله انما النار لكم خلقت ولجلودكم اضرمت اذا السماء
انفطرت ومن العجب العجاب تهديد الليوث بالتيوت والسباع بالضباع و
الكماة بالكراع نحن خيولنا عربية وهمتنا عليه وقلوبنا شديدة المضارب
ذكرها في المشارق والمغارب ان قتلنا فنعم البضاعة وان قتلنا فبيننا
وبين الجنة ساعة ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم يرزقون وقولكم قلوبنا كالجبال وعددنا كالرمال فالجزار لا يبالي بكثرة
الغنم وكثير من الحطب يكفيه قليل من الضرم فكم من فئة قليلة غلبت فئة

نیم روز روز — تسبیح — ... بالفروع — الاصول ... — ...

كثيرة باذن الله والله مع الصابرين الفرار الفرار من الزمان يا نجى من المنية فى
غاية الامنية ان عشنا عشنا سعداء وان متنا متنا شهداء الا ان حزب الله
هم الغالبون ابعد امير المؤمنين وخليفة رب العالمين تطلبون منا طاعة
لا سمع لكم ولا طاعة وطلبتم ان نوضح لكم امرنا فهذا الكلام فى نظمه
تركيك وفى سلكه تعليك وكشف لباغ قبل التبيان اكفر بعد ايمان ام اتخذتم
ربا ثانى لقد جئتم شيئا ادّا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض
وتخر الجبال هدا قل لكاتبك الذى رخم رسالته ووصف مقالته حصل
الوقوف على كتاب كصرير باب او طنين ذباب وسنكتب ما يقول ونمد له
من العذاب مدا وما لكم عندنا الا السيف بقوة الله تعالى ثم ان وجدت
فى نسخة غامر الله موجب بتقادمه مدادها وبعض كر العصور على وجه انشائها
من تبييضها سواد هاهورة هذا الكتاب وميئة هذا الخطاب من انشاء
نصير الدين الطوسى على لسان هلاكو التترى مرسلا ذلك الى سلطان مصر
وصورة الجواب بعينه انشاء من كان فى ذلك العصر.

فصل

ولما بلغ تيمور ما فعله السلطان برهان الدين بقصّادة جنق ورتق

يجاحي الغضب وفار دم قلبه وتزنق وغص غضباً فكاد من الغيظ يختنق ولكن علم ان في الزوايا خبايا وللاسلام جنوداً وسرايا وفي خزائن الدين من ليوث المسلمين بقايا وان امامه اسود اًقواصر وجباه كواشر فتصبر للزمان ورجع القهقرى وتربص بهم الدوائر

ذكر توجه العساكر الشامية لدفع تلك الداهية

بلغ ان ملك الامراء بالشام وهو تنم خرج بالعساكر الى ارزنجان ودريم وو منتظر ولم يرد اق ذلك ضيراً ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وعاد من جيش الاسلام كل سد منصور وقد اصطاد من كراكي ماضاهى صورته وجاء بنوره على نور

ذكر رجوع ذلك الكنود وقصده استخلاص بلاد الهنود

ثم ان تيمور بلغه ان سلطان الهند فيروزشاه انتقل من نزهة الدنيا الى رحمة الله ولم يكن له ولد يكون له خليفة فسعى تيمور لان يتولى بحكم الوكالة والشغور تلك الوظيفة ولما مات صاحب الهند صارت الناس فوضى ومرج بحر امر الهند وماج فجعل كل يخوض خوضاً فعرض بعض الناس

[illegible]

وبعضهم ذلوا نهم اتفقوا على تولية وزيراسه ملو فرأب من امر الناس ما انصدع ورفع من استحق الرفع وخفض من بخير استحقاق ار نفسه فعصى عليه اخوه شارنك (سارنك) خان متولى مدينة ملتان ووقع بينهم التخالف وافترق ملاء الهنود فرقا وطوائف فكان اختلافهم لتيمور احسن ساعد واقوى عضد وساعد قلت شعر

وتشتت الاعداء فى ارائهم		سبب لجمع خواطر الاحباب

وحين وصل تيمور الى ملتان عصى عليه شارنك خان فاتاه وحاصرها وقد بين حاجزها وكانت عساكرها جمة وباى كتائبها السود مدلهمة حتى قيل ان من جملة عسكرها الثقيل كان ثمانمائة فيل ومران كل بيم من اطراف الهند ورئيس من اكناف السند كان قد تشبث اذياله وتمسك رحاله ورجاله وضبط لجوامعه اثقاله وربط لحوائجه افياله واستمر ذلك اللدد والخصام نحوا من نيف عام الى ان استخلصها ومن يد خلصها

فصل

ولما استولى ملو واستقرامر الهند عليه وبلغه توجه تيمور اليه جل واحتفل وعد العدد والعدد واستمد الامداد والمدد واهلك ما لا لبد وجب

ان لن يقدر عليه احد وفرّق الاموال وجمع الخيل والرجال واحضر ما في

مملكته من الافيال ثم حصّن ملائنه ومكّن كمائنه وشيّد على الافيال

للمقابلة ابراجا واحكم في تحرير المناصلة طريقة نفقه فيها ذهب منها جا

وجد تيمور في السير حتى كاد يسبق الطير اذ لم يكن له في ذلك الارشاد من

يحبه ولا في عساكر سلطان الهند من يقربه فلما بلغ الهنود بالجنود

برزت اليه بالجنود الهنود وقد موّهوا الفيول لتنفير الخيول وقد بنوا على

كل فيل من الاتراس برجا وعبّوا في كل برج من المقاتلين من يخشى في المضايق

ويرجى بعد ما جللوها من اكبر بركستوانات في حصار وعلقوا عليها من

القلاقل والاجراس ما لها كلما بدعوا العفاريت الى القرار وشد واسفي

خراطيمها سيوفا يصح ان يقال انها سيوف الهند تدعو الرؤس شعلة

نهبتها فتصير نهبها ساجدة فيحق ان يقال لها نار السند وهلا خارج عن الفلك

الافيلة من الانياب التي هي في الحروب كالحراب اذ هي في اداء ما وجب

عليها نصاب كامل وسهامها التي هي مصيبة في نحور من يقابلها تقصم

كل نابل وذابل وكانت تلك الافيال في صف القتال كانها غيل باسودها

ماشية وصياص بجنودها جادية او اطواد بنمورها عادية وبحار بافواج امواجها رائحة جائية وظلل من الغمام بصواعقها هامية اوليال الفراق بنوائبها السود سارية وخلفها من الجنود فوارس الحرب وابطال الطعن والضرب سود كالاسود وطلس للذئاب ونشر لقهوذ بالذابل الخطي والصارم الهندي والنبل الخلنجي مع قلب ذكي وجنان جرى وعزم قوي وصبر رضي

ذكر ما فعله ذلك المحتال من الخديعة في اجفال الافيال

وحين اطلع تيمور على هذه الحال وتحقق ان شقة عساكر الهند تبنت على هذا المنوال اعمل لسكينة في قلع هذه المصيدة ومزق لهم برقة قدها جلبها اخترمن العصيدة قدا اولا في الاحتيال يد فرمكيد الافيال الى ان عمل الفكر حديده في اصطناع شوكات من حديدة مثلثة الاطراف مستبدعة الاوصاف كانها في شكلها الخبيث طرق الثلاثي كلين بالتثليث ووضع اصحاب الاوقاف اعلاد هم المنسوبة الى النفاق فصنعوا له من ذلك الالوف ثم عمد الى حمال الفيول في الصفوف فنشرح لك لها اليلا فجعل هلهاجريا وويلا وبرسم لذلك حدا ورسم ان فعل ذلك الحد لا يعدى ثم ركب

قتل جمع قتلاء الغمّ جمعي ... مثل جمع الملك ... [illegible]

[illegible]

الطلايع وابطاله ورتب اسوده واشباله وهذب خيله وشذب رجاله و
ارصد شمالاً ويميناً من عسكره للعدو كميناً وحين بث سلطان السيارة في
جوانب الآفاق خيله وضم جيش الظلام رجالة انجمه وشمر للهزيمة ذيله
مشى بعسكره الى ذلك الحد وبدا لصحى وصل اليه ولما تراءى الجمعان نكص على
عقبيه ثم كب بالخيول على طريق الفيول فقصور وان خيوله اجفلت وشمس
نصرته انكسفت وكواكب جيشه افلت فما قلعوا قلاع الفيول فانهزموا انهزام
السيول وساقوها خلف عساكره سوقاً على ذلك الشوك الملقى اتباع القبالة
من الهنود الرجالة والخيالة فلما وصلت سيول الفيول من مطارح الشوك
الى المقاسم واخذ ذلك الشوك في تقبيل يديها وارجلها وتشبث تلك
المناسم ولحست قوائمها بشوكها رجعت القهقرى بل ولت الادبار لعدم
عقلها فنهنهوها ونهوها عن التولي فلم يفدها النهي والنهنهة وما كان
في التقدم الى جهة العدو كفيل ابرهة ثم لم يسعها لما اضرها الشوك في
تلك المرات الا التولي من الزحف والفرار فخطمت الفيول الرجال والخيول
وصارت القتلى كالجبال والدماء في وديانها سيول وخرج عليهم الكمين

من ذات الشمال وذات اليمين فأبادوا سائرهم والحقوا بأولهم آخرهم

وقيل ان بلاد الهند ليس فيها ابل وان منظرها يجفل الفيل فيصير بعد نافرا

فامر تيمور ان يهيأ خمسمائة بعير جفول وتعتار احلسها والصوف قصبا محشوا

بفتائل وقطن بالدهن مبلول وان تساق امام المراكب الى ان يتراءى

الجمعان فلما تصافوا ولم يبق الا القتال امر ان تطلق النيران في تلك الحشايا

والاحمال وتساق الى جهة مواجهة الافيال فلما احس البعران بحرارة النيران

رغت ورقصت ونحو الفيول شخصت وصارت كما قيل

كأنك من جمال بني أقيش	يقعقع بين رجليها بشن

فلما رأت الفيلة النيران وسمعت رغاء البعران ونظرت الى الابل كيف

خلقت وشاهدتها وقد رغت ورقصت وباخفافها صفقت الوت على

عقبها ناكصة سائقها وامضت راكبها وقمصت فخبطت الخيالة وهشمت

الرجالة تلالا كانما يروون آية النصر على اصحاب الفيل وارسلوا عليهم من السهام

طيرا ابابيل فلم ينتفعوا بالافيال بل افنت الافيال غالب الخيل والرجال ثم

تراجعت عساكر الهنود وابطال الخيالة من الجنود وكتبوا الكتائب وبنوا البنود

ثم تراموا وتصافوا وتضاموا وتحاذوا وهم ما بين مجوسي ومسلم ومبارز
منتسب ومناد بالشعار معلم وكل في سواد اللون من الحديد كقطع الليل
المظلم ثم تدانوا مع التتار وتزاحفوا وبعد المراشقة بالسهام بالرماح تناقفوا
ثم بالسيوف تضاربوا ثم تلاتبوا وتواثبوا ثم تراموا عن ظهور الخيل العكر
في ذلك القتام النهار بالليل ولا زالت تختلف بينهم الضربات وتصول فيهم
الصلات وتحصد منهم الصولات حتى تلا لسان القضاء والقدر ان في اختلاف
الليل والنهار لآيات ثم تناهى لا تجمع والتفرج الازدحام واسفرت القضية
عن ان برهام الهند فانهزم جيشه الخام وحل بالهنود الويل ومحا الله آية
الليل ولما تفرقت الهنود وفلوا انتهى عقد عسكرهم في الغارية غلوا
وقتلت سرواتهم وهرب سلطانهم ملو ثبتت تيمور وحكمه في هند
الى الآن كما ثبت او تأكد في سمرقند فجمع اقيالها ورابط اقيالها وضبط
احوالها وما غفل عن ضبط ما عليها وما لها وسلم اقيالها فيالها ثم توجه نحو
تختها وهي مدينة دهلي مصر عظيم جم فنون الفضل وارباب الفخر الجلي
ومعقل التجار ومعدن الجواهر والبهار فتبعت عليه بالحصار فاحاط بذلك
السواد الاعظم من عساكره السواد الاعظم ومن معه من الخلائق والامم

فقيل ان هذه العساكر والخلائق مع عظمها وكثرتها لم يقدروا ان يكتنفوها لسعة دائرتها وانه اخذ ما من احد جوانبها بالمحاصرة وتم الجانب الآخر ثلاثة ايام في المجاذبة والمشاجرة ولم يدر من في الجانب المحاصر لبعد المدى وكثرة الامم ما فعل بالجانب الآخر

ذكر وصول الخبر الى ذلك العقعق بوفاة الملكين ابي العباس احمد والملك الظاهر برقوق

وبينما هو قد استولى على كرسي الهند عاصمة واحتوى على مسالكه واقطاره وبلغت مراسمه اعماق انجاده واغواره وانبث جيشه في ولاياتها سهلا ووعرا وظهر فساده في رعاياها براً وبحراً اذ وفد عليه المبشر من جانب الشام ان القاضي برهان الدين احمد السيواسي والملك الظاهر ابا سعيد برقوق انتقلا الى دار السلام فشربت بذلك الخمرة لانشراح وكاد ان يطير الى جهة الشام من الفرح فنجز بسرعة امور الهند ونقل الى مسكنه من فيها من العساكر والجند بما اخذه من الاثقال والنفائس والاموال ووزع ذلك الجمهور من ذلك الجند لما سور على اطراف ما وراء النهر من الحدود والثغور واقام في الهند نائبا من غير وجل ثم حد رعن

سمرقند قاصداً الى الشام على عجل ومعه من الهند رؤس اجنادها ووجوه
اعيانها وسلطان اقيالها واقيال سلطانها ثم انه صار قبيل الطير يتبع
الطوائف الطاغية في اوائل سنة اثنين وثمانمائة وانصب بذلك الطوفان
من جيحون الى خراسان وكان قد قرر ولده لصلبه اميرانشاه بمملكة تبريز
وتلك البلاد وان السلطان احمد قد رجع الى بغداد وهو مستوفز للفرار
وسبب حركته الى بلاد الشام ما فعله القاضي برهان الدين حاكم سيواس
بقصاده الاغتنام لكنه اراد ان يعميه مقصده ويخفي عن الناس مصدره
وموردة فقلت بديها شعر

واني يختفي للشمس ضوء	عن الابصار في ضحو النهار
وكيف يستر في المشاعل جذو	خبا شبوا الورى في يوم حار
واني يختفي للطبل صوت	عن الاسماع في وقت النفار

فان قصده كان بعيد المدى طويل الامد محتاجا الى اعداد اهبة السلوك
يخشى ان تضاهي غزوة تبوك واظهر سببا اطرقه مرارا من مكره ودواهيه

واشاع ذلك واذاع فامتلأت منه القلوب والاسماع۔

ذكر معنى كتاب وفد وهو فى الهند عليه زعموا ان ولده اميران شاه ارسله اليه

وذلك ان ابنه اميران شاه المذكور راسله وانهى اليه يقول على ما قيل
فى بعض ما قاوله وحاوله انك قد عجزت لكبر سنك وشمول الضعف
بدنك ووهنك عن اقامة شعائر الرياسة والقيام باعباء الايالة و
السياسة والاولى بحالك ان كنت من المتقين ان تقعد فى زاوية مسجد
وتعبد ربك حتى يأتيك اليقين وقد تم فى اولادك واحفادك من
يكفيك امر رعيتك واجنادك ويقوم بحفظ مملكتك وبلادك وان
لك بلاد ومسالك وانت عن قريب هالك فان كان لك عين باصرة و
بصيرة فى نقد الاشياء ماهرة فاترك الدنيا واشتغل بعمل الآخرة و
ولو ملكت ملك شداد ورجع اليك اقتدار العمالقة وعاد وساعدك
النصر والعون حتى تبلغ مقام هامان وفرعون وترفع اليك خراج الربع
المسكون حتى تفوق فى جمع المال قارون وصرت فى خراب البلاد كبخت نصر
الذى طول الله تعالى له فقصر وبالجملة فلو بلغ سلطانك الاقطار

قضيت من دنياك غاية الاوطار وصار عمرك فيها اطول الاعمار و
خلا مك فيها ملوكها الاغمار فقصم جندك قيصر وكسر كسرى فانكسر و
تبعك تبع والنجاشي واوساط الملوك والاقيال غدوا لك خداما وحواشي
وغفر لك فغفور بالثناء فانا ونخيت على الخان وخاقان فوجه كل في
رقعة دستك شاه اواذعن لك فرعون مصر وسلطانها وحيلك على
يدخير الدين ايران الدنيا وتورانها وال امرك الى ان كان لك سكان
الاقاليم وقطانها اليس قصارى تطاول قصورك الى القصور ونهاية
كسالك النقص حياتك الموت وسكناك القبور قلت شعر

فعش ما شئت في الدنيا وادرك	بها ما رمت من صيت وصوت
فخيط العيش موصول بقطع	وحبل العمر معقود بموت

وقيل شعر

قميص من القطن من حلة	وشربة ماء قراح وقوت
ينال به المرء ما يبتغي	وهذا كثير على من يموت

فاين انت من نوح وطول عمره ونياحته على قومه وحسن عبوديته

وشكره ولقمان ووعظه ولده وتربيته لطول الحيوة لبده وداود في ملكه
الفسيح مع قيامه باوامر الله تعالى وكثرة الذكر والتسبيح وسليمان بعده
وحكمه على الانس والجن والطير والوحش والريح وذي القرنين الذي
ملك المشرقين وبلغ المغربين وبنى السد بين الصدفين في آخر البلاد
وملك العباد وان محلك من سيد الانبياء وخاتم الرسل وصفوة الاصفياء
المرسل رحمة للعالمين الكائن نبيا وادم بين الماء والطين محمد المصطفى
واصل لحبيق الذي زويت له مشارق الارض ومغاربها وتمثل بين
يديه شاهدها وغائبها وفتحت له خزائنها وعرض عليه ظاهرها وكامنها
وكانت جنوده الملائكة الكرام وامن به الانس والجن والطير والوحش
والهوام وايده الله الكريم المتعال بان ارسل لطاعته ملك الجبال
وكان حامل رايات نصره نسيم الصبا باليمين والشمال فملك الجبابرة
بالهيبة والقهر وكانت الاكاسرة والقياصرة تهابه من مسيرة شهر
وايده بنصره وبالمؤمنين من المهاجرين والانصار وتولى نصره

اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار وان الله سبحانه اسرى به
في بعض ليلة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وكان مركوبه الشريف البراق
ثم عرج به الى السبع الطباق وقرن اسمه الكريم مع اسمه وتعبد عباده
بما شرعه الى يوم القيامة من غير تغيير لحدوده ورسمه وخلق لاجله الكائنات
واناط بوجهه الموجودات ولم يخلق في الكونين اشرف منه ولا فخر وغفر له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر واظهر من معجزاته ان اشبع الجم الغفير من قرص
الشعير وسقى الكثير من الرجال ما نبع من بين اصابعه من ماء الزلال وانشق له
القمر وسعى اليه الشجر وامن به الضب وسلم عليه الحجر ولا تحصى معجزاته
ولا تحصر كراماته وناهيك بمعجزته المؤيدة وكرامته المؤبدة المخلدة على
مر الزمان الباقية ما دار الحدثان الساكنة ما تحرك الملوان وهو القرآن
المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد وهذه منازله في الدنيا غير ما ادخر له في العقبى وبشره بقوله
وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى ثم ان الله
تعالى اخذ ميثاق النبيين بالايمان به وبنصرته فلو ادركوه لم يسعهم الا
اتباعه وامتثال امره فهي دعوة ابراهيم الخليل ومتوسل موسى وعلماء

بنی اسرائیل والمبشر بقدومه علی لسان عیسی فی الانجیل وحامل لواء الحمد به یوم لقائه آدم ومن دونه تحت لوائه وهو صاحب الحوض المورود والحاجب من ربه فی موقف الشفاعة والمقام المحمود یعنی ما قلت مقولاً مقتبساً شعر

قل تسمع اشفع تشفع سل تنل تجد		تفویض خلعة عز واقتبس نعمی

فانظر الی هؤلاء السادة معادن الخیر ومعالم السعادة هل رغبوا فی الدنیا واعتمدوا علیها ونظروا الا بعین الاحتقار والاعتبار الیها وهل کان نظرهم غیراً لتعظیم لامر الله والشفقة علی خلق الله وتامیک بالخلفاء الراشدین واعظم بالصدیق الذین کانا فی هذه الامة بمنزلة القمرین وهلم جرا بالخلفاء العادلین والملوک الکاملین والسلاطین الفاضلین الذین تولوا فرعوا حقوق الله تعالی فی عبادة وحموا عباد الله عن الظلم فی بلاده واستوا علی الخیر وساروا فی نهج العدل والانصاف احسن سیرة فمضوا علی ذلک وبقیت آثارهم واحییت بعد موتهم ایامهم اخبارهم فمضی علی ذلک مثل الاولین وبقی لهم لسان صدق فی الآخرین اذ صنعوا بموجب ما سمعوا شعر

فکن حدیثاً حسناً ذکره		فانما الناس احادیث

وانت وان كنت تسلطت على الخلق فقد عدلت ايضا وكن عن الحق ورعيت
ولكن اموالهم وزرعهم وحميت ولكن بالنار قلوبهم وضلوعهم وسست
ولكن قواعد الفتن وسرت ولكن على سير امانة السنن ومع هذا فلو عرجت
الى السبع الشداد ثم بلغت منزلة فرعون وشداد ذو رفعت قصورك على
شوامخ الاطواد ما ضاهت ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد فانظر
لمن نهى وامر ثم مضى وغبر ولا تكن ممن طغى وفجر وتولى وكفر ثم اقسم بهذا
الخطاب عن الجواب واعط القوس باريها واترك الدار بانيها وتول الله
ورسوله والذين امنوا والا فانت اذا ممن تولى فى الارض ليفسد فيها فانى
اذ ذاك امشى عليك واضرب على يديك وامنعك من السعى فى الفساد
بان اسوى بين رجليك مع قلت اداب جرائمها كثيرة وعباراته ذنوبها
كبيرة فلما وقف تيمور على هذا الكتاب وجه الى تبريز عنان الركاب و
كان عند ميرانشاه من المفسدين جماعة سعوا فى الارض مفسدين منهم
قطب الموصلى اعجوبة الزمان الكدوار واستاذ علم الموسيقى والادوار
اذا استنطق اليراعة اسكت اهل البراعة واذا وضع الناى بفيه سحق عود

اسحق وابيه وان اخذ في الاغاني اغنى عن الغواني تقول النفس لنغمه الرخيم

خفف عني انيني فتشير براعته بالاصبع وتقول على عيني ثم ينفخ فيها الروح

فيشفي كل قلب مجروح ويداوي كل فؤاد مقروح وان اقامت قامتها الرشيقة

راقصة في سماعها انحنى لجنا ظهره خاضعا لطيب استماعها وان فتحت

فاها لتفريج اسماع القلوب الحانه يميل العود عنقه مصغيا اليها عاركا

بانامل الادب اذانه تميل له كان يؤدي جميع الانغام الفروع والمركبات

والشعب والاصول من كل ثقب من الثقب الناسوت وله مصنفات في

ادوار المقامات وجرى بينه وبين الاستاذ عبد القادر المراغي مباحثات

وكان اميران شاه به مغرما يعد صحبته والعشرة معه مغنما وكان تيمور

لا يعجبه الجد ولا يستهويه اللهو والطرب فقال ان القطب افسد عقل

اميران شاه كما افسد عبد القادر احمد بن الشيخ اويس واطغاه فوصل

ذلك الطاغ تاسع عشر شهر ربيع الاول سنة اثنين وثمانمائة الى اباغ

فانتزع بها سلطانه وازاح بها دوابه وضبط ممالك اذربيجان وقتل جماعة

المفسدين واهل العدوان ولم يتعرض لاميران شاه لانه ولده وهو الشاكي

وبينهما امور متشابهات لا يعلم تاويلها الا الله ثم توجه بذلك الخميس ثانى جمادى الآخرة يوم الخميس واخذ مدينة تفليس وقصد بلاد الكرج وهدم ما استولى عليه من قلعة وبرج توقلهم الى الصياصى والقلاع العواصى وقتل من ظفر بهم من طائع وعاص وجرهم ما بين رؤس ونواصى ثم لوى عنان الفساد وحرش البغاة على بغداد فهرب السلطان احمد من ذلك الحجب الى قرا يوسف فى ثامن عشرين شهر رجب فسكن تيمور لى عاذعة وطفق بذلك مراقبه ومنازعة وتمهل فى السير استعمل فى نحوه مع مناظريه مباحث سوى وغيره وصار يجاورن ويرويها وينشد وهو يتنا قل شعر

ا متوه عن سعد لى بعلوى وانتم		مرادى فلا سعد لنا ربها ولا علوى

فتراجع السلطان احمد وقرا يوسف يوما الى مدينة الاسلام متصورين انه لم يبرح من بلاد الكرج الشام فلما تحققا منه الخروج وكان حقتا انه اذا عزم على شئ فما يعوج طار طائرهما نحو الروم وتركا ديارهما ينعق فيها الغراب والبوم فتوجه بذلك القشمشان الى مصيف التركمان واغمد السيف وكف عن الحيف وصرم الصيف

ذكر ما وقع من الفتن والبدع وما سل للشر من حسام بعد موت سلطان سيواس والشام

وكان اذ ذاك قد تخبط امر الناس ووقع الاضطراب ببلاد مصر والشام الى سيواس اما مصر والشام فلموت سلطانهما واما سيواس فقتل برهانها وكان موتهما متقارب الزمان كموت قرايوسف والملك المؤيد الشيخ ابى الفتح غياث الدين محمد بن عثمان فان مدى ما بين موت هؤلاء الملوك العظام كان نحوا من نصف عام وكذا كان ما بين موت ذينك السلطانين

ذكر نبذة من امور القاضى وكيفية استيلائه على سيواس وتلك الاراضى

وسبب قتل القاضى برهان الدين مخالفة وقعت بينه وبين عثمان قرايلوك رأس التتر بين وسيزحاد بيانها اذا اتى مكانها وهذا السلطان ابوه كان قاضيا عند السلطان ارتنا حاكم قيصرية وبعض ممالك قرمان وكان بين الامراء والوزراء ذا مكانة وامكان وكان ابنه برهان الدين احمد المذكور فى عنفوان شبابه من طلبة العلم الشريف واصحابه المجتهدين فى تحصيله واكتسابه فتوجه الى مصر لاقتناء العلوم وضبطها من طريقى المنطوق والمفهوم وكان ذا فطنة وقادة وقريحة نقادة ومقلة

شمشیر۔ دران وقت۔ قرابت ومدت۔ آن بجز دانا۔ اندکے۔ گردانید۔ قدر۔ قدرت۔ جوانی۔ آماده۔ زیرکی۔ روشن۔ طبیعت۔ چشم۔

۱ تخبط بے راہ رفتن ۔ ۲ اقتناء سرمایہ گرفتن وکسب کردن و ذخیرہ کردن۔

غير مرة فاراد تحصيل العلوم عدة تزوّد في مدة فبينما هو في مصر يسير اذ هو

بفقير جالس على الطريق كسيرًا فناوله شيئًا يسد به خلّته ويجبر به فقره و

كسرته فكاشفه ذلك الفقير بلفظ معلوم وكشف له عن السر المكتوم و

قال لا تقعد في هذه الديار فانك سلطان الروم فصدع بهذا الكلام

قلبه فاخذ في اعداد الاهبة وقطع العلائق ودخل الطريق صحبة الرفاق

ولما وصل الى سيواس ابتهج به والده واعيان الناس وشيد بين الخلق

اشد بنيان واشد اساس وشرع في القاء الدروس ومصاحبة الاعيان

والرؤس وكان ذا همة ابية وراحة سخية ونفس زكية وخصائل رضية

وشمائل مرضية وتحرير شاف وتقرير واف يحقق كلام العلماء ويدقق

النظر في مقالات الفضلاء وله مصنفات في المعقول ولطائف في

المنقول ينظم الشعر الرقيق ويحط عليه العطاء الجليل ويحيه اللفظ الدقيق

ويثيب عليه الثواب الجزيل وهو في ذلك يتزيّا بزيّ الاجناد ويسلك

طريقة الامراء من الركوب والاصطياد ويلازم ابواب السلطان ويتخذ

الخدام والاعوان فمات السلطان عن ولد صغير فاجلسوه على السرير و

كان عنده من اعيان الامراء ورؤس الوزراء اناس منهم غضنفر بن مظفر

وفريدون وابن التويد وحاجي كلدى وحاجي ابل هيو وغيرهم ومن اكبرهم

ابو القاضي برهان الدين فصار هؤلاء الامراء والرؤس من الوزراء والكبراء

يدبرون مصالح الرعية ولا يفصلون الا باتفاق ما يقع من قضية فمات

ابو القاضي برهان الدين وتولى ولده مكانه وفاق بالعلم وحسن السياسة

اباه واقرانه ففرق ولايات ذلك الاقليم على ابن التويد وحاجي كلدى و

حاجي ابل هيو فبقي حوالي السلطان محمد فريدون وغضنفر برهان الدين احمد

ثم توفي السلطان محمد عن غير ولد فبقيت الولاية بين الثلاثة على سبيل

الاشتراك وراثة وقد ما اتفق حرتان على زوج واحد والتقتا ولو كان

فيهما الهة الا الله لفسدتا ولا ماثة فئتين يلتقون في حصير ملك ان

لا يسعهما اقليم كبير فاراد برهان الدين الاستبداد بالملك والاستقلال

فنصب لشريكيه اشراك الاحتيال اذا الملك عقيم فرصد لذلك الطالع

المستقيم ولظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم فرأى شريكيا كان العيادة

عبادة فطلبا بعيادته الحسنى ورام هو الزيادة فما داه وقد عاداهما

وما راءاه ولكن راعهما وما راعاهما قد خلا عليه وقد ارصد لهما صلة

واحد لهما من الرجال المعدة عددا وقتلهما وقد حصلا في ربقة الاشراك

[illegible]

[illegible]

وخص توحيد السلطنة الاحدية عن الاشراك فقوى بالتوحيد سلطانه
واضاء به للدين حجته وبرهانه ولكن ناواه انداده وعصى عليه من النواب
اكفاءه واضداده واظهر كامن العداوة اعداءه وحساده وقالوا امنه من رتبة
لو يليها اباءه ولا اجداده ونحن كلنا سيواسية اذ انتمينا فان يكون الملك
علينا وحسد الرياسة هو الغل القمل وتحاسد الاكفاء جرح لا يندمل فمنهم
شيخ نجيب صاحب توقات القاسية ومنهم حاجي كلدى وكان نائب اماسية
فلما استقل بالملك تلقب بالسلطان وكان قد استولى اذ ذاك السلطان
علاء الدين على ممالك قرمان فقال السلطان برهان الدين ان رواة التواريخ
حدثتنا واسمعتنا وكتب السير انبأتنا واخبرتنا ان ما حوليها من الممالك
متعلق بنا من سلطاننا وارثنا ثم شرع في استخلاص ما كان متعلقا بسلطانه
وجعل يشن الغارات على من يتمادى في عصيانه فقلع قلعة توقات من الشيخ
نجيب قسرا واستصحبه معه طيبة وقهرا فانحازت تتار الروم اليه وهم الجم
الغفير وعثمان الملقب بقرايلوك قال له انا تحت امرك امشى وفي قيد
طاعتك اسير فكان قرايلوك من جملة خدمه وفي حساب تراكمته وحشمه
فكان يرحل هو ومن معه من الناس شتاء ويصيف بضواحي سيواس ــ

ذكر محو قرايلوك عثمان اثار انوار برهان الدين السلطان

بسبب ما اظهره من العدوان واضمره حالة العصيان وقبض عليه لما غدر به الدهر وخان

ثم انه وقع بين قرابلوك وبين السلطان منافرة ادت الى المشاجرة وتوجهت الى المراغمة والمنافرة بنقض العهود والذمم وامتنع من حمل التقادم والخدم وتشتت في الاماكن العاصية بمن معه من التراكمة والحشم فلم يكترث به السلطان لانه كان اقل الاعوان وحصل يتوجه تارة الى اماسية واخرى الى ارزنجان وكان بالقرب من سيواس مصيف منظره ظريف وترابه نظيف وماءه خفيف وهواءه لطيف وكان اخلاط علم على كثافة رياضه سندس الاخضر والفردوس يجري في خلال اشجاره من نهره الكوثر على حلاقه من روضات الجنات شبه وفي ربوه جهته للابصار دهشات وللبصائر نزهات شعر

عليه شقيق قد زها فكأنه		صحون عقيق ارضعت بالعنبر

فقصده قرابلوك ورام في طريقه السلوك فمر على سيواس وبها القاضي ابو العباس فجاز بركابه ولم يعبأ به فالتهب شوز غيظه وكاد يتميز من غيظه وقال بلغ من هذا الغواة ان يلج بربض الاسد ويقدم قدم اقدامه وانا حي

بهذا البلد ثم امر جماعته بالركوب وقصد عليه الوثوب واستغرق الغضب والطيش ان ركب وسبق الجيش فقال له بعض من معه من الجماعة لو يلبث السلطان ساعة حتى يتلاحق العسكر كان احزم واوفق واحمد وما كانت حركة مولانا السلطان فيها كفاية ولها آية ولكن قرايلوك تركها اذ وجدها مكيدة فلم يلتفت السلطان الى هذا الكلام ولم يزل هاجا وناءه حتى هجم الظلام فكر عليه قرايلوك بجماعته فقبض عليه باليد من ساعته ولم يدر بحاله العسكر وتفرق امراءه وجنده شذر مذر

ذكر ما كان نواه قرايلوك من الرای المصيب ورجوعه عنه لسوء طويته بشيخ نجيب

ثم ان قرايلوك عزم ان يجدد معه العهد والميثاق ويقلع غراس الخلاف ويؤسس بنيان الصداقة والوفاق ويرده الى مكانه ويصير كما كان اولا من انصاره واعوانه ويعلم بذلك السلطان انه له ناصح فلا يبهم فيه كلام واش وكاشح واذا بشيخ نجيب الذی كان متولی قلعة توقات وحاصره السلطان وضيق عليه مسالك الطرقات ثم قهره وغلبه واخذ قلعته وبالكراهة استعصبه وجد فرصة فانتهزها وكان فی قلبه كمائن شخيمة فابرز ما فيها

الى قرابلوك و وقف فى خدمته كالسلوك وقال اعيذ عالم عقلك ان يزل

و دليل فهمك ان يضل و مصيب رأيك ان يصاب و جميل فكرك ان يعاب

فقد امكن الله من العدو و اتى لك مع هذا سكون و هدو و قلت شعر

ما الدهر الا ساعة وتنقضى		والمرء فيها حازم او نادم	

فلئن ابقيت عليه لا يبقى عليك و لئن نظرت اليه بعين الرحمة فالله لا ينظر

اليك فانه رجل غبى و بانواع المكر و اصناف الخديعة عبى عشر القياد و ابى

لا يخرج فيه الخير و ابى و صبك و العياذ بالله مكانه منك الا ان يرق لك

و يشفع عنك هيهات هذا و الله محال فقد و قع لك مجال فما كل اوان

يسمح بالمواد الزمان و الدهر فرص و اكثره غصص فاياك ان تفوت الفرصة

فتقع فى الغصة و اى غصة و لا ينفعك الندم اذا زلت بك القدم و تفكر

فيما اقول و استنبط دليل هذه المسئلة من المعقول و استبق شربك الرفيع

باراقة دمه و حسن استار حرمك بابتذال حرمه و تذكر ما مر لعمر و بن قابوس

و شمكير و لا زال ذلك الشيطان يحسن له الرأى فى قتل السلطان و يقول

هذا الرأى انفع لك و عليك اعود كما فعل بسطام امير الكرم بقرا يوسف

لما قبض على السلطان احمد فرجح قرابلوك عن رأيه لما خدعه و دهاه

فقتل السلطان من غير امهال ولا توقف رحمه الله وكان قتل قرا يوسف
السلطان احمد بن الشيخ اويس فى عاشر شهر رجب سنة ثلاث عشرة وثمانمائة
والقصة مشهورة وكان السلطان رحمة الله كما ذكر وكان عالما فاضلا كريما
متفضلا محققا فى التقرير مدققا فى التحرير قريبا من الناس مع كونه شديد
الباس رقيق الحاشية اديبا شاعرا ظريفا لبيبا اريبا جوادا مقداما قرما
همام ما تهاب الدنيا وهما بها يهب الالوف ولربما بها يحب العلماء ويحبها
ويدنى الفقراء ويكرمهم قد جعل يوم الاثنين والخميس والجمعة للعلماء
وحفاظ القران خاصة لا يدخل عليه معهم غيرهم من تلك الاسم الغاصة
وكان قد اقلع قبل وفاته عن جميع ما كان عليه وتاب الى الله تعالى و
رجع اليه وله مصنفات منها الترجيح على التلويح وكان عنده نديم للفضل
حريز بغداد على الاصل يدعى عبد العزيز وكان اعجوبة الزمان وفى لطف
النثر والنظم فارسيا وعربيا اطروفة الدوران سرقه من بغداد من
السلطان احمد بن الشيخ اويس وكان عنده راس نديمانه وعين اهل
الفضل والكيس والقاضى كان برب الفضلاء متطلبا من كل جهة للادباء
والشعراء وكان اهل الفضل والادب يفدون عليه من كل فج حتى صار

مقامه كعبة الحاج لا كعبة الحج وصورة سرقته له انه لما سمع باوصافه
احبه فاراد قربه فالتمسه من مخدومه فلم تسمح نفس السلطان احمد
بمفارقة نديمه ثم احتشى من القاضي عتبه وخاف لشدة دهيه به
فوصى به وحرج عليه واقام له معقبات يحفظونه من خلفه ومن بين يديه
فارسل القاضي اليه رسولا ذكيا فناداه نداء خفيا واجزل له العطية ووعده
مواعيد سنية وفرق ما بين السلطانين من الحسن والقبح كفرقة ما بين
البحرين العذب والملح والملونين المساء والصبح فلبى دعوته بالقبول و
واعد للخروج بعض القفول ثم خرج وليهيئ الحرقة وقد والسلطان احمد
عند الحريم قد رقد ووضع ثيابه على ساحل دجلة ووجه الى داخل
النهر في الغلس رجله ثم غاص في الماء وتحرز وخرج من مكان اخر ولحق
برفقائه واختفى بينهم اختفاء اليربوع في نافقائه فطلبه السلطان احمد
ففتشوا عليه فلم يوجد فبالغوا في طلابه الى ان وقفوا على ثيابه ورأوا
آثار رجليه في الطين فلم يشكوا ان الموج اختطفه فكان من المغرقين
فكفوا قدم السعي عن طلبه ولم يضيقوا على احد بسببه ثم بعد ايام يسيره

اخرج غريق بغداد رأسه بسيواس عند القاضي برهان الدين من تحت الحصير
فغرقه في بحر نواله واسبغ عليه ذيل كرمه وافضاله فصار عنده مقدما
ولديه مبجلا معظما الف له تاريخا بديعا سلك فيه منهجا رفيعا و
انتهج منهجا منيعا ذكر فيه من بدو امره الى قرب وفاته مع مواقعه و
وقائعه ومصافاته ووشحه بظرائف كناياته ولطائف استعاراته وفصيح لغاته وبليغ كلماته
ورشيق اشاراته ودقيق عباراته مد فيه عنان اللسان وهو موجود في ممالك
قرمان في اربع مجلدات فذكر لي من طالعه تحريرا واستخرج دره وتفحص على تاريخ العتبي
في اليميني للسلطان محمود بن سبكتكين ان هذا احسن منه لكنه اسلوبا
واغرب مجوا واعذب مشربا ثم اني لم اقف عليهما ولا وصلت لقصور الباع
اليهما ثم ان الشيخ عبد العزيز هذا بعد ما صنف هذه النادرة انتقل الى
القاهرة ولم يدم على الابراح ومعاقرة الاقداح حتى خامرته نشأة الوجد
فصار وتردى من سطح عال فطاح ومات منكسر الهيئة صاحب الصحاح والله اعلم

ذكر ما وقع من الفساد في الدنيا والدين بعد قتل قرايلوك السلطان برهان الدين

ولما قتل السلطان برهان الدين لم يكن في اولاده من يصلح للرياسة و
ينفذ احكام السلطنة والسياسة توجه قرايلوك الى سيواس ودعا الى
نفسه الناس فلم يجيبوه ولعنوه وسبوه فاخذ بحاصرهم ويناكدهم ويضيق
عليهم ويناكدهم فاستندوا عليه القتال فامدوهم والت طائفة منهم
تجدوهم فكسرهم قرايلوك ففروا واستجدوا طوائفهم وكانوا يحبونه
بالقض والقضيض وملأوا البقاع والحضيض فلم يكن لقرايلوك علية
قتالهم طوق فدخل عليهم من تحت وجاءهم من فوق وتوجه الى تيمور
وكان بجيشه في اذربيجان نيوره وقبل يديه وانتمى اليه وجعل ينادي
الى هذه البلاد ويدعو كما فعل معه الامير ايدكو واخى له في الدبرة
فاجابه اجابة برصيصا ابا مرة +

ذكر مشاورة الناس من اهل سيواس الى من يسلكون ومن يملكون

[illegible]

ثم ان اهل سيواس والاعيان من رؤسها والاكياس تشاوروا فيمن يملكون قيادهم والى من يسلمون بلادهم لسلطان مصر ام لابن قرمان ام للسلطان الغازى بايزيد بن عثمان ثم اتفق رايهم السديد على المرحوم بلد ريم بايزيد فارسلوا اليه تاصلا واستنهضوه اليهم دافلا وانتدبوه وقد استجدوه وانشد

وكم ابصرت من حسن ولكن		عليك من الورى وقع اختيارى

فتوجه من ساعته اليهم وقدم بالعساكر والجنود عليهم ومهد القواعد الاركان وولى عليهم اكبر اولاده امير سليمان واضاف اليه خمسة انفار من امرائه الكبار يعقوب بن اورانيس وحمزة بن بجار وتوجه على وصطفى دوداد واستمال خواطر الاعيان وتوجه الى ارزنجان فهرب منها طهرتن المذكور وقصد في نهضه تيمور فاستولى ابن عثمان على مدينة ارزنجان واخذ اموال طهرتن وذخائره وحرمه وتمكن منهن سواسه وغلمانه وخدمه ودجر بالاموال والحمول واشتغل بمحاصرة استنبول

فصل

فنبه قرايلوك وطهرتن من تيمور نائم الفتن وان كان المتحرك منه في الفساد ما سكن حتى توجه الى هذه البلاد وعم فساده البلاد والعباد ووصلوا الى ارزنجان وارحين ثم رحلوا ونزلوا مفسدين ثم اردن فعصى عليه الملك الطاهر

لما كان تمادياه ولا من طاعة ذلك الغادر فندم على اطلاقه اول مرة كما سيندم يوم القيمه ولم تنفعه الندامة والحسرة وكان ذلك فى سنة اثنين وثمانمائة والخلف قد وقع بين العساكر الشامية والمصرية والتجأ الى كل فرقة وتفرقت اراءهم ايادى سبا وسال مواء كل منهم الى دبور وشمال وصبا واهملوا امور الرعايا وغفلوا عن حلول الرزايا قلت شعر

من يهمل الامن ويامن كيدهم	مثل النوءم وراءه لا مستيقظ

قلت شعر

واللص ليس له دليل سائر	نحو الذى يبغى كنوم الحارس

ثم قتل موتمر ملك الامراء بالشام المحروس اعيان الامراء والاعلام المرءوس فى شهر رمضان من العام المذكور وبيان هذه الامور فى كتب التواريخ مسطور قلت شعر

واذا البغاة تصرمت اسادة	غوت المتغالب فيه امنة الردى

ذكر قصد ذلك الغدار سيواس وما يليها من هذه الديار

ثم ان تيمور وجه عنان الباس نحو مدينة سيواس وبها كما ذكر امير سليمان بن بايزيد بن مراد بن اورخان بن عثمان فارسل يخبر اباه بهذا الامر المهول

وبيتجده وهو اذ ذاك محاصر استنبول فلم يطق ان يمد اليه يد الاحتياج
الى المدد ولبعد المدى فاستحضر من جنده اهل المنعة وحصن المدينة و
القلعة واستعد للقتال واستمد للحصار وفرق رؤس امرائه على ابدان
الاسوار وجهز تيمور جيشه العيون ليتحقق ما هو عنده مظنون ولما
كشفت جيوشه لامير سليمان زينها قرلها ان رأى عينها فعزم على التوجه
الى بيته واشترط مع امرائه وذويه انهم يحفظون له البلد ريثما يجهزلهم
المدد والعدد فلم يسعهم الا الموافقة والتلف وعدم المرافقة فرام
لنفسه الخلاص وافلت وله حصاص فوصل اليها تيمور تلك السيول نهار
سابع عشر ذي الحجة سنة اثنين وثمانمائة ولما احل بسيواس رجله
المشوم قاتلنا اهل هذه المدينة في ثمانية عشر يوما كم اقام في محاصرتها
علامات الحشر ففتحها في اليوم الثامن عشر بعدما عتى فيها وعاث وذلك
يوم الخميس خامس المحرم سنة ثلاث (٨٠٣) وبعد ان حلف للمقاتلة ان
لا يريق دمهم وانه يرعى ذممهم ويحفظ حرمهم ولما فرغت
المقاتلة واستمكن من المقاتلة ربطهم في لوثاق سربا وحفر لهم في الارض
سربا والقاهم احياء في تلك الاخاديد كما القي في قليب بدر الصناديد

وعدد من القى فى تلك الحفر كان ثلاثة آلاف نفر ثم اطلق عنان النهاب
واتبع النهب لاسر الخراب وكانت هذه المدينة من اظرف الامصار فى
احسن الاقطار ذات عمائر مكينة واماكن حصينة ومآثر مشهودة ومشاهد
للخير معهودة ماؤها رائق وهواؤها للامزجة موافق وسكانها من حشم
الخلائق يتعانون التوقير والاحتشام ويتعاطون اسباب التكلف والاحترام
وهى متاخمة ثلاث تخوم الشام واذربيجان والروم واما الان فقد جالت
بها الغير تفرق اهلها شذر مذر وانمحت مراسم نقوشها فهى خاوية على عروشها

ذكر انبجاس صواعق ذلك البلاء الطام من غمام العراق على فرق ممالك الشام

ولما استنقى سيواس لحما ونقيا واستوفى ما حصل ورعيا وتوسم الانتقال
الى نحو ممالك الشام بجنود دار قبيل كالجراد المنتشر فالجراد كان من اعوانها
وكالسيل المنهمر فسيل الدماء جار من فرندها وخرصانها وكالفراش
المبثوث فالفراش يحترق عند تطاير سهامها وكالقطر الهامى فالديم

تضحك عند انعقاد قتامها رجال توران وابطال ايران ونمور تركستان ودببة
بدخشان وصقور الدشت والخطا ونسور المغول وكواسر الجتا وافاعي خجند
وثعابين ايدكان وهوام خوارزم وجوارح جرجان وعقبان صغانيان و
ضواري حصار شادمان ونواهس فارس واسود خراسان وضباع الجبل
وليوث مازندران وسباع الجبال وتماسيح رستمدار وطالقان واصل
قبائل خوز وكرمان وطلس ذئاب طالسة اصبهان وذئاب الري وغزنى و
همذان وافيال الهند والسند وملتان وكباش ولايات اللور وثيران
شواهق الغور وعقارب شهرزور وحشرات عسكر مكرم وجندي شابور شعر

قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم	طاروا اليه زرافات ووحدانا

مع ما اضيف اليهم من اعيان الخزر وقراغل التراكمة والاوباش
والحشم وكلاب النهاب من رعاع العرب وهمج العجم وحفالة عباد
الاوثان وانجاس مجوس الامم ما لا يكتنفه ديوان ولا يحيط به دفتر
حسبان وبالجملة فانه الدجال ومعه ياجوج وماجوج والرياح العقيمة
الهوج تتوجه والنصر قائده والسعد رائده والقضاء موافقه والقدر

مساعدة ومشيئة الله تعالى سائقة وارادة الله عز وجل في تدبير العباد
والبلاد سابقة فبلغ خبره البلاد الشامية واتصل ذلك بالديار المصرية
فورد مرسوم شريف الى نائب الشام وسائر النواب والحكام وغزاة الدين
وكماة الاسلام ان يتوجهوا الى حلب ويقيموا عليه الجلب ويجتهدوا في
دفعه ويتعاونوا على منعه فتجهز نائب الشام سيدي سودون مع النواب
والعساكر ورحلوا الى حلب سنة ثلث وثمانمائة في شهر صفر ووصل
تيمور الى بهنسا فنهب ضواحيها ولم يبق بها شيئاً وحاصر قلعتها ثلاثة
وعشرين ليلة فاخذها ولكن كف عنها اللطيفة الربانية ثبوره وويله ثم
وطئ مدينة ملطية فاباد ما وذلك اطواد ما ثم حل كشبه الشوم بقلعة
الروم وكان نائبها الناصري محمد بن موسى بن شهري ودسنكر حاجي
له معه مثل ما وكيف اجتهد في مجاهدته وسعي فما قام بها يوما فلم ينتج
له روما ولم يحتفل لها بحصار ومباح وقال هي اهون على من تباله على
الحجاج وذلك انه لما رآها من بعيد قال فيها ما قاله من لم يصل الى
العناقيد والحق انه لما رآها قال ان الله لما بنا بما ادخرها القسوة واصطفا

ثم انجاب ذلك السحاب الى عين تاب وكان نائبها اركماس رجلا شديد
الباس فحصنها واستعد وباشر القتال بنفسه واستبد ثم خرج هربا الى
حلب فلم يرسل وراءه الطلب۔

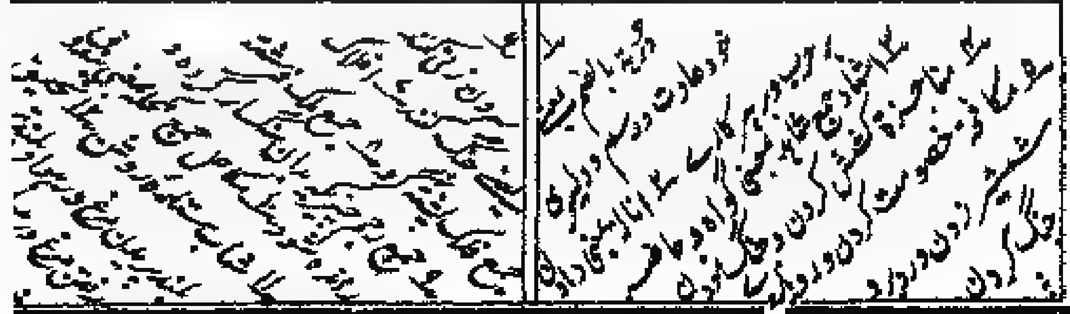
ذكر ما ارسل من كتاب وشنيع خطاب الى نواب حلب وهو في عين تاب

ثم ارسل الى النواب قاصده وهو في عين تاب وصحبته مرسوم بانواع
التخويف موسوم وباصناف التهويل مرقوم ومن جملته ان يطيعوا وامره
ويكفوا عن القتال والمشاجرة ويخطبوا باسم محمود خان وباسم الامير الكبير
تيمور كوركان ويرسلوا اليه اطلاميش الذي كان عنده لقمان لما قبض
التركمان وارسله الى مصر لحضرة السلطان واطلاميش هذا زوج بنت
اخت تيمور وكان جاء الى الشام قبل وقوع هذه الشرور وفيما بين ذلك
امور كان لها بطون فصار لها ظهور وكان اولا في مصر محبوسا ونال
ضرا وبوسا ثم صار معززا مكرما معظما مقدما وكان تيمور عليه
مغضبا وجعل ذلك جهة للعداوة وسببا ثم شرع يقول وهو يجول
ميدان هذه الرسالة ويصول انه هو اولى بسياسة الانام وان برقوق
هو الخليفة ولا امام وانه ينبغي ان يكون هو المتبوع والمطاع وما سوا

من ملوك الارض له خدام واتباع والى لغيره درجة الرياسة وكيف تعرف الجراكسة طرق السياسة مع كثير من التهويل والحشو والتطويل و كان يعلم ان اجابتهم سؤاله محال وانه طلب منهم ما لا ينال ولكن قصد بذلك قرع باب الجدال وتركيب الحجة عليهم فى فتح حجرات القتال فلم يجيبوه بالمقال ولكنهم قضوا مراده بالفعال ولم يلتفت سيدى سودون لما يقول وضرب على رؤس الاشهاد عنق الرسول واستعمل المبارزة واستسل واللمناجزة

ذكر ما تشاور عليه نواب حلب فى تيمور فى عين تاب

ثم ان النواب والامراء ورؤس الاجناد والكبراء تشاوروا كيف يكافحون وفى اى ميدان يناطحون فقال بعضهم عندى الرأى على الاستقلال نحصر البلد ونكون على اسوارها بالرصد نحرس بروجها افلاكها بحراسة السماء بالملائكة فان رأينا حواليها من شياطين العدو احدا ارسلنا عليه من رجوم السهام ونجوم المكاحل شهابا رصدا وقال الآخر هذا عين الحصر وعلامة العجز والكسر بل نخلق حواليها ونمنع العدو ان يصل اليها ويكون ذلك فى



للبيان واشرح الجدال ثم ذكر كل من اولئك ما عن له في ذلك وخلطوا
غث القول بسمينه وساقوا هجان الرأي مع هجينه فقال الملك المؤيد
شيخ الخاصكي وكان ذا رأي مسدد وهو اذ ذاك نائب طرابلس معشر
الاصحاب واسود الحرب وفوارس الضراب اعلموا ان امركم خطر وعدوكم
داعر عشيرته امية دهياء معضلة عضلاء جندله ثقيل وفكره وبيل
ومصابه عريض طويل فخذوا حذركم واعملوا في دفعه بحسن الحيلة
فكركم فان صائب الافكار يفعل ما لا يفعله الصارم البتار ومشاورة
الاذكياء مقدحة الفكر ومباحثة العلماء مقدمة النظر ان هذا البحر
ما لجيشه بر وجيشه عدادا كالقطر والذر وهو وان كان كاوائل الجيش
لكنه اعمى لانه في بلادنا غريب فعندي الرأي الصائب ان تحصر المدينة
من كل جانب ونكون خارجها مجتمعين في جانب واحد وكلنا امر امرئ واحد
ثم نحفر حولنا خنادق ونجعل اسوارها البيادق والبوادق ونطير الى الآفاق
اجنحة البطائق الى الاعراب والاكراد والتراكمة ومعاشر البلاد فيسلطون

عليه من الحوادث ويثب عليه كل راجل وراكب ويصير ما بين قاتل وناهب
وخاطف وسالب فان اقام والى له ذلك ففي شر مقام وان تقدم الينا
صافحناه بسواعد الاسنة واكف الدرق وانامل السهام وان رجع
هو الملام مرجم بخيبة واقمت لنا عند سلطاننا الحرمة والهيبة و
ان كان بسلطانه علينا عزة فلنا بحمد الله سلطان وفي سلطاننا فرج
واهل لاشياء ان لها دولة وتخيز من جندة تصول الله اربابي بالقتال
من جنده وهذا الراي الاسد بعينه كان راي شاه منصور الاسد
فقال تمرداش وهو نائب المدينة ما هذه الامر ومكينة بل هذا لا
لا عمل بعينه بل المناضلة خير من المطاولة والمناجزة ومن المواطن
قبل المحاجزة ومقام المنازلة لا يجدي فيه المخاتلة وكل مقام مقال
ولكل مجال جدال وهذا طير في قفص وصيد مقتنص فاغتنموا فيه الفرص
وناوشوه الحرب وسابقوه بالطعن والضرب لئلا يتوهم فينا الخور
ويستنشق من ركودنا عرف الظفر فاجمعوا امركم واعجلوا ولا تتاخروا

فتفشلوا وانهضوا وثابروا واصبروا وصابروا فانتم بحمد الله اهل

المجد والاولوا الباس والشدة وكل منكم فى فقه المناضلة مغر ومختار

وعلمه فى فاضية دماء الاعداء مشار وله فى ذلك كفاية وهداية ونهاية

وغيره له بداية وهو بجمع الاسلام كنز وافر وجامع كافٍ ووقاية

تحو السنة سيوفكم الى تكليم الرؤس فهى فى لفظها كافية شافية وتصريف

اسنان اسنتكم فى مضاعفة كل ذى فعل معتل فهى فى تصريف عبدها

شافية كافية فان كسرناه فزنا بالمثال وكفى الله المؤمنين القتال و

تلك من الله معونة وقد كفينا عساكر المصريين المؤنة وكان ذلك

على حرمتنا اقوى فى ورود النصر لشوكتنا واذكى لريح نصرتنا واذكى

وابكى لعينه الضعينة واتكى وان كانت والعياذ بالله الاخرى فلا علينا

اذا بذلنا مجهودا واقمنا عذرا ومعذرة ومنا يدرك ثارنا ويحيى اثارنا

فتوكلوا على الله العزيز الجبار واستعدوا للسلاقاة هؤلاء الاشرار

اذا لقيتموهم زحفا فلا تولوهم الادبار ولا زال ترجمان يحسن لهم هذا

الرأى اللاش حتى اجمعوا عليه واتفقوا على الخروج اليه لانه كان صاحب

البلد وعلى كلامه المعول والمعتمد وكان ترجمان قد خالف الجمهور

ووافق في الباطن تيمور وهذه كانت عادته وعلى المراوغة جبلت

طينته فانه كان كالشاة العائرة والمرأة العاهرة العاثرة اذا التقى عسكران

فلا يكاد يثبت في احدهما جبنا منه ومكرا بل يعير الى هذا مرة والى هذا

اخرى مع انه كان صورة بلا معنى ولفظا بلا نحوي فاعتمد تيمور عليه و

فوض الامور اليه وكذلك عساكر الشام وجنود الاسلام ثم حصنوا المدن

وسدوا ابوابها وضيقوا شوارعها ودروبها ووكلوا بكل حارة ومحلة

اصحابها وفتحوا الابواب التي تقابل ملتقاه وهو باب النصر وباب الفرج وباب القناة

ذكر ما صبه من صواعق البيض واليلب على العساكر الشامية عند وصوله الى حلب

ثم ان تيمور نقل المراكب فوصل في سبعة ايام الى حلب من عين تاب فنزل بذلك

بالخيمتين تاسع شهر ربيع الاول يوم الخميس وبرز من ذلك العسكر طائفة

نحو من الفي نفر فتقدم لهم من الاسود الشامية نحو من ثلاثمائة نفر فلقوهم

بالصفاح وشكوهم بالرماح فبددوهم وطردوهم وحدوهم وشردوهم ثم انصرفوا

يوم الجمعة فبرز من عسكره نحو من خمسة آلاف الى مصاف النفاق فتقدم اليهم

طائفة اخرى ارسالا وتترى فالتحم بينهم النطاح واشتبكت بين الطائفتين

انامل الرماح فازدحموا فتصموا واشتدوا فالتحموا فلا زالت اقلام الخط

في الواح الصدور تخطو القضبان الصوارم لرؤس تلك الاقلام والاعلام

نقط ومشاريط النبال لمد ما ميل لكل مال تبط والارض من اثقال اجبال

القتال تئط حتى يجي بسلا الظلام والقتام واغطشا فتراجعوا وقد اعطى الله

النصر لسريتنا وجرى من دماء العدو مع غرق نهرات وفقد من العساكر

الاسلامية نفرات ثم اصبحوا يوم السبت حادي عشره وقد تعبت الجيوش

الشامية والعساكر الاسلامية السلطانية بالعدة البالغة والاهبة السابغة

والخيول المسومة والرماح المقومة والاعلام المعلمة ولم يعوزا ولنا

الصناديد سوى شمة من النصر والتأييد نحوا قصدا وقصدا ارجاءه وصدا

فاقبلت عساكره والسعد الميمون طائره والقضاء موازره والقدر مظاهره

بالجنود المذكورة والجيوش المهيجة المنصورة توهمهم الا قيال والا قبال القتال فاذا به قد اضمر لهم الويل وعلى عساكره تحت جنح الليل وبثهم فيهم وارسل عليهم وقابلهم بمقدمتهم وشغلهم باقتالهم واحاط الباقون بهم فاتوهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فغشي عليهم غشي الموسى على الشعر وسطى سطو الذئاب على الزرع الاخضر وكان هذا الجولان على قرية حيلان ولما استيقظ امر الناس وهاش وجاشت الهوشة والاهتياش وتهارشت الاسود واستطت الكباش وزت الميمنة وكان راسها مترداش فانكسر العسكر وطاش واخذ الابطال من الدهشة الارتعاش وقلبهم الحيرة والانبهات فلم يلبثوا ولا ساعة من نهار حتم وتوالد فرصارت كاقلام س ما حة ظهورهم الزبر واستمر اماهم يتواثبون وعسكره وراءهم يتخاطفون بمعنى ما قلت شعر

جعلنا ظهور القوم في الحرب اوجها	رقسنا بها ثغرا وعينا وحاجبا

فقصدوا المدينة من الباب المفتوح وهم ما بين مهشوم ومجروح والسيوف

[illegible]

تشقهم والرهام تدقهم وقد سالت بدمائهم الاباطح وندر من سلم منهم كل
كاسر وجارح فوصلوا الى باب المدينة واكسروه وهجموا فيه بلا طاقة وتزاحموا
ولا زال يدوس بعضهم بعضا حتى صارت العتبة العليا من الباب ارضا فانسدت
الابواب بالقتلى ولم يمكن الدخول منها اصلا فتشتتوا في البلاد وتفرقوا في
السهامه والاطواد وكسر باب انطاكية المساكين الاعتصام وخرجوا منه
قاصدين بلاد الشام فوصل بعضهم الى دمشق في بشع صورة وحكوا في
كيفية هذه الوقعة اشنع سيرة وصعد النواب الى قلعة حلب وتحصنوا
فضاقت عليهم الارض بما رحبت فاستأمنوا ونزلوا بواسطة قره داش الجني
وقد غسل كل منهم من الحيوة يديه ثم انه مشى على هيئته مع وقاره ووزرائه
وسكينته ودخل حلب ونال منها ما طلب وفاز بالربح والسلب ولما نزل
النواب اليه قبض على سيدي سودون وشيخ على الخاصكي حاكم قره داش فخلع
عليه وقبض على التونبغا العثماني نائب صفد وعلى عمر بن الطحان نائب غزة
وجعل الكل في صفد وشرع في استخلاص الاموال وضبط الاثقال والانفال

وقد ملأت القلوب هواجس هيبته، وانتشر في الآفاق شرار صولته ثم

انه لم يكتف بسائر هفته من النفوس حتى بنى لسياذين من الرؤس وسبب

ذلك ان خافربة البريد الذى ارسله الى حلب وضرب نائب الشام عنقه

وسلبه السلب ذكر تيمور بقصته، واراد النفود من اهل حلب الذى قرابته

فاجاب بسواله فسكنه، فيمن تختار منهم ان يفعل فيه ما استحسنه فقتل

طائفة منهم وبنى من رؤسهم كذا وكذا اسيذنه -

زيادة ايضاح لهذه المحنة مما نقلته من تاريخ ابن الشحنة

قال خبرنى الحافظ الخوارزمى ان من كتب فى الديوان من عساكر تيمور

ثمانمائة الف نفس ومنه ان تيمور قصد قلعة المسلمين وكان نائبها

الناصرى محمد بن موسى بن شهرى وانه عصى عليه وكان يخرج للنادر

ثم قال ما نصه بجر ونه وكان قد ابدع نجما ثم تمرلنك (تمرلنك) وطرا فيه

مدة اقامته على ا بهسنا وقتل منهم جماعة وارسل رؤسهم الى حلب كسرا فانا

كان تجهزه اليه بجر كسرة حتى دمى فالسجاعته بانفسهم فى الفراة وجهز

تمرلنك كتابه الى المشار اليه ونصه يقول فيه انى خرجت من اقصى بلاد سمرقند

ولم يقف احد امامى وسائر ملوك البلاد حضروا الى وانت سلطت على جماعتى

[illegible]

من يشوش عليهم ويقتل من ظفر به منهم والآن فقد مشينا عليك بعساكرنا فان اشفقت على نفسك ورعيتك فاحضر الينا لترى من الرحمة والشفقة ما لا مزيد عليه والا نزلنا عليك وخربنا بلدك وقد قال الله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون فاستعد لما يحيط بك ان ابيت الحضور فامسك المشار اليه الرسول وحبسه ولم يلتفت الى كلام تمرلنك فمشى اليه اوائل عسكره فبرز اليهم المشار اليه وقاتلهم وكسرهم وفي اليوم الثاني حضر تمرلنك على قلعة المسلمين وبرز اليه المشار اليه وقاتله قتالا شديدا وكانت وقعة عظيمة رأى فيها منه تمرلنك شدة حزم ورجع عن محاربته واخذ في مخادعته وملاطفته وطلب منه الصلح وان يرسل اليه خيلا ومالا لاجل حرمته فلم ينخدع منه وتنازل معه الى ان طلب منه جانبا فلم يعطه وعاد خائبا واخذ المشار اليه في اواخره قتلا ونهبا واسر كل ذلك وباب قلعته مفتوح لم يغلقه يوما واحدا وانشد فيه لسان الحال شعر

هذا الامير الذي صحت مناقبه	ليث الوغى عمت الدنيا مفاخره
ولى تمرلنك مكسورا اوائله	منه مرارا وسكورا اواخره

كان حصول تلك السعادة للمشار اليه دون غيره من الملوك واصحاب الحصون

حاشیہ: شوریدہ و مسکین کار را۱۲ / جمع عزیز ۱۲ / فریب داد ۱۲ / فریب خورد ۱۲ / نا امید ۱۲ / جمع ۱۲

ملہ اول جمع ذلیل ہے سختی جنگ و کارزار سے ذعر ترسانیدن از فتح ۔

لما كان فيه من العلم والديانة والاخلاص والصيانة ولكونه من السلالة الطاهرة العمرية رضي الله عنها ولما كان يوم الخميس تاسع ربيع الاول نازل تمرلنك حلب وكان نائبها المقر السيفي تمرداش وقد حضرت اليه عساكر البلاد الشامية وعسكر دمشق مع نائبها سيدي سودون وعسكر طرابلس مع نائبها المقر السيفي شيخ الخاصكي وعسكر حماة مع نائبها المقر السيفي دقماق وعسكر صفد وغيرها فاختلف اراءهم فمن قائل ادخلوا المدينة وقاتلوا من الاسوار وقائل اخرجوا ظاهر البلد تلقاء العدو بالخيام فلما رأى المقر السيفي اختلافهم اذن لاهل حلب في اخلائها والتوجه حيث شاؤا وكان نعم الرأي فلم يوافقوا على ذلك وضربوا خيامهم ظاهر البلد تلقاء العدو وحضر قاصد تمرلنك تقتله نائب دمشق قبل ان يسمع كلامه ويوم الجمعة حصل بين الاطراف تناوش يسير فلما كان يوم السبت حادي عشر شهر ربيع الاول زحف تمرلنك بجيوشه وفيلته فولى المسلمون نحو المدينة وازدحموا في الابواب ومات منهم خلق عظيم والعدو دراءهم يقتل ويأسر واخذ تمرلنك حلب عنوة بالسيف وصعد نواب المملكة وخواص الناس الى القلعة وكان اهل حلب قد جعلوا غالب اموالهم فيها وفي يوم الثلثاء رابع عشر شهر ربيع الاول اخذ القلعة بالامان و

جانب ١٢ — خيامهم ١٢ — اي فيل ١٢

[illegible]

الايمان التي ليس معها ايمان وفي ثاني يوم صعد اليها واخر النهار طلب
علماءها وقضاتها فحضرنا اليه ثم اوقفنا ساعة ثم امر بجلوسنا وطلب
من معه من اهل العلم فقال لاميرهم عنده وهو المولى عبد الجبار بن
العلامة نعمان الدين الحنفي والده من العلماء المشهورين بسمرقند
قل لهم اني سائلهم عن مسئلة سألت عنها علماء سمرقند وبخارا وهراة
وسائر البلاد التي فتحتها فلم يفصحوا عن جواب فلا تكونوا مثلهم ولا
يجاوبني الا اعلمكم وافضلكم وليعرف ما يتكلم فاني خالطت العلماء
ولي بهم اختصاص والفة ولي في العلم طلب قديم وكان بلغنا عنه انه
يتعنت العلماء في الاسئلة ويجعل ذلك سببا لقتلهم او تعذيبهم فقال
القاضي شرف الدين موسى الانصاري الشافعي عني هذا شيخنا ومدرس
هذه البلاد ومفتيها سلوه والله المستعان فقال لي عبد الجبار سلطاننا
يقول انه بالامس قتل منا ومنكم فمن الشهيد قتيلنا ام قتيلكم فوجم
الجميع وقلنا في نفسنا هذا الذي بلغنا عنه من التعنت وسكت القوم
ففتح الله علي بجواب سريع بديع وقلت هذا سوال سئل عنه سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم واجاب عنه وانا مجيب بما اجاب به
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي صاحبي القاضي شرف الدين

موسى الانصاري بعد ان انقضت الحادثة والله العظيم لما قلت هذا
سؤال سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم واجاب عنه وانا محدث
زماني قلت هذا عالمنا قد اختل عقله وهو معذور فان هذا سوال لا يمكن
الجواب عنه في هذا المقام ووقع في نفس عبد الجبار مثل ذلك ولقي
تمرلنك اليّ سمعه وبصره وقال لعبد الجبار يسخر من كلامي كيف سئل رسول الله
[illegible]
صلى الله عليه وسلم عن هذا وكيف اجاب قلت جاء اعرابي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان الرجل يقاتل حمية ويقاتل
شجاعة ويقاتل ليرى مكانه فاينا في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو الشهيد ثم قال تمرلنك
خوب خوب وقال عبد الجبار ما احسن ما قلت وانفتح باب المؤانسة
وقال اني رجل نصف آدمي وقد اخذت بلاد كذا وكذا وعدد سائر
ممالك العجم والعراق والهند وسائر بلاد التتار فقلت اجعل شكر
هذه النعمة عفوك عن هذه الامة ولا تقتل احدا فقال والله اني
لا اقتل احدا قصدا وانما انتم قتلتم انفسكم في الابواب والله لا اقتل احدا
منكم وانتم آمنون على انفسكم واموالكم وتكررت الاسئلة منه والاجوبة
منا فطمع كل من الفقهاء الحاضرين وجعل يبادر الى الجواب ويظن انه في
المدرسة والقاضي شرف الدين ينهاهم ويقول لهم بالله اسكتوا ليجاوب

هذا الرجل فانه يعرف ما يقول وكان آخر ما سأل عنه ما تقولون في علي
ومعاوية ويزيد فأسر إلي القاضي شرف الدين وكان إلى جانبي أن أعرف كيف
تجاوبه فانه شيعي فلم أفرغ من سماع كلامه إلا وقد قال القاضي علم الدين
القفصي المالكي كلاماً معناه أن الكل مجتهدون فغضب لذلك غضباً شديداً
وقال علي على الحق ومعاوية ظالم ويزيد فاسق وأنتم حلبيون تبع لأهل
دمشق وهم يزيديون قتلوا الحسين فأخذت في ملاطفته والاعتذار عن
المالكي بأنه أجاب بشيء وجده في كتاب لا يعرف معناه فعاد إلى دون ما كان
عليه من البسط وأخذ عبد الجبار يسأل مني ومن القاضي شرف الدين فقال
عني هذا عالم مليح وعن شرف الدين وهذا رجل فصيح فسألني تمرلنك
عن عمري فقلت مولدي سنة تسع وأربعين وسبعمائة وقد بلغت الآن
أربعاً وخمسين سنة فقال للقاضي شرف الدين وأنت كم عمرك فقال أنا
أكبر منه بسنة فقال تمرلنك أنتم في عمر أولادي أنا عمري اليوم بلغ
خمساً وسبعين سنة وحضرت صلوة المغرب وأقيمت الصلوة وأمّنا
عبد الجبار وصلى تمرلنك إلى جانبي قائماً يركع ويسجد ثم تفرقنا وفي
اليوم الثاني غدر بكل من في القلعة وأخذ جميع ما كان فيها من الأموال
والأقمشة[له] والأمتعة ما لا يحصى أخبرني بعض كتابه أنه لم يكن أخذ من

له قماش بالضم یعنی متاع از ہر جنس و از ہر جائی و رخت خانہ ۱۲

مدينة قط ما اخذ من هذه القلعة وعوقب غالب المسلمين بانواع من
العقوبة وحبسوا بالقلعة ما بين مقيد ومزنجر ومسجون ومرسم عليه و
نزل تمرلنك من القلعة واقام بدار النيابة وصنع وليمة على زي المغل و
وقف سائر الملوك والنوابين فى خدمته وادار عليهم كؤوس الخمر والمسلمون
فى عقاب وعذاب وسبى وقتل واسر وجوامعهم ومدارسهم وبيوتهم فى
هدم وحرق وتخريب ونبش الى اخر شهر الربيع الاول ثم طلبني فطلب القاضى
شرف الدين واعاد السؤال عن على ومعاوية فقلت له لا شك ان الحق كان
مع على وليس معاوية من الخلفاء فانه صح عن رسول الله صلى الله عليه و
سلم انه قال الخلافة بعدى ثلاثون سنة وقد تمت بعلى فقال تمرلنك
قل على على الحق ومعاوية ظالم قلت قال صاحب الهداية يجوز تقليد القضاء
من ولاة الجور فان كثيرا من الصحابة والتابعين تقلدوا القضاء من معاوية
وكان الحق مع على فى نوبته فانسر لذلك وطلب الامراء الذين عينهم
للاقامة بحلب وقال ان هذين الرجلين نزول عندكم بحلب فاحسنوا اليهما
والى الزامهما واصحابهما ومن ينضم اليهما ولا تمكنوا احدا من اذيتهما ورتبوا
لهما علوفة ولا تدعوهما فى القلعة بل اجعلوا اقامتهما فى المدرسة التى
السلطانية التى تجاه القلعة ففعلوا ما اوصاهم به الا انهم لم يزالوا

سه علوفه خوراک وخوردنی سه تجاه جهتی مقابل ودرباروی وپیش

من القلعة وقال لنا الذى ولى الحكم منهم بحلب وكان يدعى الامير موسى
بن حاجى طغاى انى اخاف عليكما والذى فهمته من سياق كلام تمرلنك انه
اذا امر بسوء فعل بسرعة ولا يحيد عنه واذا امر بخير فالامر فيه لين وليه
وفى اول يوم من الربيع الاخر برزنا الى ظاهر البلد متوجها نحو دمشق وثانى
يوم ارسل يطلب علماء البلد فرحنا اليه والسلوت فى امر مريج وقطع
رؤس فقلنا ما الخبر فقيل ان تمرلنك ارسل يطلب من عسكره رؤسا
من المسلمين على عادته التى كان يفعلها فى البلاد التى اخذها فلما وصلنا اليه
جاءنا شخص من علمائه يقال له المولى عمر فسألنا عن طلبنا فقال يريد
يستفتيكم فى قتل نائب دمشق الذى قتل رسوله فقلت هل هذه رؤس
المسلمين تقطع وتحضر اليه بغير استفتاء وهو حلف ان لا يقتل منا احدا
فقصدنا اليه ونحن ننظره وبين يديه لحم سليق فى طبق يأكل منه
فتكلم معه يسيرا ثم جاء الينا شخص بشئ من ذلك اللحم فلم نقدر من
اكله الا وفزعة قائمة وتمرلنك صوته عال وساق شخص هكذا وآخر
هكذا وجاءنا امير يحدث ويقول ان سلطاننا لو يأمر باحضار رؤس
المسلمين وانما امر بقطع رؤس القتلى وان يجعل منها قبة اقامة لحرمة
على جارى عادته ففهموا منه غير ما اراد وانه قال اطلقكم فامضوا حيث

شئتم وركب تمرلنك من ساعته وتوجه نحو دمشق فعدنا الى القلعة
ورأينا المصلحة في الاقامة بها واخذ الامير موسى احسن الله اليه في الاحسان
الينا وقبول شفاعتنا وتفقد احوالنا مدة اقامته بحلب وقلعتها و
تجيئنا الاخبارات سلطان المسلمين الملك الناصر فرج قد نزل الى دمشق
وانه كسر تمرلنك ومرة تجيئ بالعكس الى ان انجلت القضية عن توجه
السلطان الى مصر بعد ان قاتل مع تمرلنك قتالا عظيما اشرف تمرلنك
منه على الكسرة والهزيمة وانما حصل من بعض امرائه خيانة كان ذلك
سبب توجهه اخذا بالحزم ودخل تمرلنك الى دمشق ونهبها واحرقها
وفعل فيها فوق ما فعل بحلب ولم يدخل طرابلس بل احضر له منها مال
ولا جا وز فلسطين وعاد الى حلب راجعا طالبا بلاده ولما كان سابع عشر
شعبان من السنة المذكورة وصل تمرلنك عائدا من الشام الى الجبول
شرقي حلب ولم يدخلها بل امر المقيمين بها من جهته بتخريبها واحراق
المدينة ففعلوا وطلبنا الامير عز الدين وكان من كبراء امرائه وقال
ان الامير رسم باطلاقك واطلاق من معك فاطلب من شئت وكنت
لا اروح معكم الى مشهد الحسين واقيم عندكم حتى لا يبقى من عسكرنا
احد وكان القاضي شرف الدين لا يفارقني فطلبنا باقي القضاة واجتمع
معنا نحو من الفي مسلم وتوجهنا الى مشهد الحسين صحبة المشار اليه و

اقمنا ننظر الى النار وهى تضرم فى ارجائها وبعد ثلاثة ايام لم يبق بها احد

فنزلنا اليها فلم نر بها احدا فاستوحشنا وما قدرنا على الاقامة بها من

النتن والوحشة ولم نقدر على السلوك فى الطرقات من ذلك شعر

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا		انيس ولم يسمر بمكة سامر

وكانت نواب بلاد الشام معه مأسورين وانفلتوا اولا باول ومات سودون

بالبطن معه فى قبة يلبغا واستقر فى نيابة دمشق تنكرى وردى والله

اعلم هذا ما نقلته من كلام ابن الشحنة كما وجدته -

ذكر ورود هذا الخبر الذى اقلق ووصول استنبوغا الدوادار وعبد القهار الى جلق

فورد من حلب استنبوغا الدوادار والفتح الساهر المدعو بعبد القهار

قالا معاشر المسلمين الفراد مما لا يطاق من سنن المرسلين من يقدر على هذا

فليطلب لنفسه طريق النجاة ومن طاق ان يشمر ذيله فلا يبيتن فى دمشق

ليله ولا يغالط نفسه بالمداهنة فليس الخبر كالمعاينة فتفرقت الآراء و

اختلفت الاهواء وماج امر الناس موجا وتفرقوا كما هو دأبهم فوجا

فوجا فبعض الناس تصحح وجهة امره والتزم وبعضهم كابر واصر وكثر انيابه

لا يستنبوغا و عبد القصار و أمرهما ارد و ارجهم هذين الناصحين أن يسقوهما

كاس حينهما وقالوا انما اردتما بذلك تبديد الناس وتشريدهم واجلاءهم

عن اوطانهم وتجريدهم وتفريق كلمتهم وتمزيق جلدتهم والا فالامن

حاصل والسلطان بحمد الله واصل والنواب في حلب كانوا شرذمة قليلة

ولم يتم لهم معه الفكر والحيلة مع انه حصل من بعضهم مخامرة ولم يوجد

من الباقين مناصحة و مظاهرة ولم يكن لهم رأس فلا تاخذوا في هذه

المسئلة بالقياس واما عساكر مصر فانهم كاملوا العدة وسابغوا العدة

وفيهم للمسلمين فرج بعد الشدة فلا نخن بسلامة للتتار والتي من شره

سلمنا مانحن فيه عسادي اليه اجتهاده و

اباه والله انه في نصيحته المسلمين الذين بعرفات وقد نصحنا لكم لكنتم

مفلحين ولكن لا تحبون الناصحين واستمر الناس في ترديد النتاج

الفرق والتبديد والتشاغب فبعضهم توجه نحو الاماكن المقدسة

وتوجه بعض الى الديار المصرية وبعض تشبث باذيال الجروف العاصية

وتحصن اخرون بالاماكن الغامضة الخاصية +

ذكر خروج السلطان الملك الناصر من القاهرة بجنود الاسلام والعساكر

ثم ان السلطان خرج من غير توان وتوجه بالعساكر والاستعداد التام الى جهة بلاد الشام فلما بلغ الناس ذلك سكن جاشهم وزال استيحاشهم ورح غالب من كان برح منهم والفرج الكرب والضيق عنهم واما اولوا الحزم وذووا الرأي السديد والحزم فلم يلتفتوا الى قدوم السلطان بل طلبوا لنفسهم الامان وانتظروا ما يتولد من حادثات الزمان وكان انامل الدهر الدائر كتبت لهم على مرآة الخاطر ما انشده الشاعر شعر

الا انما الايام ابناء واحد	وهذى الليالى كلها اخوات
فلا تطلبن من عند يوم وليلة	خلاف الذى مرت به السنوات

وقلت شعر

ان انخفى ما فى الزمان لآت	نفس على لما مضى من الآفات

فصل

ولما نجز تيمور امر حلب ضبط اثقالها وما اخذ منها من مال وسلب ووضعه فى القلعة ووكل به بعض امرائه من ذوى الشجاعة والمنعة وهو الامير موسى بن حاجى طغاى وكان ذا عزم شديد ورأى توجه بذلك الجيش الطام غرة شهر ربيع الآخر الى جهة الشام فوصل الى حماة ونهب ما حوت يداه ولم يحتفل بامر نهب واسير ولا باسراع فى مسير بل سار رويداً وهو يكيد كيداً وهم يكيدون كيداً

حكاية

رأيت حين توجهت الى بلاد الروم في اوائل شهر ربيع الاول سنة تسع وثلاثين وثمانمائة عند وصولنا الى حماة بالجامع النوري بها من الجانب الشرقي على حائطه القبلي نقشا على رخامة بالفارسي ما ترجمته وسبب تصوير هذا التسطير هو ان الله تعالى يسر لنا فتح البلاد حتى انتهى استخلاصنا الممالك الى الطريق وبغداد فجاورنا سلطان مصر ثم راسلنا وبعثنا اليه قصادنا بانواع التحف والهدايا فقتل قصادنا من غير موجب لذلك وكان قصدنا بذلك ان تنعقد المودة بين الجانبين وتتأكد الصداقة من الطرفين ثم بعد ذلك بمدة قبض بعض التراكمة على اناس من جهتنا وارسلهم الى سلطان مصر فوق فحبسهم وضيق عليهم فلزم من هذا انا توجهنا لاستخلاص متعلقينا من ايدي مخالفينا واتفق لذلك نزولنا بحماة في العشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانمائة

فصل

ثم وصل الى حمص فلم يتعرض بها لتشتيت وتبديد ووهبها لسيدي خالد بن الوليد قلت بديها **شعر**

الا لا تجاور سوى الخيرين حياً ... وكن جارهم في القبور

الم تر حمص وسكانها ... نجوا من بحار بلايا تمور

ومن جاور الاتقياء لايبور		لانهم جاوروا خالدا

وخرج اليه شخص من احاد الناس يدعى عمر بن الرواس فاستجلب
خاطره وكانه قدم اليه تقدمة فاخرة فولاه امور البلد وركن اليه
واعتمده وولى قضاء تلك البلاد شيخا يسمى شمس الدين بن الحلاد وتنادى
ايام امان للقاصي والداني وتبايعوا بها وتشاروا وفى استفادة ربح الامن
يتبادروا ثم ان نائب الشام ضعف معه ومات على قبة يلبغا واشيط وطلب
الهرب منه والخلاص بتى توصل الى مدينته واستقر فى ولايته فاضطرم
غضبا واستشاط لهبا واشتعل قيظا غيظه وقتل كل من وكل بحفظه وانهم
ستة وكانوا ستة عشر واما برداش فانه داراه وما ... منه
فارا واستمر علاء الدين التوبغا الصالحى نائب صفد وزين الدين نائب غزة
وغيرهما معه فى صفد ثم سار وما ارتبك حتى نزل على بعلبك
فخرج اهلها ودخلوا عليه ونزلوا مواطبين الصلح بين يديه ثم بلغت
هذا المقال وارسل فيهم جوارح النهب والاستيصال ثم ارتحل مجرا
ذلك البحر الزخار والسيل التيار والطوفان الزخار حتى اشرف على
دمشق من قبة سيار ووصلت العساكر المصرية والجنود الاسلامية و
قد ملأوا الفضاء واشرق الكون منهم واضاء فيا لها من ساعة تهاب قلب

لہ قیظ گرمی سخت سے ارتبک ای اختلط سے جیاوق جمع خیلق یعنی لشکر—

من نوى لخلاف فارقة، وصواعق سيوفها في عقاص كل عقص صاعقة، وسنة رماحها لرتق سماء الارواح عن ارض الاشباح فاتقة، وقد طلبوا الاطلاب وحزبوا الاحزاب وعبوا الميمنة والميسرة، ورتبوا المقدمة والمؤخرة، وعبوا القلب والجناح، وملاؤا البطاح والبراح، وسادوا بالمقانب لمكتبة، والكتائب المقنبة، والكواكب المكوكبة، والمراكب الموكبة، والمراتب المقربة، والمقربات المرتبة، والسلاهب المجنبة، والنجائب التي هي على اكل النجم مستلهبة، وفي كل كتيبة من الاسود الضراغم، ومن النسور القشاعم قلت شعر۔

ورب ذي لجب كالطود ذي حنق	كانه البحر امثاله طاميات
بحران في كل موج منهما اسد	يلاعب الموت في كفيه حيات
كل يرى العين معناه وصورته	عند النزال وان ينزل فشظفات
ان يثر تلق السما في الارض دائرة	او ساء تعقد ارضا منه غبرات

وقد تنكبوا احاديا المنايا وتقلدوا سيوف الحتوف واعتقلوا الذوابل لنواهل وثبتوا حيث نبتوا وكانهم خلقوا من كوامل الصواهل قلت اشعار

كان الجو ثوب لازوردي	يزركش نسجه قصب الرماح
فان عقد القتام عليه ليلا	ارتك صفاحه لمع الصباح
كان نجومه النشاب ترمي	شياطين الكفاح لدى النطاح

[illegible]

ولازالت افواج هذه الامواج على هذا المنهاج متلاطمة واثباج هذا
البحر العجاج تحت العجاج متصادمة وكل ينادى بطريق المفهوم وما منا
الا له مقام معلوم فوصلت غيلان الوغى الى قبة يلبغا يوم الاحد العاشر
من شهر الربيع الآخر عام ثلاثة وثمانمائة من الهجرة فتزل كل من العساكر
يمنة ويسرة واستقرت العساكر والامراء الاسلامية فى البيوت والمساكن
ونزلت الجنود التتارية غربى دمشق من داريا والخولة وما يلى تلك الاماكن
ودخل بعض اثقال السلطان الى البلد وتحصنت القلعة والمدينة بالسلاح
والعدد ثم اخذ كل من الجيشين حذره نحو للمقابلة والمقاتلة امره و
حفروا الخنادق وسد كل على الآخر افواه المضائق وشرعوا فى المهاوشة
والمناوشة والمهارشة والمعانشة ثم امر لسلطان العساكر بابروز من
المدينة الى الظاهر وجعل يخرج من المدينة رؤساء اعيانها وتجاوز فى
المقاتلة الى سلطانها والاطفال الصغار والرجال يجارون الى الجبان
وينادون بحرقة كل ليلة فى الازقة يا الله يا رحمن انصر مولانا السلطان
والناس فى اضطراب وحركات يستنزلون النصر والبركات ويستغيثون
الليل والنهار يا مجاهدون الاسوار ويستشهد من رؤساء البلد فى تلك
الايام قاضى القضاة برهان الدين الشاذلى المالكى الحاكم بالشام وشلت يد

له جمع ثبج میانه هر چیزے ٢ غیلان جمع غول ٣ گردن بکید گرفتن ٤ طلب نزول میکردند

قاضي القضاة شرف الدين عيسى المالكي بضربة حسام وجلوا يأتون بمن يظفرون به من العدو فيقتلونه ويا غنموا منهم من ناطق وصامت فيشهرونه

ذكر واقعة وقعت ومعركة صدعت لوانها نفعت

ثم في بعض الايام تقدم من اولئك الاغتام نحو من عشرة الاف وزحفوا الى ميدان المصاف فنهض لهم من العساكر الشامية نحو من خمس مائة ثم اتبعهم الامير استبلى في نحو من ثلاث مائة + اشعار۔

اسود اذا لاقوا ظباء اذا عطوا	جبال اذا ارسوا بحار اذا امروا
شموس اذا لاحوا بدور اذا انجلوا	رياح اذا هبوا غمام اذا هملوا
صقور اذا انقضوا نسور اذا اسلوا	رعود اذا صاحوا صواعق ان حملوا

ثم كل منهم خطار بتهدد قد ود السلاح لخطراته تهويتا بتعلم سفك الدماء من لحظاته وحلية تضاهي حاجبه وسهام في تشبهها باجفانه صائبة وترس لين اللمس اذا تجلى بهرأيت البدر على شمس وعليه خوذة كانها من لمعان وجنته ماخوذة ومن بوارق طلعته مفلوذة اذا نظر الطرف اليها يأخذه الابنها ويكاد سنا برقها يذهب بالابصار ولبوس اشبه لابسه وصار ملابسه ظاهره حرير ناعم كبشرته وباطنه حديد كقلبه في قسوته وقد امتطوا الفحول من نجائب الخيول فكان بدور تلك الجموع لمع الرماح

ملہ جمع غتم بیضے بے زبان و گنگ سہ خوش بر خاستن سہ خطو بدست گرفتن و غالب شدن سہ سوار شدن برنران خوشخوند

الملتهبة الاسنة عروس تجلى تحت الشموع و توجهوا الى حومة الوغى[١٢]
وتلاتوا فى وادخلت قبة يلبغا

فصل

ولما رأت هذه الاسود تلك الذئاب والكلاب كانوا كالمؤمنين وقد رأوا
الاحزاب فبان منهم صحيح الضرب وعليه وقالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله
فاحاط اولئك بهؤلاء لكثرة الغلبة وادار والقرضهم على هذا البحور الدائرة
المجتلبة وحين صاروا فى خبن هذه الدائرة كالعروض اشتغلوا بالضرب
و تقطيع الدائرة بالحرب العضوض فاولا ما اضمر والهم فى ذلك الزحف
قطف الرأس وخبل العقل وقطع الكف فصلوا بالرمح الطويل عقلهم و
ثلموا بالرشق المديد شكلهم وبتروا بالعضب البسيط وافرهم وشتروا
بالسهم السريع كاملهم فحذوهم وقصموهم وخزموهم وشعثوهم وثرموهم
وهتموهم وقصموهم وعصبوهم وعقصوهم وخزلوهم ونقصوهم
فرد واحد وهم على الاعجاز وسدوا على حقيقة الخلاص منهم المجاز
فانكشفوا عنهم وهم ما بين مسطور ومقطوع ومحذوف ومجذوم
ومنهوك وموقوف ورجع استبلى المشار اليه وقد اقتضب بحربالمتدارك
حينهم واجتث بضرب المتقارب المتماسك ثقيلهم وخفيفهم وتبيغ

١٢ علیم ونیزرگ و درمیان مدغم رخنه کردن سه قصم شکستن سه وقص گردن شکستن

سوابغهم بالنصر مرفل وبالتمكين التام مذيل وبيت دائرتهم المتفعة امن من الخلل وعروضه وضربه سالم من الزحاف والعلل

ذكر ما افتعله سلطان حسين ابن اخت تيمور من المكر والمين

ثم ان سلطان حسين وهو ابن اخت تيمور اظهر انه خالف على خاله وجاء الى السلطان وفي باطنه امور وكان شابا ذا شجاعة وعنده طيش ورقاعة واظهروا بقدومه الفرح واستبشر والنصروا المرح كان في رأسه جمة شعر فازالوه وخلعوا عليه وفي زيهم اظهروه -

فصل

ثم ان تيمور اشاع انه خائر وتقعقع فرحل قليلا ورجع القهقرى وتكعكع كل ذلك من مكائده وحبائل مصائده وبيان ذلك انه بلغه ان الخلاف واقع بين العساكر المصرية وانهم سيفرون فيفوتونه اذ ذاك فاظهر الخور وشيع انه راحل ليثبتهم وعن البلاد يثبطهم فلما عزموا على الفرار لم يبن لهم ثبات ولا قرار -

ذكر ما نجم من النفاق بين العساكر الاسلامية وعدم الاتفاق

وكان اتابك العساكر وكافل الملك الناصر الامير الكبير ياشبيك وتحت يده الاكابر والاصاغر والجند وان كان مدده كثيرا والجيش وان تراءى

ملہ خائر یعنی ضعیف شد مسلہ تقعقع ای اندوشد مسلہ تکعکع ای باز ایستاد مسلہ تثبیط یعنی مشغول شدن بصید عمن

عددہ غزیر الکن کان کل منهم امیرا ولم یکن شئ سوی الرأس صغیرا فتشتت آراؤهم وتعارمت اهواءهم وانتقلت اشعار شعارهم من الدائرة المتوافقة الی الدائرة المختلفة ونقل کل منهم عن وزن بیته الی اعاریض واخل فی عروض صاحبه بالتقاریض وظهرت تلك الساعة آیات الرحمن فی اختلاف الألسنة والالوان وصاروا فی رعایة الرعیة کالذئب والضبع وسلطوا علی مرعی هزیلها النمر الغضوب والسبع ولحق فی سند هذا الحدیث الاصاغر بالاکابر والاسافل بالاعالی والاوائل بالاواخر وصار کما قال الشاعر شعر

تفرقت غنمی یوما فقلت لها		یارب سلط علیها الذئب والضبعا

وتوجه منهم رؤس الی نقامرة تارکا کل منهم قوته وناصره وقصد قوا تیمور فی نفیه عنهم معرفة السیاسة والدربة فی سلوك طرائق الرئاسة

فصل

ولما علم الخارج ما فعله السائر ومن لم یسهم غیر تشمیر الذیل واتباع تحت جنح اللیل ومن تخلف عن قومه واخذته سنة من نومه وقع فی الشرك وهوی الی اسفل الدرك وکان الناس فی اللیل والنهار ملازمین الاقامة علی الاسوار وکل قد فرح وابتهج وتیقن انه حصل له من سلطانه فرج ففی بعض اللیالی صعد الناس الی مکان عال لینظروا اذا بأماکن مخیم السلطان قد ملئت من النیران ولم یعرف احد ما الخبر غیر ان الدنیا ملئت بالشرر والشرار

واصبحوا وقد خلت الديار، ولم يبق في قبة يلبغا نافخ نار، وخشعت اصواتهم
وسكنت حركاتهم، فجعلوا ايديهم فنون، وفيما بينهم يتخافتون، وماج الناس و
اضطرب، وقال الناس السلطان هرب، فانفصم ظهر الناس حتى يقنوا حلول
الباس، وتفاقمت الهموم، وتعاظمت الغموم، وتقطعت بهم الاسباب
وشمل الخلائق انواع العذاب، وضاقت الحيل كالصدور، وتخبطت الاوامر والامور

فصل

ثم ان تيمور حصل به سرور، ورحل من مكانه ونزل القبة، والقى عصاه ونام
مستريحا على قفاه، ونادى بحق ما قلت شعر

الحمد لله نلنا ما نؤمله	والضد ادبر والمأمول قد حصلا

وحاز الخنادق حوله، وبث في الاطراف رجله وخيله، وارسل الطلب وراء
من هرب، وصار كلما اتي باحد من اجناد الرجال امر بالقائه بين يدي
تلك الافيال، فتفعل معه الافيال في تلك الفلاة، ما تفعله السواقي
يوم القيامة في مانعي الزكاة

فصل

واما السلطان فانه لم يصبه من احد ضير، لانه نفر نفور الغير و
انساب انسياب الايم، وتوجه على وادي التيم، فانتشرت شياطين
تيمور في الارض، وملأت الطول والعرض، ووصلت طوائفهم الى

اطراف البلاد وضواحيها وعامة القرى ونواحيها وجعلوا من كل حدب
ينسلون في مشارق الارض ومغاربها التي بارك الله فيها وتقدموا الى
المدينة وكانت كما ذكر بالاهبة حصينة وبانواع الاستعداد مكينة
مسدودة الحجاب مغلقة الابواب فتمنع اهلها عليهم ولم يسلموها
اليهم رجاء ان ينشقوا من النجدة الارج ويمن الله عليهم بعد الشدة
بالفرج فاستمروا على ذلك نحوا من يومين ثم استيقنوا من رجائهم
الخيبة ومن ظنهم المين وكان قدوم السلطان وذهابه بالعساكر كما قال الشاعر

كما ابرقت قوما عطاشا غمامة		فلما راوها اقشعت وتجلت

ذكر خروج الاعيان بعد ذهاب السلطان وطلبهم من تيمور الامان

ولما خانتهم الظنون وعلموا انه حل بهم ريب المنون اجتمع من المدينة
الكبراء والموجود من الاعيان والرؤساء وهم قاضي القضاة محيي الدين
محمود بن العز الحنفي وولده قاضي القضاة شهاب الدين وقاضي القضاة
تقي الدين ابراهيم بن مفلح الحنبلي وقاضي القضاة شمس الدين محمد
الحنبلي النابلسي والقاضي ناصر الدين محمد بن الطيب كاتب السر والقاضي
شهاب الدين احمد بن الشهيد الوزير وكان منصب الوزارة اذ ذاك له
ابهة ما في الجملة والقاضي شهاب الدين الجباني الشافعي والقاضي

شهاب الدين ابراهيم بن القوشة الحنفي نائب الحكم رحمهم الله فاما القاضي الشافعي
وهو علاء الدين ابن ابي البقاء فانه هرب مع السلطان وقاضي القضاة المالكي
وهو برهان الدين الشاذلي فانه استشهد كما ذكر فخرج هؤلاء الاعيان وطلبوا
منه الامان بعد ما وقع المشاورة منهم والاتفاق ونظمت كلمتهم في سلك وفاق

فصل

ولما قلع السلطان بغلبة عساكره المشحونة وقع في بحر العساكر التيمورية قاضي
القضاة ولي الدين بن خلدون وكان من اعلام الاعيان وسن قدم مع
السلطان فلما قتل السلطان وانفرك كانه كان غافلا فوقع في الشرك وكان
نازلا في المدرسة العادلية فتوجه هؤلاء الاعيان اليه في تدبير هذه
القضية فوافق فكره فكرهم فسلكوه في ذلك امرهم وما وسعهم الا استصحابهم
وكان مالكي المذهب والمنظر اصمعي الرواية والخبر فتوجه معهم بشاش
حنيفة وهيئة طريفة وبرنس كهو رقيق الحاشية يشبه من رأس الليل
الناشية فقلده بين يديهم ورضوا باقواله وافعاله لهم وعليهم وجاؤا
دخلوا عليه وقفوا بين يديه واستمروا واقفين وجلين خائفين حتى سكن
جلوسهم وتمكين نفوسهم ثم هش اليهم ومرضاحكا عليهم وجعل يراقب
احوالهم ويسبر بمسبار عقله اقوالهم وافعالهم ولما رأى تمكل ابن خلدون
لشكلهم مباينا قال هذا الرجل ليس من ها هنا وانفتح للمقال مجال فبسط

لسانه وسنذكره ما قال ثم طووا بساط الكلام ونشروا سماط الطعام فكبوا (اى صبوا) (وسترخوان ۱۲)

تلالاً من اللحم السليق ووضعوا امام كل ما به يليق وبعض تعفف عن ذلك (جوشانده ۱۲)

تنزهاً وبعض تشاغل عن الاكل بالحديث ولهاً وبعض مد يده واكل وما (جبن)

في مصاف الاكل النهام ولا نكل والى الاكل ارشدهم وناداهم وانشدهم - (اى حرصا ۱۲)

كلوا الكل من ان عاش خير اهله		وان مات يلق الله وهو بطين

(عظيم البطن)

وكان من جملة الآكلين قاضي القضاة ولي الدين وكل ذلك وتيمور يرمقهم

وعينه بالغزراء تسترقهم وكان ابن خلدون ايضاً يصوب نحو تيمور الحدق

فاذا نظر اليه اطرق واذا ولى عنه رمق ثم نادى وقال بصوت عال يا مولانا

الامير الحمد لله العلي الكبير لقد شرفت بحضوري ملوك الانام واحييت

بتواريخي ما ماتت لهم من الايام ورأيت من ملوك العرب فلاناً وفلاناً

وحضرت كذا وكذا سلطاناً وشهدت مشارق الارض ومغاربها وخالطت

في كل بقعة اميرها ونائبها ولكن لله المنة اذ امتد بي زماني ومن الله

علي بان احياني حتى رأيت من هو الملك على الحقيقة والمسلك شريعة

السلطنة على الطريقة فان كان طعام الملوك يوكل لدفع التلف فطعام

مولانا الامير يؤكل لذلك ولنيل الفخر والشرف فاهتز تيمور عجباً وكاد

يرقص طرباً واقبل بوجه الخطاب اليه وعول في ذلك دون الكل عليه (اى اعتمد ۱۲)

لـه بلندی بر چیز کے پر ہوتی ہے بگوشۂ چشم می دید سے خسند را تنگ رخرد -

وسائله عن ملوك العرب واخبارها وايام دولتها وآثارها فقص عليه من ذلك ما خلب عقله وخلبه وجلب لبه وسلبه وكان تيمور في سير الملوك والامم امة وابا التاريخ شرقا وغربا واما وسنذكر لهذه المعاني بديع بيان

فصل

وبيناهم يوما قاعدون في حضرة ذلك البصير اذا بالقاضي صدر الدين المناوي في ايديهم اسير وكان قد تبع السلطان في الهرب فادركه في اليلون الطلب فقبضوا عليه واحضروه بين يديه فاذا هو بعمامة كالبرج دارج ان كالخرج فتخطى الرقاب وجلس من غير اذن فوق الاصحاب فاستشاط تيمور غضبا وملأ المجلس لهبا فانتفخ سحره وتجرجر غيظا نهره وثغر وتغرغر عن تجرجر حلقه ونخر وامر طائفة من المتدين بالتنكيل بالقاضي صدر الدين فسحبوه سحب الكلاب ومزقوا ما عليه من ثياب واوسعوه سبا وقذفا واشبعوه وكزا ولكما ثم امرهم بتشديد اسره وتجديد كسره وتوالي الاساءة اليه وتضاعف الكسرات على رغم المتصرفين عليه فاخرج اخراج الظالم يوم يولي مدبرا ما له من دون الله من عاصم ثم تراجع تيمور الى ما كان فيه من ترتيب غوائله ودواهيه فالبس كلا من وجوه الاعيان خلعة واقامه عنده في عزة ورفعة ثم سرحهم منشرحي الصدور

سه تحر شش و بالای شکم ... فتن آب ... اسباق بر کردن ١٢

في دعة وسرور وفي خاطره شرور وامور تمور فسار اليه وقد حار وقلت شعر

فراخی وقت آسانی ۱۲

كالهدى زينه السهدى وعظمه		وعن قريب لطيف الموت اطعمه

وشرط لهم ولذويهم الامان على ان يدفعوا اليه اموال السلطان وماله و
للامراء من اثقال وتعلقات واموال ودواب ومواش ومماليك وحواشي
ففعلوا ما به امروا ودفعوا اليه ما بطن من ذلك وما ظهر فاما القلعة فانها
پوشیده شده ۱۲
استعدت للحصار وكان نائبها يدعى ازدار فحصنها وبالاهبة اكملها
مكنها وانتظر من السلطان نجدة او مانعا ربانيا يفرج عنه الشدة فلم يلتفت
نفرت ۱۲
تيمور في اول الامر اليها ولا احتفل بها ولا عرج عليها بل صرف همه الى تحصيل
الاموال وتوسيق الاحمال بالاثقال فلما حصل الثقل والى خزائنه انتقل
در گردن ۱۲
طرح على المدينة اموال الامان واستعان على استخلاصها بالاعيان
واقام عليهم دواوينه وكتبته واهل الضبط والخرص من مباشريه وحسبته
وفوض ذلك الى كفاية الله داد احد اركان دولته ومن عليه الاعتماد وهو
اخو سيف الدين السابق ذكره في اول الكتاب لامه واقام معهم كالجبار
عنيد ومن نشا في حجر الفظاظة ورضع ثدي غلظته ونادى بالامان و
درشت خوئی ۱۲ آغوش ۱۲
الاطمئنان وان لا يبغي انسان على انسان فقصد بعض الجغتاي يده الى غارة
بعد ما سمعوا هذا النداء واشتهاره فبلغ ذلك تيمور فامر بصلبهم في مكان
مشهور فصلبوهم في الحوربين براس سوق البزوريين ففرح الناس بهذا
پارچه فروشان ۱۲

الفعلة واملوا خيره وعدله وفتحوا من ابواب المدينة الباب الصغير وشرعوا
يجررون امر المدينة على التقرير والتقطير وتوزيع هذه الاموال على الحارات
ونادى اهل الظلم والعدوان من القريب والغريب يا للثارات جعلوا دار الذهب
مكان المستخلص وطفقوا يلقون الناس في ذلك المقتص وتسلط بعض الناس
على البعض واصطاد داناة الارض بجلاب الارض وكان فصل الربيع بجيش
مصر قد قفل وفصل الشتاء بزمهريره كجند تيمور بنيرانه على العالم قد اقبل
فانتقل الى القصر الابلق ثم الى بيت الامير تنكز وامر بالقصر ان يبيض
ويجري ودخل الى المدينة من الباب الصغير في جم كثير وصلى الجمعة في
جامع بني امية وقدم الحنفية على الشافعية وخطب به قاضي القضاة
محيي الدين محمود بن العز الحنفي المذكور وجرى ما يطول شرحه من مكر
وشرور ووقع بين عبد الجبار بن النعمان الخوارزمي المعتزلي وبين
علماء الشام لا سيما قاضي القضاة تقي الدين ابراهيم بن مفلح الحنبلي
مناظرات ومناقشات ومباحثات ومراجعات وهو في ذلك كترجمانه
يخاطبهم في جميع ذلك بلسانه فمنها وقائع علي ومعاوية وما مضى بينهم
في تلك القرون الخالية ومنها امور يزيد وما يريد وقتله الحسين السعيد
الشهيد وان ذلك ظلم وفسق بلا نكير ومن استحسنه فهو واقع في الكفر
ولا شك ان ذلك الفعل الحرام كان بمواطاة اهل الشام فان كانوا مستحليه

فهم كفار وان كانوا غير مستحليه فهم عصاة وبغاة واشرز دوا الى الحاضرين
على مذهب الغابرين فحصل منهم في ذلك انواع الاجوبة فمنها ما رد ولو
منها ما اعجبه الى ان اجاب كاتب السر اجاد واصاب فيما قال لو انا د
ام الله الكبير بقاء مولانا الامير اما انا فنسبي متصل بعمر وعثمان و
ان جد الاعلى كان من اعيان ذلك الزمان وحضر تلك الوقائع
وخاض هاتيك المعامع وكان من رجال الحق وابطال الصدق وما
تواتر من فعله ووضعه الشئ في محله انه توصل الى رأس سيدنا
الحسين ونزهه عما حصل له من ابتذال وشين ثم نظفه وغسله و
عظمه وقبله وطيبه وبجله وواراه في تربه وعد ذلك عند الله
تعالى من افضل قربه فلذلك ايها النساء والصبيان كنوه بابي الطيب
وعلى كل تقدير يا ايها الامير فتلك امة قد خلت وغموم غيومها انجلت
وبما جرعت انقضت وبما اذاقت مرت او حلت وفتن اراحنا الله
اذ ازاحنا عنها وطهر الله سيوفنا منها واما الساعة فاعتقادنا
اعتقاد اهل السنة والجماعة فلما سمع هذا الكلام قال بالله العجب
وما سميتم باولاد ابي الطيب الا لهذا السبب قال نعم ويشهد لي بذلك
القاصي والداني وانا محمد بن عمر بن ابي القاسم بن عبد المنعم بن
ابي الطيب العمري العثماني فقال لك المعذرة يا طيبا كلا فلولا اني

ظاهر العذر لحملناك على عاتق ولا كنا آنفا ولكن سترى ما افعله معك وم
اصحابك من التكريم والالطاف ثم انه ودعهم بالتعظيم والاحترام شيعهم
ومنها انه سألهم كتابة سوال اضرار ونكاية فقال ما اعلى رتبة درجة العلم
او درجة النسب فادركوا قصده وفهموا المكر عن رد الجواب وخشوا كل
كل منهم انه قد ابتلى فابتدر بالجواب القاضي شمس الدين الناباسي الحنبلي
وقال درجة العلم اعلى من درجة النسب ومرتبتها عند الخالق والخلق
اسنى رتبة والحجة بين الفاضل يقدم على الصحابي الجاهل والمقرر المنيف
ولى للامامة من السيد الشريف والدليل في ملاحق ومواجاع
على تقديم ابي بكر على علي وقد اجمعوا على ان ابا بكر اعلمهم واشدهم قدما
في الاسلام واقدمهم واثبات هذه الدلالة من قول صاحب الرسالة
لا تجتمع امتي على ضلالة ثم اخذ في شرح ثباته معنى التيمور مما يصدق
من جوابه فقلت انزر اسرار وقال لنفسه انما انت عاره وكاس الموت
لابد من شربها فسواء ما بين بعدها وقربها والموت على الشهادة من
افضل العبادة واحسن اقوال من اعتقد انه الى الله صائر كلمة حق عند
سلطان جائر فسأل ما يفعل هذا المهمل فقال يا مولانا الجليل ان فوق
عساكرك كاسم بني اسرائيل وفيهم من ابتدعوا بدعا وتقطعوا في
منهجهم قطعا وفرقوا دينهم وكانوا شيعا ولا شك ان مجالس حضرتك

تنقل وعقائل مباحثها تحل الصدور فتعقل واذا ثبت هذا الكلام عني و
وعاه احد غير سني خصوصا من ادعى موالاة علي ويسمى فى رفضه ابابكر
بالرافضي وتحقق مني يقينه وانه لا انا صرلى يقيني فانه يقتلني جهارا
ويريق دمي نهارا واذا كان كذلك فانا استعد بهذه السعادة واختم احكام
القضاء بالشهادة فقال له هذا ما افصحه واجراه فى الكلام وقبحه ثم
نظر الى القوم وقال لا يدخلن هذا المجلس بعد اليوم

فصل

وهذا الرجل اعني عبد الجبار كان عالم تيمور وامامه ومن يخوض فى دماء
المسلمين امامه وكان عالما فاضلا فقيها كاملا نابغا محققا اصوليا جدليا
مدققا وابوه النعمان فى سمرقند كان وهو فى الفروع من علماء زمانه
حتى كان يقال له النعمان الثاني وكان من القائلين بعدم الرؤية فى الاخرة
فاعمى الله تعالى بصره كبصيرته فى الدنيا واكثر علماء عصره بما وراء النهر
قرأ عليه الفروع ونقل عنه مسائل المشروع ولا خلاف فى الفروع بين
اهل السنة واهل الاعتزال وانما اختلافهم فى اصول الدين فى مسائل
معدودة سلكوا فيها سبيل الضلال۔

فصل

ولقد ادى لا استخلاص الاموال من اهل الشام كل غشوم ظلال وكفور صدام

وكان فى قلة وفاقة كصدقة بن الحارث وابن المحدث وعبد الملك بن التكريتي المنيوزبماقة وغيرهم من نظرائهم ممن عوا قب الظلم وابنائهم مع حضور اكابر المدينة واعيانها الماذكرهم ورؤساء قطانها فانه لم يمكنهم فى ذلك ان يتخلفوا ولا يتقاعسوا لحظة ولا يتوقفوا حضور دواوينه وحسابه وضابطي امور خزائنه وكتابه ومنهم خواجه مسعود السمنانى ومولانا عمر تاج الدين السلمانى كل ذلك فزدادا بالذهب وهو مكان مشهور ونزل الله داود خال لباب الصغير فى دار ابن مشكور وجعل كل من فى قلبه من احد ضغينة او ضغيمة دفينة او غل وحسد او حقد او تكلف يخشى على اخوته او تلك الغلسة الفظاظة والزبانية الشداد الغلاظ - شعر

لا يسألون اخاهم حين يندبهم	فى النائبات على ما قال برهانا

بل بادنى اشارة واقل عبارة يبنون على رض وجود ذلك المسكين من جبال النكال قصورا شواهق ويبنون على حلائق دانه من سماء العذاب سحاب عقاب ترعد عليه صواعق وتبرق له من الدمار والبوار بوارق —

فصل

ثم انه صار فى هذه المدة يحاصر القلعة ويعد لها ما استطاع من عدة وامران يبنى مقابلتها بناء يعلوها ليصعدوا عليه فيهدوها فجمعوا الاخشاب والاحطاب وعبوها وصبوا فوقها الاحجار والتراب ودكوها

وذلك من جهة الشام والغرب ثم علوا عليه وثبا وشوها الطعن والضرب و

(ای تتا و بود)

فوض امر الحصار الامير من امرائه الكبار زيد على جهان شاه فتكفل بذلك و

عاناه ونصب عليها المجانيق ونقب تحتها وعلقها بالتعاليق وكان فيهما من

(سلاح کشیده) (جمع منجنيق فلاخن)

المقاتلة جمة غير عاطلة مثلهم شهاب الدين الزردكاش الدمشقي و

شهاب الدين احمد الزردكاش الحلبي فابليا في عسكره بلاء احسنا وكان

على جيشه كلما فاءوا الى فناءهم وباءوا مصيبة وفناقا هلكا من جيشه

بالاحراق وارعاد المدافع والابراق ما فات العد وتبدد عن دائرة

الحد ولكنه لما احاطها من بحار تجويبه سيل عرم سائلها وامطر عليها

من سهام غمام رماته وصواعق بوارق كماته صيب وابلها اتاها

العذاب من فوقها ومن تحتها وعن ايمانها وعن شمائلها وكلت عن

المحاذبة والمنابذة ايدى مقاتليها فطلبوا الامان ونزلوا اليه من

غير توان وكل هذا الامر المهول والقضاء العجيب في اواخر شهر

الربيع الآخر وجمادين وشهر رجب ولكن ما نال من القلعة مراما

الا بعد محاصرتها ثلاثة واربعين يوما وصار في هذه المدة يطلب

الافاضل واصحاب الحرف والصنائع وارباب الفضائل ونسج الحرير له

قباء بالحرير والذهب ليس له درز فاذا هو شئ عجيب وبنى في مقابر

۱۔ تیمور در افگنده شد یعنی تجاوز نمودن سیل عرم سیل سخت که بندهای آب شکسته روان گردد و عرم بفتح اول و کسر دوم

الباب الصغير قبتين مثل صفتين على تربة زوجات النبى صلى الله عليه
وسلم وامر بجمع العبيد الزنج واعتنى بجمعهم اكثر من غيرهم وقدم

ذكر ما صنعه بعض الاكياس من الناس خوفا من ان يحل به الباس ووقى وقيا بنفائسه النفوس والانفاس

وكان فى صفد تاجر من اهل البلد احد الرؤساء والتجار يدعى علاء الدين
وينسب الى دوادار كانه تقدمت له خدمة على السلطان فولاه حجابة
ذلك المكان فلما توجه النواب الى حلب والعادة ان ينوب عن نائب
البلدة فى غيبته من حجب ناب عن نائبها التونبغا العثمانى حاجبها
علاء الدين الدواداري فغرق فى سرعة ان انطوى فان كل النواب من
جملتهم العثمانى وابن الطحان ومات منهم من مات وفر من فر واستمر
فى قيد الاسر التونبغا وغيره فلما قدم تيمور الشام وحل بها منه ما حل
من قضاء السوء باموال الايتام شرع كل متول فى بلاد يفعل ما ادى
اليه اجتهاده فبعض حصن اماكنه وبعض مكن كمائنه وطائفة استجرت
للنفاد وفرقة استوفزت للفرار وقوم سالموا وساكنوا فهادوا وهادنوا
فتفكر علاء الدين المذكور وقدر وتامل فى خلاص صاحبه وبلده و
تبصر وكان من اناس الناس وعنده ذوق الاكياس واستشار مصيب
عقله فى ذلك واستنطقه فقال دارهم بما معك من مال واترك

سريا لفرار و نفقة و ما كذ به اذ قال له كل ملاذاة عن العرض ستر له
وصدقة وكان ذا مال مسدود فقال ما ادخرت الدنانير الصفر والدراهم
البيض الا للايام السود فطلب من تيمور الرياضة واراد ان يحل ولا يجاملته
مخاضة فعالج هذا الامر علاج الطبيب لمريض و بادر بالمهادنة وحال
الجريض دون القريض وارسل الى تيمور اجناسا من ماله الطويل العريض
واستمال خاطره واستدعى اوامره ثم ارجفها باضعافها واسمعنحوامرها
يارد فها فشكر تيمور له صنعه وازاده ذلك عنده منزلة ورفعه و
ارسل اليه مرسوم امان وان يعامل هو واهل بلده بالمعاملة والاحسان
فليؤمن روعهم وليسكن جنسهم و نوعهم ولتؤمن وحشتهم وتذهب
دهشتهم بحيث انهم يتبايعون ويتشاورون وانى معاملهم يتجارون
وان استطال احد من اجناده ولو انه من اخوته واولاده
فليقابله بالمنع والانكار والضرب والاشهار وصار يطلب منه ما اراده
فيرسله اليه بزيادة وكلما زاد فيما يقترحه عليه من نقد وجنس طلبا
زاد علاء الدين لذلك نشاطا وطربا ومن جملة ما اقترح عليه في
ذلك المغيض حمل بصل بعض بناء على ان ذلك لا يوجد في الشام باسرها
فضلا عن صفد نفع الحال وجد من ذلك ثلاثة احمال فارسلها اليه
كما هي وكان ذلك من الفضل لا لهي حتى احبه و نسي قربه وقال

فيه معنى ما قلت - شعر -

داريت وقتك واحتميه	ست بذل مالك يا بشر
لو كان مثلك آخر	في الشام ما سميت بشر

وتوجه طوائف من العسكر اليهم واشتروا منهم وباعوا عليهم و
استمرت عقود المصادقة لم تحل الى ان قوض خيامه عن دمشق ورحل
فلما اقشع عن الشام ضباب ضيره وامتد في ميدان الرحيل حبل سيره
اعقب علاء الدين الدواداري قاصدا الى ذلك الاسد انصارى
تحف سنية وتحف ملوكية ومطالعة فحاويها رائقة ومعانيها فائقة
والفاظها بالخضوع والخشوع ناطقة فيها من الترقيقات ما تقشعر منه
الجلود ويلين له الحديد والصخر الجلمود ويجرى في طباع الابدان
اليابسة جرى الماء في العود وطلب في اثنائها مرحمة في امر العثماني
وابن الطحان وحرناصية عبوديتهما بمعاريض الاعتاق والامتنان و
ان يجعل العفو عنهما شكرا لقدرته ويفيض عليهما من بجار مراحمه قطرة
وانهما اقل من ان ينسبا الى امرة اذ ملوك الارض تود لو كانت اطفالا
تحت حجرة وراية الشريف اعلى وامتثال ما يبديه من المراسيم اولى
فلما اطلع تيمور على فحواه وفهم ما ابداه ومااتهاه وشاهد تحفه و

ملہ تفویض برکندن ملہ مع تحفہ بمعنی تحفہ ... بک ... کار ... آ ... ش۔

وهذا يأذن تفكر في أول أمره ما الحصة معه من الخدم وما أسلافه والحيل له تأثير والبادي أكرم والشركة تقصير والبادي أظلم وقلت شعر

ترقب جزاء الحسنى إذا كنت محسنا	ولا تخش من سوء إذا أنت لا تسي

وقيل شعر

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه	لا يذهب العرف بين الله والناس
لان قلبه وان كان حديدا	وما رصيبه الذي لم يزل شديدا

قد عاملهما وأكرم مثواهما وأحسن إليهما وذكر لهما شفاعة علاء الدين فيهما ثم أمنهما الباس وأعطاهما ثلاثة أفراس للغلمان اثنان وواحد لعمر بن السلطان ثم أضاف إليهما من يبلغهما المأمن فوصل كل منهما إلى دار عزته وحل ذلك في صفده وهذا في غرته .

فصل

ولما تنجز لتيمور أخذ القلعة جهز أمره ورام الرجعة وقد استخرج منها ما أراد من نفائس وأموال بأنواع العقاب وأصناف العذاب والنكال

ذكر معنى كتاب أرسل إليه على يد بيسق بعد ما فروا من بين يديه

وقيل إن السلطان لما هرب أرسل إليه كتابا أثار منه الغضب فسير منا

النكال ... بيبر وكردن ... أسد ... تاركردن وبافتن ... جوائز جمع جائزة بمعنى صلة ... شارة بالحرفية

ونحوي ما عناه لا تحسبا أنا جزعنا منك وفررنا عنك وإنما بعض مماليكنا
قوى أنفاسه وأخرج عن ربقة الطاعة رأسه وتصور أن كل من خرج عرج
ولم يعتبر بمن رام للارتقاء سلما فدرج وأراد بذلك مثلك إلقاء الفساد
وهلاك العباد والبلاد وهيهات فإن دون مرامه خرط القتاد والكريم
إذا ابتلي جسمه بمرض داوى بالأخطر ورأينا الكي إن كانت أهون الخطبين وأحرز
فثنى عزمنا التريث عنا أنه ليتركك من ذلك القليل لا دبذانه ويقيم في
نظم طاعته ميزانه وايم الله لنكرن عليك كرة الأسد الغضبان ولنوردن
منك ومن عسكرك نواهل القنا موارد الأضغان ولنحصدن منكم حصد الهشيم
ولندوسنكم دوس الحصيد فلتلقطنكم رحى الحرب في كل طريق لسانا نون
غليظ الطعن وجليل الضرب بلفظ الدقيق ولنضيقن عليكم سبل الخلاص
فلتنادن ولات حين مناص ونحو هذه الترهات ومثل هذه الخرافات
التي هي كالملح على الجروح وكالريح عند عروض الروح ولو كان بدل هذا
الكلام الذي لا طائل فيه والخطابة الهذيان الذي تمجه الأذان وترميه
ما يستميل خاطره ويطفئ من لهيب غضبه نائرة مع شيء من الهدايا و
التقادم وإبراز قضايا هم في صورة المعتذر النادم ربما كان كسر من عجلته
أو هدأ من حنقه وبرد من غيظه وإنما نعلوا تلك المعذرة بعد حرود وشقوا

وخراب البصرة، وادسلوا الخدم والهدایا صحبة النعام والزرافات، قد عجز المدارك وفات وصدّ، و کما قیل شعر

ذو الجهل یفعل ما ذو العقل یفعله	في النائبات ولكن بعد ما افتضحا

وکما قیل مصراع ع وجادت بوصل حین لا ینفع الوصل۔

فصل

ذکر بیسق هذا قال لما مثلت بین یدیه وادیت الرسالة الیه وقرئ الکتاب علیه، قال لی قوال الحق ما اسمك قلت بیسق قال ما مدلول هذا اللفظ المزبور قلت له مولانا لا ادری فقال انت لا تعرف مدلول اسمك یا غافل فکیف تصلح لحمل الرسالة ولولا ان عادة الملوك ان لا یهجوا الرسل وقد مهدوا علی ذلك القواعد وسلکوا المناهج وانا اولی من یتبع آثار السلاطین ویحیی سنن الملوك الماضین لفعلت معك ما یجب فعله ولا وصلتك ما انت اهله وبعد هذا فلا عتب علیك وانما اللوم علی من تقدم بهذا الامر الیك ولا حرج علیه ایضا لان ذلك مبلغ علمه ومدرك عقله وفهمه وقد ظهر بفعله للورى نتیجة ما قیل۔

نام کتاب	نام کتاب	نام کتاب	نام کتاب	نام کتاب
مجموعۂ خطب مترجم	نسیم جنت	[illegible] السالکین	بہار نعت	کریما مترجم
خطبۂ دو پر عجیب مثال	شمس الایمان	**میلاد و وفات و قصائد نعتیہ**	مرآۃ النور	کریما دیباچہ مترجم
خطبۂ بیکٹ	تکمیل الایمان	مولود جدید	باغ رسول	مسدس کربلا
آثار محشر	سراج الرقیم	مولود شہید	مولود شمس الضحیٰ	ما مقیمان
صبح کا ستارہ	تاریخ الحبیب	مولود [illegible]	مولود سعیدی	خالق باری
مجموعۂ شریعت کا نسخہ	معجزۂ آل نبی	ایضاً حصہ دوم	مجموعۂ دیوان [illegible]	خوشحال بیان
تذکرۃ الساعت	[illegible]	مولود [illegible]	عین الیقین	آمد نامہ
وصیت نامہ	حجۃ الاسلام	مجموعہ مولود بہاریہ	ذکر الولادۃ	گلدستۂ [illegible]
قصص الانبیاء	**کتب تصوف و اخلاق**	مولود بہار [illegible]	احیاء القلوب	میزان فارسی
قصۂ رمضان	تذکرۃ الاولیاء	مجموعۂ خدا کی رحمت	مولود [illegible] مع ترجمہ	محمود نامہ
مجموعۂ توشۂ عقبیٰ	ارشاد مرشد	تحفۃ الحبیب	فضائل درود و سلام	تعلیم عزیزی
فضائل قرآن شریف	انوار محمدی	تسکین الفواد	دوافع الاوہام	[illegible]
مجموعۂ وفات نامہ	تحفۃ العاشقین	گلدستۂ معراج	مجموعۂ [illegible]	[illegible]
نور نامۂ کلاں	گلزار ابراہیم	مولود بہار خلد	**کتب شہادت**	حصہ اول
نور نامۂ خرد	گلدستۂ کرامت	مولود راحۃ القلوب	جنگنامۂ کربلا	مصدر فیوض
تحفۃ الزوجین	مثنوی [illegible]	قندیل عرش	جنگنامۂ [illegible]	زبدۃ الحساب
تنبیہ النسا	لمعات الاشتیاق	فضائل عرش	شہادت [illegible]	[illegible] سلسبیل
ہدایۃ النسوان	رسالہ حق نما	انتخاب عرشی	جنگنامۂ [illegible]	[illegible] الحساب
تعلیم النساء مع [illegible]	مثنوی شیخ بہلول	[illegible] العاشقین	جنگنامۂ زنگبار	مکتب نامہ
زینۃ النسا	تذکرۂ کرامات [illegible]	گلزار نعت	ماتم الشہادتین	[illegible]
[illegible] الفردوس	سراج السالکین	نعت نبی [illegible]	ذکر الشہادتین	[illegible]
تنبیہ الغافلین	کلیات امدادیہ	حصہ اول	**کتب درسی اردو و فارسی**	انشای خرد افروز
مفید الواعظین	اعجاز خورشید	ایضاً حصہ دوم	مجموعۂ حروف تہجی	گلستان مع [illegible]
قصص الانبیاء کلاں	[illegible] محبوب	ایضاً حصہ سوم	[illegible] مترجم [illegible]	ایضاً انتخابی
قصص الانبیاء خرد	سبحانی	[illegible]	[illegible]	گلستان مترجم
روایح المصطفیٰ	[illegible] خورشید	[illegible] حصہ اول	تشریح الحروف	بوستان مترجم
انوار المصطفیٰ	[illegible] قادریہ	ایضاً حصہ دوم	دستور تہجی	بوستان مع [illegible]
[illegible]	حکایات الصالحین	مولود سعدی	[illegible] تکمیل	ایضاً انتخابی
مناجات [illegible]	مقاصد الصالحین	تحفۂ اخیار	فارسی نامہ	بہار دانش
مباحثۂ دلچسپ	تذکرۃ [illegible] العالمین	زیور ایمان	آمد نامہ	قصائد عرفی
مخزن الرزق	زاد التقویٰ	مولود عزیزی	کریما	انشای [illegible]
نسب نامہ	[illegible] قطبیہ	مولود [illegible]	کریما واضح	انشای منیر

نام کتاب	زبان	قیمت
انشای عجیب	ف	۱ر
انشای تمیز	ف	۱ر
انشای بہار عجم	ف	۱ر
انشای خلیفہ	ف	۲ر
انشای فائق	ف	۱ر
انشای دلکشا	ف	۲ر
انشای خرد الکبیر	ف	۳ر
انشای جامی	ف	۳ر
انشای منظہر	ف	۱ر
افصح الانشا	ف	۲ر
رقعات عالمگیری	ف	۱ر
رقعات عزیزی	ف	۱ر
رقعات مرزا قتیل	ف	۱ر
حمد الواسع	ف	۳ر
قواعد فارسی	ف	۱ر
جواہر الترکیب	ف	۱ر
چہار گلزار	ف	۲ر
اخلاق محسنی مصطفائی	ف	۲ر
بہارستان جامی	ف	۲ر
نگارستان شمسی گلستان	ف	۱ر
حسن و عشق	ف	۱ر
مینا بازار	ف	۱ر
شرح مینا بازار	ف	۱ر
شرح گلستان محمد اکرام	ف	۱ر
لیلی مجنون نظامی	ف	۳ر
لیلی مجنون خسرو	ف	۲ر
یوسف زلیخا نظامی مع حاشیہ	ف	۱ر
زلیخا مترجم	ف	۲ر
سکندر نامہ مصطفائی دریائی	ف	۱۳ر
سکندر نامہ مترجم	ف	۳ر
انوار سہیلی مصطفائی	ف	۳ر
سہ نثر ظہوری	ف	۳ر

نام کتاب	زبان	قیمت
قواعد اردو حصہ اول	ہ	۱ر
ایضاً حصہ دوم	ہ	۱ر
ایضاً حصہ سوم	ہ	۲ر
ایضاً حصہ چہارم	ہ	۳ر
مجموعہ حکایات حصہ اول		
بہار عشق جدید	ہ	۱ر

کتب دواوین و اشعار

نام کتاب	زبان	قیمت
دیوان حافظ	ف	۱۲ر
دیوان حافظ مترجم	ف	۱۲ر
دیوان مراد	ہ	۲ر
دیوان ناسخ	ہ	۳ر
دیوان صادق	ہ	۳ر
قانون رنگ	ہ	۳ر
مجمع الاشعار	ہ	۳ر
چمن بے نظیر	ہ	۱ر
رنگ چمن	ہ	۱ر
واسوخت امانت	ہ	۱ر
گلدستہ امانت	ہ	۱ر
گلزار سخن	ہ	۱ر
واسوخت قلق	ہ	۱ر
بہار گلشن	ہ	۱ر
ترانۂ عشاق	ہ	۱ر
دیوان نور دیدہ	ف	۱ر

کتب قصص

نام کتاب	زبان	قیمت
باغ و بہار	ہ	۳ر
حاتم طائی مع تصویر	ہ	۱ر
گل صنوبر مجلد	ہ	۱ر
مجموعہ شاہ روم مجلد	ہ	۱ر
اندر سبھا با تصویر	ہ	۲ر
ایجاد رنگین	ہ	۱ر
چوبے نامہ با تصویر	ہ	۲ر
زلیخا اردو	ہ	۲ر

نام کتاب	زبان	قیمت
بحار و نامہ	ہ	۳ر
لیلی مجنون	ہ	۲ر
مجموعہ سپاہی زادہ	ہ	۱ر
با تصویر	ہ	۱ر
بارہ ماسہ سندرکلی	ہ	۱ر
مجموعہ بارہ ماسہ	ہ	۱ر
قصہ شاہ روم با تصویر	ہ	۱ر
مثنوی میر حسن با تصویر	ہ	۲ر
اگر گل	ہ	۳ر
بکٹ کہانی	ہ	۱ر
بیتال پچیسی	ہ	۲ر
سنگھاسن بتیسی	ہ	۱ر
چہار درویش	ہ	۳ر
تصویر غم	ہ	۲ر
سراپائے پیری	ہ	۱ر
طلسم روحانی	ہ	۲ر
قصہ سیاہ پوش	ہ	۱ر
گوپی چند	ہ	۱ر
قصہ گلفام	ہ	۱ر

کتب لغت

نام کتاب	زبان	قیمت
خزائن الفاظ		
نقشۂ کرۂ زمین	ہ	۱ر مجلد
منتخب اللغات		
کریم اللغات		
تعلیم اللغات		
صراح و قراح	ع	۱۲ر
منتخب النفائس		۳ر
فرہنگ گلستان	ف	۱ر
فرہنگ بوستان	ف	۱ر
الفاظ عزیزیہ	ف	۲ر
منتخب اللغات		
نہایت صحیح	ف	عہ

کتب درسیہ عربی

نام کتاب	زبان	قیمت
مجموعہ میزان الصرف نظامی	ف	۲ر
ایضاً منظوم	ف	۱ر
پنج گنج انتظامی	ف	۳ر
صرف میر نظامی	ف	۱ر
دستور المبتدی	ف	۳ر
نحو میر	ف	۳ر
شرح مائۃ عامل	ع	۳ر
ایضاً کافیہ نظامی	ع	۳ر
تعریب الاطفال	ہ	۲ر
ترکیب اصل جلد	ہ	۱ر
فصول اکبری	ف	۳ر
ہدایۃ النحو	ع	۳ر
کافیہ مع شرح		
سنہ شریف	ع	۲ر
شرح جامی مع حاشیہ		
عصام کامل	ع	۱ر مجلد
شرح تہذیب مع		
تحفۂ شاہجہانی	ع	۱۲ر
مجموعہ منطق	ف	۳ر
قال اقول	ع	۳ر
شرح سلم ملا مبین	ع	۱ر
دیوان متنبی مع حاشیہ	ع	۲ر
شرح دیوان متنبی		
سبعہ معلقہ	ف	۱ر
اخوان الصفا	ع	۱ر
نفحۃ الیمن محشی	ع	۲ر
مختصر معانی محشی	ع	۲ر
فتوح الشام محشی		
تذکرۂ قصاب		

نام کتاب	زبان	قیمت
مدرسۂ کلکتہ	ع	۳ر
تیموری بغداد العباب	ع	۳ر
قلیوبی محشی	ع	۳ر
شرح میزان منطق	ف	۳ر
شرح مسلم الثبوت	ع	۳ر
مطول نظامی	ع	۱۲ر

کتب طب

نام کتاب	زبان	قیمت
تدابیر معالجہ بیضاوی	ف	۲ر
رسالۂ قادریہ	ہ	۱ر
ضرور المطلب	ہ	۱ر
فرس نامہ رنگین	ہ	۱ر

اندرون چند احباب کی فرمایش سے قرآن شریف نہایت خوش خط عمدہ جلی قلم بہت بڑا حضرت مولانا شاہ رفیع الدین صاحب کا حاشیہ پر ترجمہ القرآن حضرت مولانا شاہ عبد القادر صاحب کے چھپ رہا ہے انشاء اللہ تعالے سنہ ۱۳۱۹ ہجری میں طیار ہوگا۔